

بسم الله الرحمن الرحيم

مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية  
"دراسة تاريخية أثرية"

للدكتور / عبدالعزيز بن سعود بن جارا الله الغزي  
الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الآثار والمتاحف

١٤٢٥هـ / ١٤٢٦هـ

محتويات البحث

رقم الصفحة

الموضوع

الباب الأول: الدراسة التاريخية

الفصل الأول

مقدمة

مصادر دراسة مملكة كندة

الموطن الأول لمملكة كندة

كيفية قيام مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية

### الفصل الثاني

ملوك كندة في وسط الجزيرة العربية

مقدمة

حجر آكل المرار بن عمرو الكندي

عمرو المقصور بن حجر

الحارث بن عمرو المقصور

الولاية الشرقية

حجر بن الحارث

امرو القيس بن حجر

### الفصل الثالث

الانتشار المكاني لمملكة كندة

مقدمة

الانتشار المكاني لكندة وفقاً لرواية الهمداني

الانتشار المكاني لمملكة كندة وفقاً لرواية اليعقوبي

### الفصل الرابع

الانتشار المكاني للقبائل الخاضعة لمملكة كندة

مقدمة

حنيفة

تميم

قبائل عامر بن صعصعه

كلاب

الرباب

عبد القيس

غطفان

عبس

فزارة

ذبيان

أسد

تغلب

بكر

## الباب الثاني: الدراسة الأثرية

### الفصل الأول

كندة في النقوش القديمة

### الفصل الثاني

كندة في المواقع الأثرية

مقدمة

غمر ذي كندة: موطن كندة في دهرها الأول



بطن عاقل: عاصمة مملكة كندة في دهرها الثالث

العيون في الأفلاج

زبيدة (العمارة)

ثاج

الدفى

تيماء

دومة الجندل

**الفصل الثالث**

النتائج والتوصيات

**المصادر والمراجع**

المصادر والمراجع العربية

المصادر والمراجع الأجنبية

### مقدمة

تتناثر المعلومات عن كندة في الكتب البلدانية والتاريخية والجغرافية وكتب الأنساب، ويستدل مما جاء في تلك الكتب على أن كندة قبيلة عربية ضخمة العدد، بعضها أقام في حضرموت وكون ممالك جاء ذكر بعض من ملوكها في النقوش القديمة، وبعضها أقام في وسط شبه الجزيرة العربية وظهر منه ملوك مملكة أصبحت خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين مترامية الأطراف. وذكرت النقوش المدونة في العصور القديمة السابقة على الإسلام كندة على أنها قبيلة /مملكة ذات قوة وطرف مهم في الحروب منذ ما قبل الإسلام بسبعة قرون، أي من منتصف القرن الأول قبل الميلاد تقريباً وحتى منتصف القرن السادس الميلادي. ويرجع زمن أقدم نقش ذكرها إلى عام ٦٦-٥٥ ق. م، حيث يشير ذلك النقش على أنها مملكة تحت قيادة ملك. ولم يغفل الشعراء الجاهليون ذكر كندة وبخاصة أولئك الذين عاصروها مكاناً وزماناً مثل: امرؤ القيس آخر ملوكها، وبشر بن أبي خازم الأسدي، وعبيد بن الأبرص الأسدي، وعنترة بن شداد العيسى، والنابيغة الجعدي؛ وفي ذكرها يؤكدون على أنها ذات قوة، وإنها كانت على عداء وفي حروب ضد قبائلهم. وتؤكد المصادر البيزنطية على وجود مملكة كندة وبعض أحداثها. واستدللاً بما ورد في تلك المصادر ليس هناك أدنى شك في وجود كندة كمملكة حكمت من وسط شبه الجزيرة العربية، وكقبيلة ومملكة سكنت بادية وحاضرة في جنوبها وعلى الأخص في واديين من أودية حضرموت. ولدينا معرفة بمواضع لكندة في جنوب شبه الجزيرة العربية "حضرموت" بفضل تعداد ووصف الهمداني لها في كتابه "صفة جزيرة العرب"، ولكن لا نعرف إلا القليل عن مواضعها في بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية، وهذا شيء غير مقبول عقلاً في ضوء معرفتنا أن البحث الأثاري قاد إلى التعرف على عدد من المستوطنات التي تشتمل على مواد أثرية ترجع في زمنها إلى زمن مملكة كندة وتقع ضمن الأراضي التي كانت تسيطر عليها.

ومن بين الأسباب التي دفعت إلى الكتابة في هذا الموضوع هو الابتعاد الواضح عن الحديث في تاريخ مملكة كندة من قبل المؤرخين عندما يتحدثون عن استيطان وسط شبه الجزيرة العربية، وهو الشيء الذي اعتقد أن سببه عدم وجود أعمال منشورة تشخص الانتشار المكاني لتلك المملكة وأحداثها التاريخية. ومع أن المسألة واضحة إلا أن تأخر بدء الأثاريين والمؤرخين في هذا الجانب جعل عدداً من المؤرخين يتجنبون إدراج كندة في أبحاثهم ذات الصلة بوسط شبه الجزيرة العربية، وكفي أن أذكر باحثاً بحجم حمد الجاسر لم يتطرق إلى مملكة كندة في كتابه "تاريخ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ" <sup>(١)</sup> علماً أن منطقة الرياض برمتها كانت من ضمن الأراضي الخاضعة لسيطرة مملكة كندة وهي آخر الأماكن التي رحل عنها الكنديون. ويوجد عدد من الرسائل العلمية التي تطرقت إلى استيطان وسط شبه الجزيرة العربية خلال زمن ما قبل الإسلام ولم تدرج المملكة الكندية ضمن الأمم التي استوطنت وحكمت ذلك الجزء. واعتقد أن عدم إدراجها هو عدم توفر أعمال عنها توضح تاريخها وامتدادها الجغرافي. ومن أدرج مملكة كندة من المؤرخين في كتاباته اقتصر على جمع بعض ما جاء في الكتب التاريخية والجغرافية الإسلامية المبكرة دون النظر فيها في ضوء ما أضافت النقوش القديمة من معلومات، وما عرف عن المواقع الأثرية ووفرته في المملكة العربية السعودية، وبخاصة تلك المواقع التي توجد في الأرض التي يعرف أنها واقعة ضمن الأراضي الخاضعة لمملكة كندة والتي أرخت معثوراتها الأثرية إلى زمن سيادة تلك المملكة. ولذا أظن أن الوقت أصبح ملائماً بسبب نتائج الدراسات الأثرية الميدانية الوفيرة والمشجعة لتعميق البحث في المادة الأثرية من أجل استقرارها لإضافة معلومات عن الكيانات السياسية القديمة المعروفة من المصادر التاريخية وبخاصة مملكة كندة التي تتوفر عنها معلومات في المصادر التاريخية يمكن الاستفادة منها.

(1) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م،

وكما تشير المعلومات المتوفرة، فالموقع الأثري الوحيد في المملكة العربية السعودية الذي نُظر إلى مادته الأثرية على أنها تعود إلى مملكة كندة خلال مرحلتها الثانية التي تسبق المرحلة التي يهتم بها هذا البحث هو موقع قرية الفاو الذي يقع على بعد سبعمائة كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض. وهناك إشارة وردت في عمل من أعمال خليل بن إبراهيم المعقل تشير إلى أنه نسب مادة أثرية من مواقع في منطقة الجوف إلى مملكة كندة إلا أنه لم يحددها عيناً. ومع أنه قد أكتشف مواد أثرية ثابتة ومنقولة في وادي كندة الواقع في غمر ذي كندة والذي يُعدُّ من قبل المؤرخين الموطن الأول لكندة إلا أنها لم تنسب في التقرير المنشور عن تلك الآثار إليها.

ويتبين أن هناك معادلة تتكون من أربعة محاور رئيسة في بحث الانتشار المكاني لمملكة كندة. المحور الأول يتمثل بالمعلومات التاريخية المنقولة في أمهات كتب التاريخ والبلدان والأدب المدونة في العصر الإسلامي المبكر غالباً. ويتمثل المحور الثاني بتفحص محتويات النقوش القديمة التي ذكرت قبيلة كندة ومملكة كندة. والمحور الثالث يتمثل بالنظر في الانتشار المكاني للقبائل التي خضعت لحكم مملكة كندة. ويتمثل المحور الرابع بتفحص تزمين المواقع الأثرية التي أسفر التنقيب فيها عن آثار يوافق تاريخها زمن سيادة مملكة كندة. وفي ضوء نتائج تلك المحاور الأربعة طرحنا تصوراً للاستفادة من المادة الأثرية في المواقع التي نعتقد أن لها علاقة بمملكة كندة في تحديدها أولاً، وتتبع انتشارها المكاني ثانياً.

ومن أجل أن تحقق هذه الدراسة أهدافها قسّمت إلى بابين. خُصص الباب الأول للدراسة التاريخية التي حاول الباحث أن يبين فيها ما جاء عن مملكة كندة في المصادر التاريخية لكي يشخص فتراتهما وولاياتها وملوكها وأحداثها الرئيسية. ثم جاء الباحث بالحديث عن الانتشار المكاني لمملكة كندة في ضوء الروايات البلدانية والتاريخية المتعددة ودراسات مؤرخي العصر الحديث. وتحدثت بعد ذلك عن الانتشار المكاني لأهم القبائل الخاضعة لحكم مملكة كندة لكي ابين من خلاله الانتشار المكاني للمملكة ذاتها.

وفي الباب الثاني طرح الباحث ما جاء في النقوش القديمة عنها من أجل معرفة ما جاء فيها من حقائق تاريخية ومدى توافق تلك الحقائق مع ما جاء في المصادر التاريخية. ثم تحدث عن مواقع أثرية تم اختيارها بسبب توزيعها الجغرافي الذي يشمل مناطق متعددة من مناطق المملكة العربية السعودية من جهة، وأهميتها الأثرية والتاريخية من بين عشرات المواقع المكتشفة في المملكة العربية السعودية من جهة أخرى لكي يبين أن استيطانها عاصر في جزء منه مملكة كندة ويوضح أن الاستفادة من المادة الأثرية العائدة إلى زمن مملكة كندة مهمة في بناء تاريخها وتتبع انتشارها المكاني.

وفي نهاية هذه المقدمة يتقدم الباحث بشكره لجريدة الرياض والمسؤولين فيها التي اعطته مساحة نشر فيها عدداً من المقالات عن مملكة كندة، تلك المقالات التي وإن كانت صحفية الطابع إلا أنها حفزت الباحث على القراءة في تاريخ تلك المملكة مما جعلته يقتنع بكتابة هذا البحث العلمي الموثق.

### مصادر دراسة مملكة كندة

تشكل النقوش العربية القديمة أحد مصادر المعلومات عن مملكة كندة، كما ان المصادر البيزنطية من مصادر دراسة تاريخ تلك المملكة المهمة، بالإضافة إلى ما جاء في دواوين شعراء الجاهلية مثل: ديوان امرئ القيس<sup>(٢)</sup>، وبشر بن أبي خازم الأسدي<sup>(٣)</sup> وعبيد بن الأبرص<sup>(٤)</sup>، وعنترة بن شداد العبسي<sup>(٥)</sup> والنابغة الجعدي<sup>(٦)</sup>.

وبالنسبة إلى المدونات القديمة يذكر ابن النديم في الفهرست<sup>(٧)</sup> ان هناك كتاباً لابن الكلبي عن "ملوك كندة"، وهو المصنف الذي يذكر جومار أوليندر انه استمد مادته من مصدر عربي جنوبي لا يعرف له مؤلف بالإضافة إلى رواية خراش بن إسماعيل<sup>(٨)</sup>. وذكر المؤلف نفسه كتاباً لابن الكلبي عنوانه (الكلاب)<sup>(٩)</sup> بالإضافة إلى كتابين هما الكلاب الأول والكلاب الثاني<sup>(١٠)</sup>. ويضيف حمزة الأصفهاني مصدراً آخر هو (كتاب أخبار كندة)<sup>(١١)</sup>. ولم تصل إلينا جميع تلك الكتب إلى اليوم. ويأتي في مقدمة مصادر المعلومات عن دولة كندة كتاب "أيام العرب في الجاهلية" لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي<sup>(١٢)</sup>؛ وكتب اللغة والأدب، مثل: الاشتقاق لابن دريد<sup>(١٣)</sup>؛ والتعليقات على دواوين

---

(2) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

(3) بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

(4) عبيد الأبرص، ديوان عبيد بن الأبرص، شرح اشرف أحمد عدرة. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

(5) عنترة بن شداد العبسي، شرح ديوان عنترة. للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(6) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي. جمعه وحققه وشرحه راضح الصمد. بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م.

(7) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، ت: ٥٨٣هـ، الفهرست، ط ١. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ١٢٥.

(8) G., Olinder, The Kings of the Family of Akil al-Murar. Lunds Universitets Arskrift, Lund-Leipzig, 1927, 22

(9) ابن النديم، ١٩٩٤: ١٢٦

(10) ابن النديم، ١٩٩٤: ١٢٧

(11) نينافكتورفنا بيفوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت: قسم التراث العربي بالجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ١٦٥.

(12) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: ٢٠٩هـ، أيام العرب قبل الإسلام، جزءان. جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عادل جاسم البيتاني. بيروت: مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(13) ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، ت: ٣٢١هـ، الاشتقاق، تحقيق وشرح، عبدالسلام محمد هارون. بيروت: دار الجليل، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

الشعر ذات العلاقة كتلك التي ذكرت أعلاه؛ والشروح والتعريفات بالشخصيات مثل كتاب ابن سلام الجمحي طبقات الشعراء<sup>(١٤)</sup>، والشعر والشعراء لابن قتيبة<sup>(١٥)</sup>، وتعليقات أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي على النقائض<sup>(١٦)</sup>؛ وكتب التاريخ مثل: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء<sup>(١٧)</sup>، والعقد الفريد لابن عبد ربه<sup>(١٨)</sup>، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني<sup>(١٩)</sup>، والكامل في التاريخ لابن الأثير<sup>(٢٠)</sup>، والمسيرة لابن هشام<sup>(٢١)</sup>، وأخبار مكة للأزرقي<sup>(٢٢)</sup>، والمعارف للدينوري<sup>(٢٣)</sup>، وتاريخ اليعقوبي لليعقوبي<sup>(٢٤)</sup>، والأخبار الطوال للدينوري<sup>(٢٥)</sup>، والبدء والتاريخ للمقدسي<sup>(٢٦)</sup>، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب للأندلسي<sup>(٢٧)</sup>، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء<sup>(٢٨)</sup>. وهناك معلومات في كتب المعاجم الجغرافية مثل معجم

---

(14) أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي، ت: ٢٣٢هـ، طبقات الشعراء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(15) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ٢٧٦هـ، كتاب الشعر والشعراء. بريل: ليدن، ١٩٠٢م.

(16) التيمي، مرجع سابق، ١٩٩٨م

(17) الحسن بن عبدالله الأصفهاني، د. ت، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي. الرياض: منشورات دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر. د. ت.

(18) الأندلسي، أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، ت. ٣٢٨هـ، كتاب العقد الفريد، الجزء الأول. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

(19) أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، ت: ٣٥٦هـ، كتاب الأغاني، المجلدان التاسع والسادس عشر. شرح وتمييز عبد أ. علي مهنا وسمير جابر. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

(20) عز الدين أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير، ت. ٦٣٠هـ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(21) ابن هشام، السيرة النبوية، المجلد الأول، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلي. بيروت: دار احياء التراث، د. ت.

(22) أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرق، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحق، الجزء الأول، الطبعة الثالثة. مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(23) أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ٢٧٦هـ، المعارف. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(24) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، ت ٢٩٢هـ، تاريخ اليعقوبي، ١م، بيروت: دار صادر. د. ت.

(25) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ٢٧٦هـ، كتاب المعاني الكبير، الجزء الأول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤، ١٤٠٥هـ.

(26) المطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، الجزء الثالث. بيروت: دار صادر، ١٨٩٩م.

(27) ابن سعيد الأندلسي، ت: ٦٨٥هـ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، الجز الأول، تحقيق نصرت عبدالرحمن.

ما استعجم للأندلسي<sup>(٢٩)</sup>، ومعجم البلدان لياقوت الحموي<sup>(٣٠)</sup>.  
وعليه يبدو أن جلّ المعلومات المتوافرة عن مملكة كندة في المصادر التاريخية والجغرافية ليست معلومات مباشرة، بل معلومات تعتمد على الرواية الشفهية التي ربما نالها التغيير بأثر النقل، والدلائل الاستنتاجية ومقارنات الأحداث؛ والتي غالباً ما تكون مستخلصة من شعر آخر ملوكها "امروء القيس"، ومن عاصره من الشعراء، ومن أتى بعده ممن له صلة به، والتعليقات على مجموعات الشعر كتلك التي ذكرنا مسبقاً. ومن كل ما ذكرت، يمكن أن أقول إن المعلومات المصدرية هي التي وردت في النقوش المذكورة في هذا البحث، بالإضافة إلى بعض المصادر البيزنطية التي عاصرت بعض أحداث تلك المملكة وبخاصة علاقتها بجيرانها الفرس في الشرق والبيزنطيين في الغرب، وإلى حدّ ما المعلومات التي وردت في الشعر الجاهلي الذي عاصر الأحداث الأخيرة لمملكة كندة.  
أما ما ورد عن كندة فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية مستنداً إلى ما جاء في النقوش القديمة فيتمثل بما يوجد في نقشين وجدهما هاري سنت جون فيلبي محزوزين على أحد واجهات جبل مأسل الواقع على بعد اثنين وستين كيلاً إلى الجنوب الشرقي من بلدة الدوادمي تقريباً، وأشار إليهما في بحث نشره عام ١٩٥٠م<sup>(٣١)</sup>. ثم توالى الدراسات عليهما من قبل المختصين وأخرها على حد علم المؤلف دراسة أعدتها لجنة دراسة الكتابات في قسم الآثار والمتاحف، والنقشان يعرفان بـ "ركمينز ٥٠٩، وركمينز ٥١٠"<sup>(٣٢)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك يأتي نقش من قرية الفاو نشره عبدالرحمن الطيب الأنصاري عام ١٩٧٧م ضمن مقال كتبه حول دولة كندة من خلال نقوش قرية الفاو<sup>(٣٣)</sup>، ونقش ذكرته الباحثة الروسية<sup>(٣٤)</sup>

ومن خارج المملكة العربية السعودية، يوجد بضعة نقوش جنوبية مدوّنة بالخط "المسند" من أهمها تلك النقوش التي درسها البرت جام عام ١٩٦٢م<sup>(٣٥)</sup>. وقام الفريد بيستون عام ١٩٨٦م بتلخيصها<sup>(٣٦)</sup>،

---

عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(28) الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبي الفداء، ت: ٧٣٢هـ، ؟، المختصر في أخبار البشر؛ تاريخ أبي الفداء. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

(29) عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، ت: ٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جزءان، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه مصطفى السّقا. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

(30) شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي الحموي، ت: ٦٢٦هـ، معجم البلدان؛ المجلدات، الثاني والثالث والرابع. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.

(31) Philby, H. StJ. B., "Motor Tracks and Sabaeen Inscriptions in Najd". Geographical Journal, No. 116, 1950, pp. 311-315.

(32) عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، مأسل. الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف، ١٩٩٩هـ / ٢٠٠٠م.

(33) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو. الدارة، العدد الثالث، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م: ٩٨-١٠٩.

(34) بيفوليفسكيا، ١٩٨٥م، مرجع سابق.

(35) Jamme Jamme, A. Sabaeen Inscriptions from Mahrum Bilqis, Marib. Baltimore, 1962.

وأضاف إليها نقشين آخرين جلبهما من مجموعة نشرها عام ١٩٥٣م جاك ريكرمانز<sup>(٣٧)</sup>، ونقشاً آخر نشره أحمد حسين شرف الدين، ونقشاً آخر جلبه من العدد الرابع لمجموعة النقوش السامية. وقام محمود الروسان عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م بتلخيص محتويات نقوش البرت جام، وتحديداً محتويات أربعة منها فقط<sup>(٣٨)</sup>.

ويوجد عدد لا بأس به من الدراسات والأبحاث التي تطرقت إلى تاريخ مملكة كندة عن طريق الاستفادة من المصادر المذكورة آنفاً عن طريق الجمع والنقد. ومن أقدم تلك الدراسات وربما أقواها دراسة انجزها الباحث الألماني جومار أوليندر لنيل درجة الدكتوراه عام ١٩٢٧م<sup>(٣٩)</sup>، وترجمت إلى العديد من اللغات من بينها اللغة العربية<sup>(٤٠)</sup>. ولقد استند جومار أوليندر إلى المعلومات المتوافرة في الكتب التاريخية والأدبية والجغرافية، مستخلصاً منها ما ورد عن الخمسة ملوك المنحدرين من الملك حجر آكل المرار. ثم نشر الكاتب نفسه دراسة عام ١٩٣١م<sup>(٤١)</sup> خصصها لفرع "معاوية الجون" الذي حكم اليمامة بعد وفاة أبيه حجر آكل المرار. ونشر كرنكو في الموسوعة الإسلامية دراسة مختصرة لخص فيها ما كان يعرف عن مملكة كندة حتى تاريخ اعداده دراسته<sup>(٤٢)</sup>. وتعامل عرفان شهيد مع تاريخ كندة بنشره بعض الدراسات التي اشتملت على معلومات عن كندة<sup>(٤٣)</sup>، وتدور مواضيع تلك الدراسات حول علاقة كندة بالممالك الشمالية، وخاصة مملكتي المناذرة والغساسنة، والإمبراطورية البيزنطية وما دار بينهم من حروب وتحالفات ومعاهدات. وقدم جواد علي دراسة ضمنها الجزء الثالث من موسوعته (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) استفاد فيها من مصادر مختلفة وقدم فيها دراسة تاريخية جمعية ونقدية في بعض الأحيان<sup>(٤٤)</sup>. ونشر ولتر ميللر مقالاً عام ١٩٨٤م<sup>(٤٥)</sup> تعرض فيه ببضعة سطور إلى مملكة كندة

---

(36) A. Beeston, "the Relations of Kinda with Saba and Himyar", an Appendix to Irfan Shahid, "Kinda". *Encyclopaedia of Islam*, 1986.

(37) J. Ryckmans, *Inscriptions Hitoriques Sabeennes de L' Arabia Centrale*, Inscription de Moraighan, Ry 506. *Lemseon*, No. LXVI, 1953.

(38) محمود الروسان، "كندة في النقوش العربية القديمة". كندة، التقرير الأول، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ١١-١٤.

(39) Olinder, Op. Cit. 1927.

(40) جومار أولندر، ١٩٧٣م، ملوك كندة من بني آكل المرار. ترجمه وحققه وقدم له عبد الجبار المطليبي. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣م.

(41) G., Olinder, "Al al-Gaun of the Family of Akil al-Murar". *Le Monde Oriental*, No. 25, 1931: 208-229.

(42) F., Krenkow, "Kinda". *Encyclopaedia of Islam*, 1927.

(43) I., Shahid, "Byzantium and Kinda". *Byzantinische Zeitschrift*, No. 3, 1960, pp. 57-73: I., Shahid, "Kinda". *Encyclopaedia of Islam*, 1986.

(44) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م، ج ٣: ٣١٥-٣٨٦.

(45) W. W., Müller, "Survey of the History of the

وانتشارها الجغرافي في شبه الجزيرة العربية وخارجها من خلال الاستفادة من دراساته للنقوش القديمة. ونشر دانيال بوتس عام ١٩٨٥م دراسة ضمّنها معلومات عن كندة في عُمان<sup>(٤٦)</sup>. وقدم محمد بن علي عسيري مقالاً عن كندة دوّنه استناداً إلى ما جاء في المصادر التاريخية والبلدانية المدونة إبان العصر الإسلامي وبعض الدراسات الحديثة<sup>(٤٧)</sup>. ونشر بن محفوظ كتاباً خصّصه لدراسة كندة بالاعتماد على المصادر والمراجع التاريخية وتركيزاً على دور كندة في الإسلام والقبائل الحديثة التي تنتمي إلى كندة وفقاً للروايات الحاضرة وبعض المشجرات والكتب<sup>(٤٨)</sup>. وجاء ذكر كندة في العديد من الكتب التي تعرضت لتاريخ شبه الجزيرة العربية القديم وتتفاوت قيمة المعلومات وشموليتها من كتاب إلى آخر<sup>(٤٩)</sup>. وفي مجال تحقيق المواضيع ذات العلاقة بتاريخ مملكة كندة وبخاصة تلك الواردة في معلقة امرئ القيس الكندي فأقدم من تعرض لها في العصر الحديث على حد علم المؤلف هو محمد بن عبدالله بن بليهد في كتابه "صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار"<sup>(٥٠)</sup>. وقدم عبدالله بن محمد الشايع تحقيقاً لبعض المواقع الواردة في معلقة امرئ القيس والتي سبق ان حققها ابن بليهد<sup>(٥١)</sup>.

---

Arabian Peninsula from the first Century AD. to the Rise of Islam". In: Ansary et al., (eds.), Pre-Islamic Arabia, 2, 1984, pp. 125-131.

(46) D. T., Potts, "From Qade to Mazun; Four Notes on Oman, C. 700 BC. to 700 AD". Journal of Omans Studies, No. 8, 1985, pp. 81-95.

(47) محمد بن علي عسيري، "منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام: تاريخ منطقة الرياض قبيل ظهور الإسلام" في: منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، ج ٢. تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي. الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ١١٣-١٢٤.

(48) عبدالله بن مرعي بن محفوظ، كندة ودورها في الجزيرة العربية. جدة، كندة للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(49) توفيق برو، تاريخ العرب القديم. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٨م: ١٥٢-١٦٣؛ عبدالعزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، ١٩٨٨م: ١٨٣-١٩٣؛ سعد زغلول عبد الحميد، في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م: ٢٣٢-٢٣٨؛ محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم، ج ٢، ط ١١. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م: ٣٥٩-٣٦٧.

(50) محمد بن عبدالله بن بليهد، صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار، ج ١، ط ٣. الرياض: دار مرامر للطباعة الإلكترونية، ١٤١٨هـ، ج ١: ١٦-١١٠.

(51) عبدالله بن محمد الشايع، نظرات في معاجم البلدان: تحديد مواضع في نجد، الكتاب الثاني. الرياض: دار مرامر الإلكترونية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م؛ عبدالله بن محمد الشايع، مع امرئ القيس بين الدخول وحومل. الرياض: دار مرامر الإلكترونية، ١٤١٨هـ.



### الموطن الأول لقبيلة كندة

يفهم من الروايات التاريخية ان كندة قبيلة ضخمة العدد ظهر فيها ملوك، وتفرع منها قسم كون له مملكة في وسط شبه الجزيرة العربية استمرت لأكثر من قرن من الزمان على أقل تقدير، تبدأ من أوئل القرن الخامس وحتى أواسط القرن السادس الميلاديين. جاء ذكرها في عدد من النقوش التي عُثر عليها في وسط شبه الجزيرة العربية وجنوبها "اليمن" وفيها تذكر على أنها قبيلة تحارب إلى جانب جيوش ممالك الجنوب. كما جاء ذكرها في كتب التاريخ وغيرها على أنها مملكة حكمت من وسط شبه الجزيرة العربية. ويختلف المؤرخون في تحديد المكان الأول الذي قدمت منه هذه القبيلة إلى وسط شبه الجزيرة العربية حيث أسست مملكتها ثم حكمت شبه الجزيرة العربية قاطبة تقريباً. فيوجد من يروي أنها جاءت إلى وسط شبه الجزيرة العربية من حضرموت في الجنوب معزراً رأيه بالروايات التاريخية، وعلم الأنساب الذي يضع كندة قبيلة جنوبية، ووجود قبيلة تحمل الاسم نفسه في حضرموت عند ظهور الإسلام، وأسماء الأشخاص الكنديين التي تماثل الأسماء الجنوبية مثل شراحيل وشرحيل وحجر<sup>(٥٢)</sup>، وبعض أبيات الشعر المنسوبة إلى امرئ القيس آخر ملوك مملكة كندة والتي يصرح فيها انه يمني المنشأ<sup>(٥٣)</sup>. ويوجد من يقول إنها شمالية المنشأ والنسب، أي انها تنتسب إلى عدنان، فهي عدنانية النسب، معتمداً على رواية ابن الكلبي في كتابه الافتراق التي تضع كندة في دهرها الأول مقيمة في غمر ذي كندة في عالية نجد وانها تنسب إلى عدنان<sup>(٥٤)</sup>، وبعض الأبيات الشعرية المنسوبة إلى امرئ القيس والتي تنسب كندة إلى معد<sup>(٥٥)</sup>، والأسماء الشخصية التي تماثل الأسماء الشمالية، مثل امرؤ القيس وربيعه والحارث. ويجيء في هذا الخصوص ما دون الوزير المغربي حيث خط: "وقال آخرون إن كندة من ولد عامر بن ربيعة بن نزار بن معد، وقالوا ولذلك كانت محله كندة وربيعه ودارهما في الجاهلية الجهلاء واحدة، ومناخهم في المواسم معاً ... الخ"<sup>(٥٦)</sup>. ويعضد الرأي القائل بشماليتها ما جاء في كتاب الهمداني "صفة جزيرة العرب من ان كندة سكنت في حضرموت بعد أن أجليت عن البحرين والمشرق وغمر ذي كندة في الجاهلية وهو الحدث الذي وقع بعد قتل ابن الجون ونص على ان عدد الكنديين الذين هاجروا إلى حضرموت بلغ نيفاً وثلاثين ألفاً"<sup>(٥٧)</sup>. ويرى محقق الكتاب ان الهمداني كان ينقل عن شيخه محمد بن زغيب الصدفي لكونه استخدم فعل "قال" في بداية حديثه<sup>(٥٨)</sup>، مما يعني انه نقل عن كندي عهده قريب من عهد الجاهلية. ويذكر جواد علي ان أول من ذكر كندة من المؤلفين الكلاسيكيين على وجه لا يقبل الشك أو الجدل هو "نونوسوس" وقد دعاها باسم "Kindynoi" أي كندة وذكر انها وقبيلة "مادينوي" "Maddynoi" "معد" هما من أشهر القبائل العربية عدداً ومكانة يحكمهما رجل واحد اسمه "Kaisos" أي "قيس"<sup>(٥٩)</sup>.

(52) Olinder, Op. Cit., 1927: 32.

(53) الأصفهاني، مرجع سابق، ١٤٠٧هـ، ج ٩: ١٠٥

(54) الحموي، مرجع سابق، م ٤: ١٩٥٥، ٢١٢: 32؛ Olinder, Op. Cit., 1927:

(55) امرؤ القيس، الديوان، مرجع سابق، ١٩٧٢م: ١٥٠

(56) الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي، ت: ٨١٤هـ، أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها. أعدده للنشر، حمد الجاسر. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٢٤.

(57) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، ت: ٣٣٤هـ، صفة جزيرة العرب. تحقيق، محمد بن علي الأكوع. الرياض: دار اليمامة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م: ١٧٥.

(58) الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٥، هامش ٣.

(59) علي، مرجع سابق، ١٩٧٨م، ج ٣: ٣١٨

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاسم لم يرد في المصادر العربية على أنه اسم لأحد ملوك مملكة كندة. ويرى أحمد حسين شرف الدين أن كندة استطاعت أن تأسس لها دولة في دَمُون في حضرموت خلال زمن لا يتجاوز القرن الأول للميلاد<sup>(٦٠)</sup>. وذكر أن كندة كانت إحدى القبائل السبئية التي هاجرت إلى حضرموت مع الحملات السبئية التي وجهها ملوك سبأ وريدان<sup>(٦١)</sup>. ونرى مما سبق أن هناك من يرى أن الموضع الأصلي لقبيلة كندة هو شمال شبه الجزيرة العربية، وهناك من يرى أن الموطن الأصلي لها هو جنوب شبه الجزيرة العربية وعلى وجه التحديد حضرموت. والذي يتراءى لنا أنها قبيلة جنوبية هاجر قسم منها إلى وسط شبه الجزيرة العربية في زمن قديم وكون مملكة له وبعد سقوطها رحل الكنديون إلى جنوبي شبه الجزيرة العربية.

---

(60) أحمد حسين شرف الدين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، الطبعة الثانية، الرياض: مطابع الرياض،

١٤٠١هـ/١٩٨١م: ٧١.

(61) شرف الدين، مرجع سابق، ١٤٠١هـ: ٧٠.

### كيفية قيام مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية

يختلف المؤرخون حول الكيفية التي من خلالها انبثقت كندة لتصبح مملكة في وسط شبه الجزيرة العربية، فجاءت روايات عديدة ومختلفة عن بعضها البعض إما في تفاصيل بسيطة أو في تفاصيل أساسية. فهناك من يظن انها قامت على إثر غزوات حسان تبع "وهو ذو معاهر وهو تبع بن تبع تبيان أسعد أبي كرب بن ملك يكر ب بن تبع بن أقرن" وهو أبو تبع بن حسان الذي يزعم أهل اليمن انه قدم مكة وكسا الكعبة<sup>(٦٢)</sup>، وهو أحد ملوك اليمن الذي يُعتقد انه انتصر على القبائل الشمالية المضرية المعديّة ونصب عليها حجراً أكل المرار ملكاً<sup>(٦٣)</sup>. ويوجد من ذكر ان الملك لم يكن حسان تبع بل كان والده تبع<sup>(٦٤)</sup>. وهناك من ذكر ان الملك هو صهبان علي<sup>(٦٥)</sup>. ويذكر البعض ان الملك الجنوبي تبع ترك حجراً في نجد بعد اخضاعها وصوب صوب الشمال حيث لاقى حتفه، فبقي حجر في المنطقة وأحسن معاملة القبائل فرضيته ملكاً<sup>(٦٦)</sup>.

وجاء عند ابن الأثير ان القبائل الشمالية هي التي طلبت من الملك اليمني ان ينصب عليها ملكاً من اختياره لكي يحكمها بعد فساد حالها، فأرسل إليها حجراً بن عمرو آكل المرار الذي كان من خاصته وأخيه لأمه<sup>(٦٧)</sup>. بينما ذكر اليعقوبي ان كندة هاجرت من حضرموت بعد خوضها العديد من الحروب ضدّ قبيلة حضرموت وأسست لها مملكة في نجد، أي وسط شبه الجزيرة العربية، وانتخبت ملك عليها من أفرادها<sup>(٦٨)</sup>.

ويظن السلطان غالب بن عوض القعيطي بان بروز كندة شبيه ببروز حمير من قبلها. فحمير بدأت ترتقي سلم المجد من خلال كونها عنصر مقاتل في الجيوش السبئية واستمرت إلى ان كونت لها دولة سادت لفترة طويلة، بينما كندة لعبت الدور ذاته بكونها من أهم مكونات جيش مملكة حمير واستمرت حتى كونت لها سلطة مستقلة تبلورت في تكوين مملكة في وسط شبه الجزيرة العربية<sup>(٦٩)</sup>. وبعد أن وصلت كندة إلى وسط شبه الجزيرة العربية بقيادة حجر آكل المرار اتخذت بطن عاقل عاصمة لها، وهو مكان يقع في عالية نجد على طريق حاج البصرة في جنوب وادي الرمة بين رامتين

---

(62) أبو جرير جعفر محمد بن جرير الطبري، ت. ٣١٠هـ، تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار احياء التراث العربي، م، ج ٢، د. ت: ٣٩.

(63) ابن حبيب، المحرر، رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري. بيروت: دارالافاق الجديدة ١٣٦١هـ: ٣٦٨؛ الاندلسي، مرجع سابق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م: ٢٤٤.

(64) حمزة بن الحسن الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د. ت: ١١١؛ الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، م ١٦، ١٩٨٦: ٣٨٢.

(65) أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، ت: ٣٨٢هـ، ١٩٨٨م، الأخبار الطوال. بيروت: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م: ٥٢.

(66) الأصفهاني، سني ملوك الأرض، مرجع سابق د. ت: ١١١

(67) عز الدين أبي الكرّم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير، ت. ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، الجزء الأول، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م. بيروت: دار صادر، ١٩٨٢م: ٥١١-٥١٢.

(68) اليعقوبي، م ١، مرجع سابق، د. ت: ٢١٦

(69) السلطان غالب بن عوض القعيطي، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقة الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا. د. ن، ١٤١٨هـ / ١٩٩٦م: ١٣-١٤.

وإمرة<sup>(٧٠)</sup>. ويذكر ياقوت "قال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن أكل المرار جد امرئ القيس بن حُجر بن الحارث الشاعر"<sup>(٧١)</sup>. ومن ذلك المكان حكمت كندة مستوطنات وقبائل وسط شبه الجزيرة العربية ثم توسعت لتشمل معظم أرض شبه الجزيرة العربية في زمن الملك الحارث بن عمرو الذي أخضع معظم شرقي شبه الجزيرة العربية وحضرموت وتربع على عرش الحيرة<sup>(٧٢)</sup>. ومما تجدر ملاحظته أنه لا يوجد اختلاف في ما يروي المؤرخون بخصوص المكان المسمى بـ "بطن عاقل" والذي ينص على أنه عاصمتها ومنه حكمت في وسط شبه الجزيرة العربية. ويقابل هذا الاتفاق خلاف كبير بين الروايات التاريخية بخصوص كيفية وصول كندة إلى نجد، وسط شبه الجزيرة العربية، ومن ثم تأسيس مملكتها.

---

(70) الحموي، م٤، مرجع سابق، ١٩٥٥م: ٦٩؛ محمد بن ناصر العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية؛ بلاد القصيم، الجزء الرابع. الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٥٢٤-١٥٤٨.

(71) الحموي، م٤، مرجع سابق، ١٩٥٥م: ٦٨

(72) Müller, 1984 Op. Cit: 130

## ملوك مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية

### مقدمة

يحتاج التاريخ السياسي لمملكة كندة إلى جهود الباحثين، ومع ذلك هناك الكثير من المعلومات المعروفة والتي قام على جمعها وتنقيحها وربطها عدد من الباحثين جرى ذكر معظمهم في مستهل هذا البحث.

ويذكر اليعقوبي خمسة ملوك حكموا كندة قبل أن يحلّ عصر حجر أكل المرار الذي يذكره أغلب المؤرخين والكتاب المسلمين المبكرين على أنه مؤسس هذه المملكة والذي ارتبط اسمه أيضاً بالملك الجنوبي حسان تبع الذي يُفترض أنه صاحب الغزوة الموجهة إلى القبائل المعدية والتي كانت إحدى نتائجها تأسيس مملكة كندة وتولية حجر أكل المرار ملكاً عليها وعلى القبائل المعدية. ولليعقوبي رواية أخرى حول تأسيس مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية تختلف عن ما تم ذكره ومفادها أن كندة بعد حروبها العديدة مع قبيلة حضرموت في جنوب شبه الجزيرة العربية جنحت إلى المهادنة وبخاصة عندما ملكت حضرموت غلاماً اسمه علقمة بن ثعلب. وفي الوقت ذاته مرّ جنوب شبه الجزيرة العربية بأحداث قادت إلى تشتيت أهله وتفرقهم في اتجاهات متعددة وملك كل قوم عظيمهم. وفيما يخص كندة فقد هاجرت إلى أرض القبائل المعدية فاستوطنت بجوارهم وملك كندة عليها رجل منها اسمه مرتع بن معاوية بن ثور "وثر هو كندة"، حكم عشرين سنة. ثم تولى بعده ابنه ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور، حكم لمدة قصيرة. ثم تولى ابنه معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور. ثم تولى ابنه الحارث بن معاوية، حكم أربعين سنة. ثم تولى ابنه وهب بن الحارث، حكم عشرين سنة، طبقاً لرواية اليعقوبي<sup>(٧٣)</sup>.

وبحساب المدد التي أمضاها ثلاثة ملوك منهم كما جاء عند اليعقوبي نجد أنهم حكموا ثمانين سنة وبإضافتنا إليها مدة تقديرية لملكين لم يذكر لهما مدة حكم نصل إلى المائة سنة. وعندما نعرف أن حجر أكل المرار قد توفي قبل معركة شعب جبلة التي وقعت عام ٥٥٣م بمائة سنة، أي عام ٤٥٣م، وقبل عام ٤٥٢م على افتراض أن معركة شعب جبلة وقعت عام ٥٥٢م، وبحساب مدة حكمه البالغة عشرين عاماً لوجدنا أن استلامه الحكم كان عام ٤٣٣م. وبطرح مدد حكم من سبقوه نجد أن قيام مملكة كندة كان عام ٣٣٣م. ويقارب هذا التاريخ الزمن الذي حدده جومار أوليندر لظهور كندة في نجد، وهو النصف الأول من القرن الرابع الميلادي "أي ٣٢٥م تقريباً"<sup>(٧٤)</sup>. ويبدو أن حكم كندة تعرض لأحداث أدت إلى ضعفه وضعفه لمدة من الزمن ليبدأ بعدها عصر احياء قاده آل أكل المرار. وأول حكام هذه السلسلة هو حجر بن عمرو المعروف بأكل المرار الذي بدأ حكمه عام ٤٣٣م<sup>(٧٥)</sup>.

### حجر أكل المرار بن عمرو

بعد أكثر المؤرخين حجراً أكل المرار بن عمرو مؤسس مملكة كندة في عهدها الثالث، ومع ذلك قد يكون حجر هو الشخص الذي أعاد سلطتها بعد انقطاع قصير أو تفكك استدلالاً من كون حجر ليس وريثاً شرعياً لآخر الملوك الخمسة المذكورين في قائمة اليعقوبي<sup>(٧٦)</sup> ما عدا عبارة جاءت في النقائض نقلها أوليندر عن شعر جرير وصف بها الكنديين على أنهم من سلالة حجر بن وهب<sup>(٧٧)</sup>، مما يوحي بأنهم من

(73) اليعقوبي، م ١، مرجع سابق، د. ت: ٢١٦.

(74) Olinder, 1927, Op. Cit: 34

(75) اليعقوبي، م ١، مرجع سابق، د. ت: ٢١٦

(76) Olinder, 1927, Op. Cit: 38.

(77) Olinder, 1927, Op. Cit: 35.

سلالة آخر الخمسة ملوك السابقين لحجر. حكم حجر ثلاثاً وعشرين سنة<sup>(٧٨)</sup>.  
وقيل في سبب تسميته بأكل المرار عدة روايات أحدها تذكر أن ابنة له سباهها ملك من ملوك سليح يقال له (زياد بن هبولة) من الضجاعة، فقالت له ابنة حجر: كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل أكل المرار، تعني كاشراً عن أنيابه. وتعلل رواية أخرى السبب في أنه كان في نفر من أصحابه في سفر، فأصابهم الجوع، فأما هو فأكل المرار حتى شبع، فعرف بأكل المرار<sup>(٧٩)</sup>. وهناك رواية تقول: إن زيادة بن الهبولة قد سبى زوجة حجر أكل المرار وقد كانت تكره حجراً فسألها ابن الهبولة عن رأيها بحجر وهل باستطاعته أن يلحق بالغزو ويفك أسر زوجته؟ فاجابت بانه لن يهدى لحجر بال حتى يلحق بالغزاة وينزل الهزيمة بهم في قولها "كأنني به جمل فاغر فاه من شدة الغضب". وفعلاً لحق حجر بالغزاة وانزل بهم هزيمة وربط زوجته بحصانين واطلق كل واحد منهما في جهة فتمزق جسدها.  
ويظن جومار أوليندر أن قوة حكم حجر أكل المرار كانت حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي، أي ٤٥٠م تقريباً<sup>(٨٠)</sup>. ويُعرف عن هذا الملك أنه استطاع أن يعيد ازدهار مملكة كندة ووحدتها من خلال انتهاجه وسائل مختلفة مثله مثل عظماء الملوك المؤسسين عبر التاريخ. وأول تلك السبل قيامه بتحقيق معاهدات مع القبائل القوية كمعاهدته المشهورة بين كندة وربيعة في الذنائب<sup>(٨١)</sup>، وبموجب تلك المعاهدة أصبح هو صاحب القرار. وتتمثل الوسيلة الثانية بربطه نفسه بمصاهرات مع البيوت العريقة من حوله، فكانت زوجته الأولى هي: صبا (S'u'ba) بنت أبو المعاهر بن حسان بن عمر بن تبع<sup>(٨٢)</sup>. وتزوج بهند الهنود بنت وهب بن الحارث، وهي حفيدة آخر ملوك كندة السابقين لحجر أكل المرار حسب رواية اليعقوبي، وبهذا الزواج أصبح عديلاً للحارث الأكبر الغساني الذي كان زوجاً لاختها ماريه. وتزوج بأم أياس بنت عوف بن محلم الشيباني من بكر بن وائل<sup>(٨٣)</sup>. وهكذا نرى أن زوجاته الثلاث ينتمن إلى أعرق بيوت العرب جاهلاً ونفوذاً. وثالث الوسائل هي انتهاجه التلويح بالقوة استعداداً لوضعها موضع التنفيذ إن فشل التلويح في تحقيق الهدف كغزواته لشرق شبه الجزيرة العربية "البحرين قديماً"، ومطاردته لزياد بن الهبولة السليحي الذي اغتنم فرصة غياب حجر في غزواته تلك فغزى أراضي مملكة حجر مما اضطر حجر إلى أن يعود ويلحق به ويهزمه ويستعيد ما غنم ويقتله<sup>(٨٤)</sup>، وانتزاعه ما كان بأيدي اللخمين من أراضي قبيلة بكر<sup>(٨٥)</sup>. أما في اتجاه الشمال الشرقي، فقد قاد غزوات حتى الحدود الجنوبية لمملكة المناذرة، وضم الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية "البحرين قديماً" إلى مملكته<sup>(٨٦)</sup>.

(78) اليعقوبي، م ١، مرجع سابق، د. ت: ٢١٦.

(79) علي، ج ٣، ١٩٧٨، ط ٢، مرجع سابق، ٢٣٠، هامش ٢.

(80) Olinder, 1927, Op. Cit: 46.

(81) اليعقوبي، م ١، مرجع سابق، د. ت: ٢١٦.

(82) Olinder, 1927: 40.

(83) Olinder, 1927: 41.

(84) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥٠٦-٥٠٦؛ الأندلسي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٢٤٤-٢٤٥.

(85) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢؛ جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩م: ٢٨٨.

(86) Müller, 1984, Op. Cit: 130.

ويذكر ابن سعد ان حجراً أكل المرار حكم في الحجاز دون تحديد لِقَبائل معينة<sup>(٨٧)</sup> ويخبرنا ابن الكلبي انه كان ملكاً لربيعة بن نزار وعاش في غمر ذي كندة وشن الغزوات مع ربيعة على البحرين. وطبقاً لما جاء عند ابن الأثير فإن حجراً قاد بكرةً لانتزاع أراضيها من اللخميّين، ومكان اقامته ووفاته هو بطن عاقل<sup>(٨٨)</sup>. ويعرف عنه انه انهى معاهدة تحالف بين ربيعة وكندة عند الذنائب، وذكر ابن الأثير انه ملك العرب في نجد وأطراف العراق، وربما انه حكم اليمامة أيضاً حيث إن ربيعة كانت تقطن شرقي نجد آنذاك<sup>(٨٩)</sup>.

ويتفق المؤرخون على ان حجراً توفي هراً. ودُفن كما يذكر ابن الأثير في عاصمة ملكه، بطن عاقل<sup>(٩٠)</sup>. وعند وفاته كانت مملكته تضم أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية. ويُظن انه توفي عام ٤٤٢م استناداً إلى ما ورد عند أبو عبيدة في كتابه النقائض الذي يفيد ان معركة شعب جبله وقعت عام ٥٥٢م وانها وقعت بعد موت حجر أكل المرار الكندي بمئة عام<sup>(٩١)</sup> وهذا يعني ان وفاة حجر أكل المرار الكندي كانت عام ٤٤٢ للميلاد.

وعند وفاته ترك حجر ابنين هما عمرو الملقب بـ "المقصور" ومعاوية الملقب بـ "الجون" قاما باقتسام مملكته مع بقاء الرئاسة العامة بيد الأسن منهما، فأصبحت المملكة مكونة من ولايتين شرقيتين قلبها اليمامة وتشمل شرقي شبه الجزيرة العربية، وولاية غربية قلبها عالية نجد والأراضي الحجازية وعاصمتها بطن عاقل<sup>(٩٢)</sup>.

#### عمرو المقصور بن حجر

خلف عمرو المقصور بن حجر أكل المرار والده عام ٤٤٢م في حكم كندة وهو عام وفاة والده حيث إنه الأسن بين إخوته. يذكر أهل الأخبار ان والدته هي صبا (Su'ba) الأميرة الحميرية<sup>(٩٣)</sup>، وحكم هذه الولاية من المملكة الكندية متخذاً بطن عاقل عاصمة له. ويظهر مما يستفاد من الروايات التاريخية أنه احتفظ بالسلطة العامة لمملكة كندة بالرغم من كون أخيه معاوية الجون يحكم الولاية الشرقية<sup>(٩٤)</sup>. ويُظن انه حكم مدة طويلة وصلت إلى الأربعين عاماً<sup>(٩٥)</sup>.

ويُعرف عن هذا الملك انه قاد الجيوش وحارب بها أطراف الدولة البيزنطية<sup>(٩٦)</sup>، ولكن لم يُعرف عنه انه ضمّ بلدان إلى المملكة التي تركها له والده، ولذا يقال أنه سمي المقصور لاقتصاره على ملك أبيه

---

(87) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، ابن خلدون، ت: ٨٠٨هـ، تاريخ ابن خلدون، المجلد الثاني.

بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢: ٢٧٦.

(88) Olinder, 1927, Op. Cit: 42.

(89) Olinder, 1927, Op. Cit: 42.

(90) Olinder, 1927, Op. Cit: 45.

(91) Olinder, 1931, Op. Cit: 215, 221.

(92) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢.

(93) Olinder, 1927, Op. Cit: 47.

(94) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢.

(95) اليعقوبي، م ١، د.ت، مرجع سابق: ٢١٦.

(96) اليعقوبي، م ١، د.ت، مرجع سابق: ٢١٦؛ علي، ١٩٧٨م، ج ٣، مرجع سابق: ٣٢٧.

(٩٧). وقيل ان السبب هو أن ربيعة قصرته على ما كان في يده، أي انه كان يحكم كندة فقط (٩٨). وقيل انه سمي بالمقصور لأنه قُصر على ملك أبيه أي أقعد فيه كرهاً (٩٩). ويُظن انه توفي عام ٤٩٠م وهو عام تولي ابنه الحارث الحكم (١٠٠). ويروي البعض انه قُتل في إحدى غزواته لبلاد الشام وان قاتله هو الحارث بن ابي شمر (١٠١). ويذكر جواد علي نقلاً عن كتاب "المفضليات" للزبي ان قبيلة ربيعة ثارت على عمرو المقصور فاستتجد بمرثد بن عدينكف الحميري فأمدّه بجيش عظيم فالتقوا في معركة القنان فشد عامر الجون على عمرو المقصور فقتله (١٠٢).

### الحارث بن عمرو

بعد وفاة عمرو المقصور خلفه ابنه الحارث بن عمرو وأمه ابنة عوف بن محمّ الشيباني. يُعدّ الحارث أشهر ملوك كندة وأكثرهم نشاطاً وأطولهم حكماً، إذ يُظن انه حكم ستين سنة (١٠٣). ويبدو ان مدة حكمه مبالغ فيها فان كانت وفاته عام ٥٢٨م وسنة توليه الحكم عام ٤٩٠م فان مدة حكمه لا تتجاوز ثمانية وثلاثين عاماً. كما يبدو ان هناك خلطاً بينه وبين والده إذ يظهر ان والده هو الذي حكم ما يقارب من اثنتين وخمسين سنة. ويذكر جومار أوليندر انه حكم عام ٤٩٠م (١٠٤). ولا تتفق المصادر العربية على اسم المدينة التي اتخذها عاصمة لحكمه بعد استيلائه على ما كان يملك اللخميّين واحتلاله للحيرة عاصمة ملكهم. فيذكر اليعقوبي انه استقر في الحيرة، بينما يذكر ابن الأثير انه أقام في الأنبار، ويذكر حمزة الأصفهاني انه كان سياراً في أرض العرب فأينما وجد حكم (١٠٥). استطاع الحارث بن عمرو أن يسيطر على أجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية شملت أجزاءً من اليمن وشرقي شبه الجزيرة العربية بأكملها وشمالها وشماليها الغربي (١٠٦). ويذكر محمود فرعون ان سلطته شملت القبائل العربية المنتشرة في ما بين سورية والعراق (١٠٧). ويرى محسن يونس استناداً إلى رواية ثيوفانيس "Theophannes" ان الملك الحارث بن عمرو الكندي قد جهز حملة عام ٤٩٧م وجعل على قيادتها ابنيه "حجر" و "جبله" (١٠٨) وأمرهما بمهاجمة الحدود الجنوبية للامبراطورية البيزنطية، وفي عام ٥٠١م جهز حملة ثانية جعل قيادتها لابنه "معد يكر" الذي احرز نصراً جعل البيزنطيين

(97) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢.

(98) ابن الكلبي، الجهرة، ج ١، ١٤٠٨م: ١٦٨.

(99) الأصفهاني، الأغاني، ج ٩، د.ت، مرجع سابق: ٩٥؛ 47، Olinder, 1927, Op. Cit:

(100) Olinder, 1927, Op. Cit: 49.

(101) اليعقوبي، م ١، د.ت، مرجع سابق: ٢١٦.

(102) علي، ج ٣، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٣٢٧.

(103) اليعقوبي، م ١، د.ت، مرجع سابق: ٢١٦.

(104) Olinder, 1927, Op. Cit: 49.

(105) محمود فرعون، "دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين" دراسات تاريخية، العددان ٥٥-٥٦، ١٩٩٦م: ٢٣.

(106) Müller, 1984, Op. Cit: 130.

(107) فرعون، ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢٠.

(108) محسن يونس، "علاقة كندة بدولة الفرس وعماهم ملوك الحيرة". دراسات تاريخية، العددان ٢١-٢٢، ١٩٨٦م:



يعقدون صلحاً مع الملك الحارث الكندي في عهد الامبراطور انستاسيوس<sup>(١٠٩)</sup>. ويصف ثيوفانيس "Theophannes" حملة معد يكرب بأنه انقض كالريح على هذه المواضع وابتعد بسرعة بالغنائم، حتى ان "القائد" رمانوس تعقبهم ولم يستطع اللحاق بهم<sup>(١١٠)</sup>. ويذكر يونس ان يوشع العمودي ذكر ان عرب ثعلبة من بكر بن وائل وإليها ينتسب الملك الحارث من جهة أمه قاموا بمهاجمة الحيرة<sup>(١١١)</sup>.

ووصلت قوة الحارث العسكرية إلى حد جعل الفرس ينتخبونه ملكاً على مملكة الحيرة بدلاً من المنذر بن ماء السماء اللخمي، أو يناصرونه على تولي ملك الحيرة بدلاً من الملك المذكور، أو يغضون الطرف عن انتزاعه ملك الحيرة من المناذرة. وقيل ان سبب مناصرة الفرس له هو قبوله الدخول في مذهب مزدك الاباحي، فيروي ابن الأثير بهذا الخصوص التالي: "فلما مات عمرو ملك بعده ابنه الحارث، وكان شديد الملك بعيد الصيت، فلما ملك قباذ بن فيروز الفرس خرج في أيامه مزدك فدعا الناس إلى الزندقة، فأجابه قباذ إلى ذلك، وكان المنذر بن ماء السماء عاملاً للأكاسرة على الحيرة ونواحيها، فدعاه قباذ إلى الدخول معه، فامتنع، فدعا الحارث بن عمرو إلى ذلك فأجابه، فاستعمله على الحيرة وطرده المنذر عن مملكته"<sup>(١١٢)</sup>. ويجيء عند ابن البلخي بان الفوضى التي أحدثها مزدك ثم ثورة أهل بلاد فارس عليه وعلى قباذ واستلام اخي قباذ للحكم ثم عودة قباذ إلى الحكم هي السبب في انتشار العرب إلى الشمال بل إلى داخل الأراضي الفارسية<sup>(١١٣)</sup>. وبعد ان استلم كسرى انوشروان الحكم من والده بعد أن تنازل له قضى على المزدكية وأتباعها<sup>(١١٤)</sup>.

ويذكر يونس ان مناندر "Menander" قد ذكر ان الملك الحيري قد اتبع سياسة تفاهم مع بيزنطة بقوله: "كان المنذر يتسلم من الامبراطورية البيزنطية مساعدات بين الحين والآخر ثمناً لعدم انحيازه إلى جانب الفرس عندما تنشب الحرب بينهما. وربما ان هذه المواقف هي التي دعت قباذ إلى اتخاذ قرار بطرد المنذر بن ماء السماء من الحيرة وتولية الملك الكندي الحارث بن عمرو مكانه واتخاذ حليفاً بدلاً من المنذر"<sup>(١١٥)</sup>. ويرى البعض ان سيطرت الحارث على بلاد اللخمين بدأت بفترة الحرب بين بيزنطة وفارس عام ٥٠٣ وعام ٥٠٦م عندما استطاع ان يسيطر على الجزء الأعظم من بلاد اللخمين<sup>(١١٦)</sup>. ويذكر محمود فرعون ان روزتستين "Rothstein" يرى أن ضعف الدولة الفارسية بسبب الاضطرابات المزدكية هي التي اتاحت للحارث بن عمرو الكندي ان يطرد المنذر من عرش الحيرة ويغتصب الملك<sup>(١١٧)</sup>.

وبعد أن جلس الحارث على عرش الحيرة عيّن أبناءه حكماً على القبائل في شبه الجزيرة العربية<sup>(١١٨)</sup> أو لنقل مراكز القوى والتجمعات البشرية فيها. ويبدو انه قسم مملكته إلى خمس ولايات حكم هو

(109) يونس، ١٩٨٦م مرجع سابق: ١٩٧

(110) فرعون، ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢١

(111) يونس، ١٩٨٦م، مرجع سابق: ١٩٧

(112) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢

(113) ابن البلخي، فارس نامه، تحقيق يوسف المهدي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م: ٥٨.

(114) ابن البلخي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، مرجع سابق: ٧٨.

(115) يونس، ١٩٨٦م، مرجع سابق: ١٩٩.

(116) فرعون، ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢١.

(117) فرعون، ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢٢.

(118) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٣؛ الأندلسي، ١٤٠٢ / ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٢٤٥؛

واحدة وعين أبناءه الأربعة على الأربع ولايات الباقية. ويزيد بعض المؤرخين ولاية سادسة عين عليها ابنه عبدالله الذي جاء ذكره في مصدر واحد كما سبق وان اشرت<sup>(١١٩)</sup>. ويرى أوليندر انه ومع وجود هذا التقسيم يخلف الحارث في حالة وفاته أسن أبناءه وتكون لهذا الابن السلطة على بقية أخوته<sup>(١٢٠)</sup>.

وبعد ثلاث أعوام من تولي الحارث عرش الحيرة اختل توازن القوى في الشرق الأدنى القديم بوفاة قباذ كسرى فارس وتولي ابنه أنو شروان الحكم فالغى المذهب المزدكي وفتك بأتباعه، واعاد المنذر بن ماء السماء اللخمي إلى حكم الحيرة<sup>(١٢١)</sup> مما جعل المناذرة يستعيدون قوتهم بقيادة المنذر بن ماء السماء وينزلون الهزيمة بالحارث بل يطاردونه مباشرة أو عن طريق القبائل الموالية لهم كقبيلة كلب إلى أن قتلوه.

ويروي ابن الأثير التالي "فبقوا كذلك إلى ان ملك كسرى أنو شروان بن قباذ بعد أبيه فقتل مزدك وأصحابه وأعاد المنذر بن ماء السماء إلى الحيرة وطلب الحارث بن عمرو، وكان بالأنبار، وبها منزله، فهرب بأولاده وماله وهجأته، وتبعه المنذر بالخيول من تغلب وإياد وبهراء فلحق بأرض كلب فنجا وانتهبوا ماله وهجأته، وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني أكل المرار، فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث، فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بني مرينا"<sup>(١٢٢)</sup>، وهم القائل فيهم امرؤ القيس:

ألا يا عين! بكى لي شنيناً	وبكى لي الملوك الذاهبين
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
فلم تغسل جماجمهم بغسل	ولكن في الدماء مرمينا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا <sup>(١٢٣)</sup>

ويروي ابن الأثير "وأقام الحارث بديار كلب، فتزع كلب أنهم قتلوه، وعلماء كندة تزعم أنه خرج يتصيد فتبع تيساً من الطباء فأعجزه فأقسم أن لا يأكل شيئاً إلا من كبده، فطلبته الخيل، فأتي به بعد ثلاثة، وقد كاد يهلك جوعاً، فشوي بطنه فأكل فلذة من كبده حارة فمات"<sup>(١٢٤)</sup>. ويبدو على هذه الرواية عدم الصحة لأنها تنافي واقع أحداث ذلك الوقت بتجاهلها للصراعات السياسية التي كانت كندة أحد أقطابها. بالإضافة إلى استبعاد أن يُقسم ملك على ألا يأكل شيئاً حتى يصيد ذلك الظبي ويأكل من كبده لعدة أسباب. السبب الأول قد لا يستطيع الملك ولا رجاله أن يصيدوا الظبي وفي هذه الحالة كيف يمكن أن يفي الملك بقسمه؟ السبب الثاني كيف يصبر ملك مع الجهد الذي يواجهه في الصحراء عن الأكل لمدة ثلاثة أيام بلياليها؟ السبب الثالث بعد أن اصطاد الرجال الظبي كيف تسنى لهم أن يحفظوا كبده من التعفن لمدة ثلاثة أيام؟ السبب الرابع أما استطاع هذا الملك الذي صبر ثلاثة أيام دون أكل، أن يصبر حتى تبرد الكبدة ثم يأكل منها؟ ولأسباب التي ذكرت يبدو أن هذه الرواية غير صحيحة. وبخصوص وفاته يروى انه توفي في بطن عاقل ودفن فيه وهو الذي يقول فيه لبيد بن ربيعة العامري:

والحارثُ الحَرَّابُ خلى عاقلاً	داراً أقام بها ولم يَنفَقْ لـ
تجري خزائنه على مَنْ نابِه	مجرى الفرات على فراض الجدول

(119) الاصفهاني، الأغاني، ج ٣، مرجع سابق، د.ت: ٩٩.

(120) Olinder, 1931, Op. Cit: 209.

(121) الأندلسي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٢٤٥.

(122) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢-٥١٣.

(123) امرؤ القيس، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، مرجع سابق: ١٧٧.

(124) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢-٥١٣.

حتى تحمل أهله وقطينه وأقام سيدهم ولم يتحمل<sup>(١٢٥)</sup>.

وهناك من يذكر ان الحارث أقام في كلب بعد طرده من الحيرة وبقي عندهم حتى مات حتف أنفه<sup>(١٢٦)</sup>.

ويورد يونس في مقتل الحارث رواية نقلها عن الكاتبين جون مالالاس "John Malalas" وثيوفانيس "Theophannes" مفادها ان القائد البيزنطي في فلسطين ديوميدس "Diomedes" تحارب مع رئيس كندة الحارث بن عمرو الكندي، وان ذلك الرئيس تراجع أمام ديوميدس، خوفاً من بطشه إلى داخل البلاد نحو الهند "أي جنوب شبه الجزيرة العربية أو شرقيها وهي غالباً ما عدها البيزنطيون من الهند" فلما بلغ ذلك الملك الحيري المنذر بن ماء السماء استغل فرصته وتبعه بحملة قادها بنفسه حيث تمكن من قتله والاستيلاء على ماله وأهل بيته<sup>(١٢٧)</sup>.

ويذكر جواد علي ان جون مالالاس (John Malalas) قد ذكر ان سقوط المزدكية تم بعد وفاة الحارث الكندي، وهذا يوحي بان لا علاقة بين ابعاد الحارث عن الحيرة بعد عزله، ثم نهاية ذلك العزل بقتله وبين سقوط المزدكية. ويظن جواد علي ان وفاة الحارث كانت في أوائل سنة ٥٢٨ م<sup>(١٢٨)</sup>. وإن كان سقوط المزدكية جاء بعد وفاة الحارث فلا علاقة له إذاً بطرده من الحيرة، وعليه يبدو ان هناك أسباباً أخرى قد تكون من بينها خلافات الملك الحارث مع البيزنطيين الذين عملوا على أضعافه وطرده من الحيرة، أو ربما ان الحارث طمع بان يكون امبراطورية على غرار الامبراطورية التي حاولت الملكة زنوبيا ملكة تدمر تكوينها فتحالفت ضدها القوى المتخاصمة فالفرس من الشرق والرومان من الغرب حتى استطاع الامبراطور الروماني تراجان ان يأسرها ويقتادها إلى روما حيث طيف بها في الشوارع ثم اعدمت. فربما ان الحارث اغتر بقوته حيث كان يحكم شبه الجزيرة العربية وأجزاء من بلاد الرافدين هذا من جانب، ومن الجانب الآخر حاول أن يستغل الفوضى التي أحدثها الصراع المذهبي في بلاد فارس، فاراد ان يوسع مملكته كما حاولت الملكة زنوبيا من قبل فلقى المصير نفسه، ولكن بطريقة أخرى لانه استطاع الهروب إلى داخل شبه الجزيرة العربية وعليه ظن انه كان قتيل تلك الصراعات.

#### حجر بن الحارث

بمقتل الملك الحارث بن عمرو توجب أن يصبح ابنه حجر خليفة له على عرش مملكة كندة<sup>(١٢٩)</sup>. وكان حجر يحكم في حياة والده الأراضي التي كان يقطنها بنو أسد وغطفان وبعض القبائل والتجمعات السكانية الأخرى. وكان يأخذ منهم أتاوة سنوية يقول المقدسي انها عبارة عن جزء من صوف وجراب من اقط ونحي من سمن<sup>(١٣٠)</sup>. ولسوء حظه كان عليه ان يواجه سياسة المنذر بن ماء السماء، الملك اللخمي، ومن خلفه الفرس الهادفة إلى تفويض الوجود الكندي بالكامل. وكان عليه ان يواجه أيضاً تمرد قبيلة بني أسد، ذلك التمرد الذي نتج عنه قتله. وتغنى عبيد بن الأبرص الأسدي بثورة بني أسد على حجر بن الحارث في عدد من قصائده ومما قال:

سائل بنا حجراً واجناده يوم تولّى جمعه الجافل

(125) لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع. بيروت:

دار الأرقم بن ابي الأرقم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م: ١٢٨.

(126) الأصفهاني، الأغاني، ج ٩، د. ت: ٩٨.

(127) يونس، ١٩٨٦م، مرجع سابق: ١٩٧.

(128) علي، م ٣، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٣٤٢.

(129) اليعقوبي، م ١، د. ت، مرجع سابق: ٢١٦.

(130) المقدسي، ج ٣، ١٩٠٣م، مرجع سابق: ٢٠٢.

يوم أتى سعداً على ماقطٍ وجاوت من خلفه كاهل<sup>(١٣١)</sup>

وجاءت نهاية حجر بعدة روايات أوردها الاصفهاني في الجزء التاسع من كتابه الأغاني. فأحد الروايات تفيد ان بني أسد رفضوا دفع الأتاوة السنوية التي كان يجبيها عمال حجر منهم سنوياً فهاجم نجد واسر وجهائهم واجلاهم إلى تهامة إلا انه عفى عنهم بعد ثلاثة أيام بعد ان استعطفه عبيد بن الأبرص بقصيدة انشدتها أمامه<sup>(١٣٢)</sup>. ولكنهم هاجموه بعد ان افادهم كاهنهم بانه مقتول بواسطتهم وكان قاتله هو علباء بن الحارث الكاهلي<sup>(١٣٣)</sup>.

أما الرواية الأخرى فتفيد بان البادينين بالحرب هم بنو أسد فعندما أدرك حجر منهم ذلك وضع ابنته هند وعياله عند عُوَيْرَ بن شَجْنَة واتفق مع بني أسد على ان يرحل عنهم ولكن علباء بن الحارث أحد بني كاهل ادركه فطعنه بخاصرته فقتله<sup>(١٣٤)</sup>.

وُتْفِيد رواية للهِيثَم بن عَدِيّ ان حجراً بعد ان وضع بنيهِ وقطينه في جوار عُوَيْرَ بن شَجْنَة غادر بني أسد وأقام في قومه مدة وجمع جيشاً قاتل فيه بني أسد فانهمز الجيش الكندي وطعن علباء بن الحارث حجراً فقتله<sup>(١٣٥)</sup>.

ويوجد رواية لأبن السَّكِّيت عن خالد الكلابي تفيد ان حجراً كان في زيارة لوالده حيث كان مريضاً فاقام عنده حتى هلك. وبعد هلاك والده رجع إلى بني أسد وكان ثقله يتقدمه ويهيا له الموضوع فلما علمت بنو أسد بموت والده جمعوا أمرهم على مهاجمة حجر لأنه سبق ان اغار عليهم في النساء واكل بهم. اجتمعت بني أسد على نُوُقْل بن ربيعة بن خَدَّان فخرج في خيله فأغار على الثقل وقتل من فيه وسبى جارييتين قينتين لَحْجَر<sup>(١٣٦)</sup>. فحشر حجر جيشاً وحشد بني أسد جيشهم فالتقى الجمع عند أبرقين من الرمال عرفا فيما بعد بأبرقي حجر فوقعت الهزيمة في جيش حجر وأسر وحبس فنصحهم كاهنهم بان يتأنوا في تقرير مصيره ولكن علباء خاف ان يترجعوا عن قتله فحرّض غلاماً من بني كاهل ابن اخت له سبق ان قتل حجراً أباه ودفع إليه حديدة مشحودة وطلب منه أن يدخل عليه ويقتله، ففعل الغلام ما طلب منه<sup>(١٣٧)</sup>.

جميع هذه الروايات تفيد ان بني أسد هم من بدأ الصراع مع وفاة الحارث الكندي وذلك بثورتهم على وريثه الشرعي وحاكمهم. وهذا يوحي بان بني أسد كانوا يتربصون بمملكة كندة ولكن هيبة الملك الحارث ومكانته منعته من ان يتحركوا اتجاه التنفيذ وهو الاتجاه الذي شرعوا فيه مباشرة بعد وفاته. كما لا يستبعد ان يكون المناذرة وراء تحريض ودعم بني أسد سوى بالرجال أو العتاد أو المؤن فالحرب ليست بالرجال فقط فيلزمها العتاد والمؤن فلا بد من توفر الثلاثة عناصر المذكورة ليتخذ قرار حرب واسعة مثل حرب بني أسد باديتها وحاضرتها ضدّ واليها حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار. وان صح ان مقتل حجر بعدة وفاة أبيه مباشرة أو بعدها بمدة قصيرة، فربما انه وقع بعد سنة ٥٢٨م، وقبل سنة ٥٣٠م.

وبعد مقتل حجر، بدأ المنذر الملك اللخمي يشعل نار الحرب بين بقية أبناء الحارث لكي يشتتهم ويضعف من الداخل وحدتهم وتناصرهم. ولتحقيق أهدافه انتهج طريقة تشجع على تنامي الغيرة والحسد

(131) الأبرص، ١٤١هـ، مرجع سابق: ٩٣.

(132) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠١.

(133) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٢.

(134) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٢.

(135) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٣.

(136) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٣.

(137) الاصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٣ - ١٠٤.

والخلاف بين الأخوة عن طريق الرفع من شأن الصغير والتحقيق من شأن الكبير، ومراسلة الصغير والإيعاز في الوقت نفسه لمن يخبر الكبير بذلك. وفعل ذلك مع سلمة "غلفاء" وأخيه شرحبيل (شراحيل) إلى أن انتهى الأمر بمقتل شرحبيل في يوم الكلاب الأول<sup>(١٣٨)</sup>. استطاع المنذران يحقق أهدافه، بقيام أبناء الحارث لقتال بعضهم البعض، فعمت الفوضى أرجاء بلادهم وملتهم القبائل المساندة لبعضهم ضد بعض مما أدى إلى اضمحلال قوتهم واختفائهم من على المسرح السياسي. فالنابغة الجعدي يدعي في شعره أن قومه "بني عامر" هم الذين خلصوا معدّ من شراحيل بن الحارث حيث قال:

ضربنا بطون الخيل حتى تناولت  
أرحنا معدّاً من شراحيل بعدما أراها مع الصبح الكواكب مظهر<sup>(١٣٩)</sup>.

### امرؤ القيس بن حجر

ولد امرؤ القيس بن حجر عام ٥٠٠ ميلادي تقريباً<sup>(١٤٠)</sup>، وخلف والده على الحكم<sup>(١٤١)</sup> وهو في الثلاثين من عمره تقريباً. وكان امرؤ القيس عند مقتل والده في دمون إحدى مدن الصدف في حضرموت كما يفهم من أكثر الروايات التاريخية والتي كان فيها يوم سماعه خبر مقتل والده<sup>(١٤٢)</sup>. ويذكر ابن الكلبي عن أبيه عن ابن الكاهن الأسدي الذي تنبأ بمقتل حجر أن حجرأ كان قد طرد امرأ القيس وألى ألا يقيم معه أنفة من قوله الشعر<sup>(١٤٣)</sup>. وروى الهيثم عن أصحابه أن امرأ القيس لما قُتل أبوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقيماً لأن ظنّره كانت امرأة منهم<sup>(١٤٤)</sup>.

ويروى ابن السكيت أن الأسدي لما طعن حجرأ لم يجهز عليه، فأوصى حجر ودفع كتابه إلى رجل وامره أن يذهب إلى أبناءه الأكبر فالأصغر ومن يجزع منهم بعد سماع نبأ قتل والده يعرض عنه ويذهب إلى من هو بعده في السن، ففعل المرسول ما أمره به حجر حتى وقف على ابنه امرئ القيس الذي كان ساعته يلعب بالنرد مع رفيق له ويشرب الخمر فلم يعر المرسول انتباهاً. وبعد فراغه من اللعبة سأل المرسول عن حال أبيه فاجابه أنه قد قتل فالتفت إليه وقال الخمر والنساء عليّ حرام حتى اقتل من بني أسد مائة رجل واجز نواصي مائة أخرى<sup>(١٤٥)</sup>.

ويروى أن امرأ القيس كان في دمون في اليمن عندما وصله خبر مقتل والده وحين وصول الخبر قال:

تطاول الليل على دمون  
وإننا لأهلها محبون  
دمون إنا معشر يمانون

ثم قال: ضيّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سكر غداً: "اليوم خمر، وغداً امر" فذهبت مثلاً، ثم شرب سبعا، فلما صحا ألى ألا يأكل لحماً، ولا يشرب خمرأ، ولا يدهن بدهن، ولا يصيب

(138) التيمي، م ١، ١٤٠٧ هـ، مرجع سابق: ٣٢٦؛ اليعقوبي، م ١، دت، مرجع سابق: ٢١٧.

(139) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي. جمعه وحققه وشرحه راضح الصمد. بيروت: دار صادر، ١٩٩٨ م: ٤٨.

(140) فرعون، ١٩٩٦ م، مرجع سابق: ٣٠، رقم ٥١.

(141) اليعقوبي، م ١، دت، مرجع سابق: ٢١٦.

(142) الأندلسي، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، مرجع سابق: ٢٤٤، ٢٤٨؛ الهمداني، ١٣٩٤ هـ، مرجع سابق: ١٦٩.

(143) الأصفهاني، ج ٩، دت، مرجع سابق: ١٠٥.

(144) الأصفهاني، ج ٩، دت، مرجع سابق: ١٠٦.

(145) الأصفهاني، ج ٩، دت، مرجع سابق: ١٠٤ - ١٠٥.

امراً، ولا يغسل رأسه من ضبابه حتى يدرك بثاره<sup>(١٤٦)</sup>.  
ويروى عن الخليل بن أحمد أن رجلاً من بني أسد قدموا على امرئ القيس بعد مقتل أبيه فيهم  
المُهَاجِر بن خِذَّاش ابن عمِّ عبيد بن الأبرص، وقبيصة بن نعيم، وكان في بني أسد مقيماً<sup>(١٤٧)</sup> فعرضوا  
عليه أن يقتاد لابيه بأشرف رجل في بني أسد ليقتله بابيه، أو أن يطلب الديه، أو أن يمهلهم حتى تضع  
الحوامل حملها، فاعطاهم الثالثة، وودعهم بعدها بالحرب<sup>(١٤٨)</sup>.

ويُذكر أنه استنصر قبيلتي بكر وتغلب فناصرته حتى نال بعضاً من ثاره ثم رفضنا الاستمرار في  
الحرب<sup>(١٤٩)</sup>. ويقال: إنه استأجر جنود مرتزقة، وإن أحد "أقيال" الجنوب "اليمن" ذي مرثد الخير ذي  
جدن زوده بجيش قدره خمسمائة شخص انضم إليه شذاذ من الناس<sup>(١٥٠)</sup>. ويروي ابن الأثير أنه بعد رفض  
قبيلتي تغلب وبكر مناصرته سار إلى ازد شنوءة يستنصرهم ولكنهم رفضوا أن ينصروه، فسار عنهم  
ونزل بقليل يدعى مرثد الخير ذي جدن الحميري وكان بينهما قرابة فاستنصره على بني أسد، فأمدّه  
بخمسمائة رجل من حمير. ولكن مرثد الخير ذي جدن مات قبل رحيل امرئ القيس، وملك بعده رجل من  
حمير يقال له قرمل فزود امرأ القيس ثم سير معه ذلك الجيش وتبعه شذاذ من العرب واستأجر غيرهم من  
قبائل اليمن، فسار بهم إلى بني أسد وظفر بهم<sup>(١٥١)</sup>.

ولكن هذا النصر لم يكن ذا قيمة ليُغير في مجرى الأحداث وربما أنه جعل المنذر بن ماء السماء  
اللخمي يلح في طلب امرئ القيس ووجه الجيوش إليه فتفرق من كان معه من حمير فلجأ إلى الحارث بن  
شهاب اليربوعي، وتحت تهديد المنذر سلم الحارث من التجاء إليه ما عدا امرأ القيس الذي نجا ومعه يزيد  
بن معاوية بن الحارث وابنته هند، أبنة امرئ القيس، وأدرعه وسلاحه وماله ونزل على سعد بن الضباب  
الإيادي سيد قومه، فأجاره ومدحه امرؤ القيس. ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن تميم الطائي، وبعد أن  
عدت جديلة على إبله رحل ونزل بعامر بن جوين فأراد أن يغلب امرأ القيس على ماله وأهله، فعلم امرؤ  
القيس بذلك فانتقل إلى رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فأجاره ف وقعت بين عامر بن  
جوين والثعلبي حرب، وكانت أمور كبيرة فلما رأى امرؤ القيس أن الحرب قد وقعت بين طيء بسببه خرج  
من عندهم فقصد السموال بن عادي اليهودي فأكرمه وأنزله، فأقام عنده امرؤ القيس ما شاء الله ثم طلب  
منه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ليوصله إلى القيصر ففعل ذلك وسار إلى الحارث  
وأودع أهله وأدرعه عند السموال فلما وصل إلى القيصر أكرمه<sup>(١٥٢)</sup>. ولكن أمه في مناصرة القيصر لم  
يتحقق، فيروى أن بني أسد لما علموا بذهابه إلى القيصر أرسلوا خلفه رجل منهم يقال له الطماح، كان  
امرؤ القيس قد قتل أخاً له، فوصل الأسد، وقد سير قيصر مع امرئ القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من  
أبناء الملوك. فلما سار امرؤ القيس، قال الطماح لقيصر: إن امرأ القيس غوي عاهر، وقد ذكر أنه كان  
يراسل ابنتك ويواصلها وقال فيها أشعار أشهرها بها في العرب، فبعث إليه قيصر بحلة وشي منسوجة  
بالذهب، مسمومة، وكتب إليه: إني أرسلت إليك بحلتي التي كنت ألبسها تكملة لك فالبسها واكتب إليّ  
بخبرك من منزل منزل، فلبسها امرؤ القيس وسر بذلك، فأسرعه فيه السم وسقط جلده، فلذلك سمي ذا  
القروح؛ ولامرئ القيس قول في ذلك هو:

(146) الأصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٠٦.

(147) الأصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٢٢.

(148) الأصفهاني، ج ٩، د. ت، مرجع سابق: ١٢٢ - ١٢٤.

(149) الأندلسي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٢٤٨.

(150) الأندلسي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٢٥٠.

(151) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٧.

(152) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٧ - ٥١٨.

لقد طمح الطماح من نحو أرضه  
فلو أنها نفس تموت سوية  
ليلبسني مما يلبس أبؤسا  
ولكنها نفس تساقط أنفسا  
فلما وصل إلى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضر بها، فقال: رب خطبة مسحفرة، وطعنة  
مثنجرة، وجفنة متحيرة، حلت بأرض أنقرة. ورأى قبر امرأة من بنات ملوك الروم وقد دفنت بجانب  
عسيب، وهو جبل فقال:

أجارتنا إن الخطوب تنوب  
أجارتنا إنا غريان ها هنا  
وإني مقيم ما أقام عسيب  
وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن إلى جنب المرأة، فقبره هناك (١٥٣).

ومع ان الروايات التاريخية لم تشر إلى القيصر المعاصر لامريء القيس إلا ان سياق الأحداث  
التاريخية جعل الباحثة الروسية نينا فكتورفنا بيفوليفسكيا تظن انه القيصر هو جستنيان الذي تذكر المصادر  
التاريخية انه لم ينجب (١٥٤). وعلى هذا الافتراض فان قصة تغزل امرىء القيس بابنة القيصر لا أساس لها  
لأن القيصر كان عقيماً لا ينجب. ويظن جومار أوليندر ان وفاة امرىء القيس كانت عام ٥٤٠ م (١٥٥).  
وبنهاية امرىء القيس ونهاية أعمامه وتكالب الأعداء على مملكة كندة تشتت جموع كندة التي كانت تنتظر  
المساعدة، وهذا التشتت أذن بنهاية الكيان السياسي الكندي في شبه الجزيرة العربية.

ويتضح من نتائج الأحداث ان الولاية الشرقية لمملكة كندة بقيت بعد انهيار النظام السياسي الكندي  
تحاول أن تعيد السيطرة الكندية استدلالاً بمشاركة عناصر منها في ثلاث معارك طاحنة انهزمت فيها  
فتكالبت الأمور على الكنديين، فأصبح جلائهم عن وسط وشمال شبه الجزيرة العربية أمر حتمي. ويروى  
ان بقايا كندة، أو نيفاً وثلاثين ألف نفس (١٥٦)، هاجرت إلى حضرموت، وبقوا هناك حتى ظهور الإسلام.  
وبنهاية مملكة كندة استعرت نار الحروب القبلية التي تعرف باسم (أيام العرب) والتي بدأت بواكيرها مع  
بداية تدهور مملكة كندة ابتداءً من مقتل الملك الحارث بن عمرو الكندي وأدت نتائجها، وبخاصة نتائج يوم  
شعب جبلة ويوم ذات نجب ويوم الفروق، إلى هجرة كندة إلى حضرموت (١٥٧). ويرى جومار أوليندر ان  
احتلال اليمن من قبل الفرس في نهاية القرن السادس الميلادي فتح الباب أمام الكنديين وسهل عليهم أمر  
الهجرة إلى اليمن (١٥٨).

ويروي ابن حبيب بخصوص هجرة الكنديين إلى الجنوب التالي: "فبعد مقتل حجر ابي امرىء القيس  
الشاعر وحرب شرحبيل وسلمة وقتل شرحبيل واصابة سلمة بالفالج واصابة معدي كرب بن الحارث  
بالوسواس على أخيه شرحبيل، وبعد هذه الأحداث يقول ابن حبيب: فقام عمرو أقحل بن أبي كرب بن قيس  
بن سلمة بن الحارث الملك، فقال: "يا معشر كندة! إنكم قد أصبحتم بغير دار مقام. وقد ذهب أشرافكم  
وانخرق ملككم. ولا اتمن العرب عليكم. فالحقوا بقومكم فرحلوا فالحقوا بحضرموت فهم بها إلى اليوم"،  
يوم المؤلف ابن حبيب (١٥٩).

يبدو ان ابن حبيب جعل في روايته نهاية أبناء الحارث هي نهاية كندة. ولكن تتبع الأحداث يفيد بغير  
ذلك إذ يتضح ان الولاية الشرقية لمملكة كندة لم تسقط بسقوط النظام السياسي الكندي بل بقيت تكافح من

(153) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٨-٥١٩.

(154) بيفوليفسكيا، ١٩٨٥م، مرجع سابق: ١٨٢.

(155) Olinder, 1927, Op. Cit: 118

(156) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٥.

(157) Shahid, 1986, Op. Cit: 119.

(158) Olinder, 1931, Op. Cit: 214.

(159) ابن حبيب، ١٣٦١هـ، مرجع سابق: ٣٧٠.

أجل استرداد سلطة كندة. ويلاحظ أن رواية ابن حبيب تغفل أيضاً الدور الذي لعبه عمرو القيس بن حجر والحروب التي خاض في سبيل إعادة السلطة السياسية الكندية. وعليه يبدو أن اختلاف أبناء الحارث أدى إلى تدمير الوحدة الكندية فحاول عمرو القيس ترميمها ولكنه فشل. وبعد نهايته بقيت جيوب كندية تقاتل من أجل بقاء سلطة كندية حتى وإن اقتصر على اليمامة وشرقي شبه الجزيرة العربية ولكنها هي الأخرى فشلت، وبفشلها تشتت الكنديون ثم هاجروا إلى حضرموت.



### الولاية الشرقية

حكم معاوية الجون بن حجر أكل المرار اليمامة "قلب الولاية الشرقية لمملكة كندة" بعد موت أبيه (١٦٠) من عاصمة يقال لها هجر "ربما انها تصحيف لحجر". وعلى ما يبدو كان تابعاً لأخيه حاكم الولاية الغربية من عاصمته بطن عاقل. استمر أبناء معاوية يتوارثون الولاية على اليمامة حتى انشلال قوة كندة تماماً كنتيجة حتمية لانزهاهم في معركة شعب جبلة التي قادت إلى انتهاء كندة كمملكة وقوة ووجود في وسط شبه الجزيرة العربية التي يذكر أوليندر انها وقعت عام ٥٥٢م (١٦١) وشارك فيها عمرو ومعاوية ابني شرحبيل بن عمرو بن الجون (١٦٢)، كما يذكر انها وقعت بعد وفاة حجر أكل المرار الكندي بمئة عام (١٦٣) مستنداً إلى ما جاء عند أبو عبيدة في النقائض الذي يورخ يوم شعب جبلة بسنة ٥٧ قبل الإسلام، وبسنة ١٧ قبل مولد الرسول محمد ﷺ، وهذا يعني عام ٥٥٢م (١٦٤). ويذكر أوليندر أيضاً ان الكنديين، عمرو ومعاوية، ابني شرحبيل قد شاركوا في يوم الفروق (١٦٥). ويظن أوليندر ان نتيجة تلك المعركة كانت السبب الأول لانهييار مملكة كندة لأن اميرين من الأمراء الكنديين شاركوا في معركة ذات نجب التي وقعت بعد معركة شعب جبلة بعام، أي عام ٥٥٣م وهما عمرو ومعاوية ابني كبشة (١٦٦). وبعد معركة شعب جبلة بدأت قبيلة كندة، أو ربما أنصار مملكة كندة، بالهجرة صوب اليمن وبخاصة حضرموت، فيذكر الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب": ان الصدف وهم فرع من قبيلة كندة كانوا في حضرموت. وبعد هزائم كندة وتشتتها بعد قتل ابن الجون يوم شعب جبلة هاجرت إلى حضرموت حيث جاورت الصدف (١٦٧).

وفيد مقال لجومار أوليندر (١٦٨) عن نشاط حربي قام به هذا الفرع خلال المعارك التي كانت كندة تشارك فيها في محاولة لاسترداد سيطرتها. شارك الكنديون في معركة شعب جبلة التي وقعت بين بني عامر وحلفائهم بني عيس بن بغيض ضد بني فزارة وأسد وذبيان ومعهم معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون (والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده) بن أكل المرار الكندي في جمع من كندة، وبنو حنظلة بن مالك والرباب وعليهم لقيط بن زرارة، وحسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم (١٦٩). ويذكر أبو عبيدة ان جيش بني عامر وحلفائهم من بني عيس بن بغيض بلغ ثلاثين ألف رجل (١٧٠). ويروي ان المعركة وقعت قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة وقبل مولد النبي محمد بن عبد الله ﷺ بسبع عشرة سنة. وقد حسبها أبو عبيدة على أن النبي ﷺ قد ولد عام الفيل، ثم أوحى إليه بعد أربعين سنة من ولادته، وقبض وهو ابن ثلاثة وستين سنة، وقابل عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها النبي

(160) الأصفهاني، ج ٩، ١٩٨٦م، مرجع سابق: ٩٥.

(161) Olinder, 1931, Op. Cit: 215.

(162) Olinder, 1931, Op. Cit: 211.

(163) Olinder, 1931, Op. Cit: 221.

(164) Olinder, 1931, Op. Cit: 215.

(165) Olinder, 1931, Op. Cit: 221.

(166) Olinder, 1931, Op. Cit: 210, 214.

(167) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٦٨.

(168) Olinder, 1931, Op. Cit.

(169) التيمي، م ٢، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٨٢-٨٧.

(170) التيمي، م ٢، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٨٥.

وَعَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ لَهُ مِنَ الْعَمْرِ ثَمَانُونَ سَنَةً<sup>(١٧١)</sup>.  
وَشَارَكَ الْكَنْدِيُّونَ فِي مَعْرَكَةِ ذَاتِ نَجَبٍ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مَعْرَكَةِ شَعْبِ جَبَلِهِ بِعَامٍ، أَيْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسِتَّةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَفِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ شَارَكَ الْمَلِكُ حَسَانَ بْنَ كَبْشَةَ الْكَنْدِيَّ، مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ كَمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، بِجَنْدٍ عَظِيمٍ إِلَى جَانِبِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي حَرْبٍ ضَدَّ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيمٍ شَارَكَ فِيهَا بَنِي يَرْبُوعٍ. انْتَصَرَتْ تَمِيمٌ وَانْهَزَمَ بَنِي عَامِرٍ وَقَتَلَ الْمَلِكُ الْكَنْدِيَّ<sup>(١٧٢)</sup>.  
وَشَارَكَ الْكَنْدِيُّونَ فِي مَعْرَكَةِ الْفُرُوقِ الَّتِي تَسَبَّبَ فِي حَدُوثِهَا قُدُومُ بَنِي سَعْدٍ إِلَى الْجَوْنِ مَلِكِ هَجَرَ فَاغْرَوْهُ بِغَزْوِ بَنِي عَبْسٍ، قَالَ فَتَقَدَّمَ الْفَرَسَانِ إِلَى الْفُرُوقِ وَبَيْنَ الْفُرُوقِ وَسُوقِ هَجَرَ نِصْفَ يَوْمٍ فَقَاتَلُوهُمْ عِنْدَ الْفُرُوقِ وَاسْتَطَاعَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنْ تَنْتَصِرَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ<sup>(١٧٣)</sup>.  
وَبَنَاءً عَلَى تَتَبُعٍ مِنْ شَارَكَ فِي مَعَارِكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَوْنِ جُومَارٍ أَوَّلِينَدر سِلْسِلَةِ أُنْبَاءٍ وَأَحْفَادِ مَعَاوِيَةَ الْجَوْنِ حَاكِمِ الْوَلَايَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِمَمْلَكَةِ كَنْدَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ حَجَرَ أَكَلَ الْمَرَارَ بْنَ عَمْرِو الْكَنْدِيَّ وَهِيَ كَالْتَالِي:

#### حجر آكل المرار معاوية الجون

أخضر	عمر
شرحبيل	حسان
معاوية كبشة	
حسان	

ورسم سلسلة أخرى تختلف عن السلسلة السابقة قليلاً، وهي:

#### حجر آكل المرار معاوية الجون

عمر	عمر
شراحيل	عمر
معاوية كبشة	عمر
حسان	عمر

(171) التيمي، م ٢، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٩٦.

(172) التيمي، م ٢، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٣١-٣٢.

(173) التيمي، م ١، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٣٠٢.

## الانتشار المكاني لمملكة كندة

### مقدمة

يختلف الباحثون في تحديد بلاد كندة الأصلية كما رأينا مما مر معنا حتى الآن، كما أنهم لا يحددون لها امتداداً وبخاصة قبل أن تصبح لكندة مملكة في وسط شبه الجزيرة العربية إلا ما جاء في كتاب الهمداني "صفة جزيرة العرب" حيث عدد قرى كندة وحصونها وأسواقها والأودية التي كانت مستقرة فيها في جنوب شبه الجزيرة العربية خلال زمن كتابته لمؤلفه وهو القرن الربع الهجري، وجلّ من عدد الهمداني ينتمون إلى فرعي: الصدف وتجب، أما الفرع الذي حكم في وسط شبه الجزيرة العربية والذي يعرف باسم "بني معاوية الاكرمين" فلم يذكر لهم إلا قرية واحدة يسكنها بيت واحد.

### الانتشار المكاني لكندة وفقاً لرواية الهمداني

دَوْن الهمداني: (ضرية لبني كلاب والغمر غمر ذي كندة خلفوا عليه بعد اجلاء كندة إلى حضرموت<sup>(١٧٤)</sup>). ويتضح من رواية الهمداني ان الصدف كانوا في حضرموت ولم يتركوها في الجاهلية وبعد تدمير مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية على اثر نتيجة يوم شعب جبلة هاجرت كندة إلى حضرموت ونزلت على الصدف في بلاد كندة بحضرموت<sup>(١٧٥)</sup>.

دَوْن الهمداني في كتابه الصفة: (قال وفي حضرموت سكنت كندة بعد أن أُجليت عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجون، وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد إلى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفاً<sup>(١٧٦)</sup>).

ويعدد الهمداني مواطن كندة في جنوب شبه الجزيرة العربية فيقول: بلد كندة من حضرموت؛ فاذا خرج الخارج من العبر لقي أول ذلك درب العجيز الكندي ثم هَيْن وهي قرية كبيرة في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن للحصين بن محمد التجيبي وساكنها بنو بَدَا وبنو سهل من تجيب. ثم صوران قرية مقتصدة لتجيب من كندة. ثم قُشَاقِش قرية في رأس جبل لتجيب. ثم عَنَدَ مدينة عظيمة للصدف وكان امرؤ القيس بن حجر قد زار الصدف إليها وفيها يقول:

كأنّي لم أَلْهُوْ بِدُمُونٍ مَرَّةٍ ولم اشهد الغارات يوماً بعندل

وعندل وخودون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت<sup>(١٧٧)</sup> ثم الهجران وهما مدينتان مقتبلتان في رأس جبل حصين يطلع إليه في منعة من كل جانب يقال لواحدة خيدون وخودون كلّهُ يقال ودمون وهي ثنية الهجر والهجر القرية بلغة حمير والعرب العاربة<sup>(١٧٨)</sup>.

ومنزل كل رجل في هاتين القريتين مطل على ضيعة ولهم غَيْلٌ يصب من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه القرى النخل والبُرّ والذرة وفيها يقول المثل: الهجران كفة بكفة، النخل والذّبر بهما محفة. الذّبر الزرع. وبلد كندة مرتفع كأنه سراة وتصب أوديته في حضرموت ثم يصب حضرموت إلى بلد مهرة ومن الهجرين إلى ريدة أرضين وادٍ فيه قرى كثيرة ونخل للعباد من كندة ثم يهبط الهابط إلى سد به قرية محمد بن يوسف التجيبي ثم حورة وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كندة ثم قارة الأشبا وهي لكندة، والقارة عند العرب الأكمة وجمعها قار مثل واحة وساعة وساع وقور ايضاً -والعجلانية قرية

(174) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣١٩.

(175) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م، مرجع سابق: ١٦٧ - ١٦٨.

(176) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٥.

(177) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٦٩.

(178) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٠.

كبيرة مقابلة لهينن إلا أن هينن في وادي العبر واسمه عين والعجالية في وادي<sup>(١٧٩)</sup> دوعن وبلد كندة هي هذان الواديان أعلاهما الحصون وأسفلها الزرع والنخل<sup>(١٨٠)</sup>.

ويترتب مدينة بحضرموت نزلتها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو<sup>(١٨١)</sup>.  
وترتب مدينة عظيمة. وريدة العباد وريدة الحرمة للأحروم من الصدف وشزن وذو صبح مدينتان بدوعن. وسكن بني واحد من بني معاوية الأكرمين بقبضين ويستشفى بدمائهم الكلبى. والحيق وهو لبني نباتة من الصدف. وتفيش لبني ذهبان من الصدف<sup>(١٨٢)</sup>.

قال: ويسكن الكسر في وسط حضرموت تجيب قال: وبحضرموت منهم اليوم ألف وخمس مئة فيهم أربع مائة فارس، ويعرف الكسر بكسر قشاقش وفيه يقول أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي:

وأوطن منا في قصور براقش  
فأؤد وادي الكسر كسر قشاقش  
إلى قننان كل أغلب رائش  
بها ليل ليسوا بالدناة الفواحش

ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش

والكسر قرى كثيرة منها قرية يقال لها هينن فيها بطنان من تجيب يقال<sup>(١٨٣)</sup> لهما بنو سهل وبنو بدّا فيهم مائتا فارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين الثجبي وقرية بدّا أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهما بنو حارثة وبنو محرّبة من تجيب ورأسهم اليوم حارثة بن نعيم ومحمد ومحربة أبناء الأعجم، وقرية بها يقال لها قشاقش، وقرية يقال لها صوران، وقرية يقال لها منوب، وواديان يقال لهما رحية ودهر فيهما قرى كثيرة في رغبة درب يقال له سور بني نعيم من تجيب ولهم قرى كثيرة بواد غير ذلك، وإباضتهم قليلة وأكثر ذلك في الصدف لأنهم دخلوا في حمير<sup>(١٨٤)</sup>. وحر<sup>(١٨٥)</sup> والطرية لكندة<sup>(١٨٦)</sup>، وعفارة وحيدان لبني شهاب بن العاقل من كندة أحلاف آل ربعة<sup>(١٨٧)</sup>.

إذاً بلاد كندة عبارة عن واديين على امتدادهما تقوم قرى كندة ففي أسافلها تقوم المزارع وعلى الجبال تقوم الحصون والمساكن. وهي بهذه النمطية الاستيطانية تشبه نمطية استيطان بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية. فعلى سبيل المثال نجد أن نمطية استيطان كندة تشبه نمطية استيطان بني حنيفة لواديهم المعروف باسمهم "وادي حنيفة" قبيل الإسلام وامتدادهم الجغرافي. فبنو حنيفة يستوطنون وادي حنيفة وفروعه وعليه تقوم قراهم وحصونهم<sup>(١٨٨)</sup>. ونلاحظ أن أغلب القرى والحصون التي ذكر الهمداني هي للصدف من كندة ولتجيب وهم من كندة أيضاً. أما كندة معاوية الأكرمين فلم يرد لهم ذكر في وصفه للقرى والأودية ما عدا ما ذكر من أن بني واحد من بني معاوية الأكرمين قد سكن بقبضين. ويلاحظ أيضاً ورود اسم "بدا" وهو الاسم الذي ورد في النقوش القديمة.

(179) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧١.

(180) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٢.

(181) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٣.

(182) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٤.

(183) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٥.

(184) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٦.

(185) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٦٨١.

(186) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٢٠٢، وهامش ٧.

(187) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٢٥٠.

(188) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٢٨١-٢٨٢.

### الانتشار المكاني لمملكة كندة وفقاً للروايات التاريخية

تفيد رواية اليعقوبي أن بني الحارث بن معاوية كانوا في حضرموت قبل حلولهم في أرض معدّ وشاركوا في حرب كندة وحضرموت تلك الحرب التي قادت إلى الهجرة الكندية إلى أرض معدّ وتأسيس مملكة كندة<sup>(١٨٩)</sup>.

وحسب رواية لليعقوبي فإن ملوك كندة في أرض معدّ عشرة، منهم خمسة سبقوا عصر حجر آكل المرار الذي يعتبره أغلب المؤرخين أول ملوك كندة في وسط شبه الجزيرة العربية أي بعد نزوحها إلى الوسط والذي يتوفر عنه وعن خلفاءه من بعده بعض المعلومات التاريخية.

يذكر اليعقوبي في صدد حديثه عن ملوك كندة في وسط شبه الجزيرة العربية أن حرباً حدثت بين قبيلتي حضرموت وكندة أدت إلى هلاك خلق كثير. ويذكر أن قيادة الجيش الكندي كانت لعمر بن النعمان بن وهب وأن قائد بني الحارث بن معاوية كان عمرو بن زيد، وقائد السكون كان شراحيل بن الحارث. ومن الناحية الأخرى كان يقود حضرموت مسعر بن مستعر، وسلامة بن حجر، وشراحيل بن مرة. وفي روايته يبدو أن أولئك القادة كانوا قدماء نظراً إلى ذكره أنهم فنوا ويذكر أنه فنى من بعدهم قادة آخرون بسبب طول الحرب بين القبيلتين وكان الأذى الأكثر والمؤثر قد طال كندة طبقاً لرواية اليعقوبي وفي وقتها ملكت حضرموت غلام اسمه علقمة بن ثعلب فلانت كندة بعض اللين وكرهت محاربة حضرموت. وفي الوقت نفسه يذكر اليعقوبي أن التشتت قد أصاب أهل اليمن لأسباب لم يذكرها هو ففترقوا وملك كل قوم منهم عظيمهم. وفيما يخص قبيلة كندة يذكر اليعقوبي أنها هاجرت إلى أرض معدّ فجاورتهم وملك رجل منهم كان أول ملوكهم يقال له مرتع بن معاوية بن ثور الذي استمر في الحكم لمدة عشرين سنة. ثم خلفه ابنه ثور الذي لم يلبث طويلاً حتى مات. فملك بعده معاوية بن ثور الذي لم يذكر اليعقوبي مدة حكمه. وبعد وفاته خلفه الحارث بن معاوية، فكان ملكه أربعين سنة. ثم ملك وهب بن الحارث عشرين سنة. ويستمر اليعقوبي ليصل السلسلة بالملك الكندي المشهور حجر بن عمرو، آكل المرار الذي نص اليعقوبي على أنه حكم ثلاثاً وعشرين سنة، وذكر أنه هو الذي حالف بين كندة وربيعه، وكان تحالفهم بالدّئائب. ثم ملك بعده عمرو بن حجر أربعين سنة، وغزا الشام، ومعه ربيعه، فلقية الحارث بن أبي شمر، فقتله، فملك بعده الحارث بن عمرو، وأمّه ابنة عوف بن محمّ الشيباني، ونزل بالحيرة، وفرّق ملكه على ولده<sup>(١٩٠)</sup>.

في هذه الرواية نجد أن كندة هاجرت إلى أرض معدّ بسبب التشتت والتفرق الذي وقع بأهل اليمن. ومثل ذلك الحدث لا يقع إلا لأسباب، ومع أن اليعقوبي لم يذكر أسباباً، فلا بد أن تكون من بينها الحروب الأهلية الناتجة عن تدهور الحكم المركزي، ومن المحتمل أن تكون حرب حضرموت وكندة من بينها، وقد يكون من بينها الانهيار الاقتصادي الذي ولد الحاجة إلى البحث عن الأفضل ذلك البحث الذي انتهى بالهجرة إلى وسط شبه الجزيرة العربية، فالوسط بداية بعقيق بن عقيل "وادي الدواسر في اليوم الحاضر" هو بداية الأرض المعدية، أي الأرض التي تقطنها قبائل معدّ.

وتذكر رواية اليعقوبي أنه بعد مجاورة معدّ ملكت كندة عليها ملكاً منها اسمه مرتع بن معاوية بن ثور الذي يذكر اليعقوبي أنه ملك عشرين سنة، فمن جانب لم يحدد اليعقوبي أي أجزاء الأراضي المعدية قصدت كندة عندما تركت اليمن، فالمعروف أن القبائل المعدية كانت تستوطن من عقيق بن عقيل "وادي الدواسر" وحتى أطراف بلاد الشام والرافدين في الشمال، ومن الخليج العربي في الشرق حتى البحر الأحمر في الغرب. ومن الجانب الآخر يفيد ما ذكر اليعقوبي أن كندة لم تختار لها ملكاً إلا بعد أن جاورت القبائل المعدية. وتفيد الرواية بأن الملك كان على قبيلة كندة فقط، وتوحي بعدم شمولية حكمه لقبائل معدّ المجاورة لقبيلته. وعليه فإن الامتداد المكاني لمملكة كندة في تلك الفترة المبكرة من ظهورها على المسرح السياسي في وسط شبه الجزيرة العربية لا يتجاوز الأماكن التي استقرت فيها تلك القبيلة في وسط شبه

(189) اليعقوبي، م ١، د. ت، مرجع سابق: ٢١٦.

(190) اليعقوبي، م ١، د. ت، مرجع سابق: ٢١٦.

الجزيرة العربية وربما في وادي كندة. وفي هذا الخصوص يذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب: "قال وفي حضرموت سكنت كندة بعد أن أجليت عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجون، وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد إلى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفاً" (١٩١).

هنا نجد أن الهمداني جعل هجرة كندة وجلائها عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية جاء بعد قتل ابن الجون، وقتل ابن الجون كان في منتصف القرن السادس الميلادي في معركة شعب جبلة التي تؤرخ بعام ٥٥٣م والتي قضت على آخر محاولة للكنديين وأحلافهم لاستعادة ملكهم، وعليه فإن جلائهم عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة يعني جلائهم عن آخر معقل لهم. ويقصد بالبحرين شرقي شبه الجزيرة العربية خلال العصر السابق للإسلام وأوائل العصر الإسلامي، ويقصد بالمشقر حصن أو موضع فيه حصن هناك، ويقصد بغمر ذي كندة أرض كندة الأصل والواقعة على بعد مسيرة يومين للإبل إلى الشرق من مكة المكرمة. دون ياقوت: "وغمر ذي كندة: موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين" (١٩٢). وقال: قال ابن الكلبي في كتابه الافتراق: وكان لجنادة ابن معد الغمر غمر ذي كندة وما صاقبها وبها كانت كندة دهرها الأول. وقال أبو عبيدة السكوني: الغمر بحذاء توز شرقيه جبل يقال له الغمر، وتوز: من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة؛ قال:

بنى بالغمر أر عن مشمخراً  
يصف قصرأ وطرائقه وعقوده" (١٩٣).

وهناك روايات عديدة تكاد تكون شبه متفقة على أن قدوم كندة إلى أراضي القبائل المعدية ومن ثم تأسيسها مملكة خاصة بها كان بسبب نشاطات ملوك حمير الذين اخضعوا قبائل الوسط ثم نصبوا عليها حجراً أكل المرار ملكاً، وعليه نجد ان كندة جاءت من الجنوب إلى الوسط حيث قامت لها مملكة في القرن الرابع الميلادي بعد القضاء على مملكتها التي جاء ذكرها في النقوش التي تسبق نشوء مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية بأربع مائة سنة على الأقل.

وبهذا الخصوص دون الأصفهاني: "حجر أكل المرار ملك معداً من كندة حجر أكل المرار بن عمرو معاوية بن ثور بن مرتع، حين أقبل تبع سائر إلى العراق، فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجراً أكل المرار، ومضى لوجه ذلك فهلك فيه، فبقي حجر لحسن سيرته مطاعاً في مملكته حتى هلك خرفاً. وملك الشام يومئذ زياد بن الهبولة السليحي، والملك الأعظم في بني جفنة وزياد كالمغلب على بعض الأطراف فقتله حجر. وسياقة أخبار هذا الباب منقولة من كتاب أخبار كندة" (١٩٤).

هذه الرواية تفيد بان حجراً أكل المرار كان أول ملوك كندة، ووفقاً لهذه الرواية حكم الأراضي التي تسكنها القبائل المعدية، أي انه حكم أجزاء شاسعة من شبه الجزيرة العربية بدءاً بالوسط وحتى بلاد الرافدين والهلال الخصيب وهذا هو امتداد الأراضي المعدية. وتفيد الرواية بانه مُلك من قبل تبع الذي كان في طريقه إلى العراق. وتظهر الغرابة على هذه الرواية إذ يبدو انه من غير الممكن لتبع أن يسيطر على الأراضي المعدية وهو في طريقه لحرب بلاد أخرى. فاختراع قبائل معدّ وتمليك ملك عليها يتطلب وقتاً طويلاً وجيوشاً عديدة. ولذا ربما ان حجراً بن عمرو أكل المرار كان والياً على منطقة محددة تابعة للتبع، ثم توسع من خلال شنه حروباً إلى أن تمكن من حكم الأراضي المعدية.

ودون ابن الأثير: "كان سفهاء بكر قد غلبوا على عقلائها، وغلبوهم على الأمر، أكل القوي الضعيف، فنظر العقلاء في أمرهم، فراوا أن يملكو عليهم ملكاً، يأخذ للضعيف من القوي. فنهاهم العرب

(191) الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، مرجع سابق: ١٧٥.

(192) الحموي، م ٤، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٢١٢.

(193) الحموي، م ٤، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٢١٢.

(194) الأصفهاني، تاريخ سني، د. ت، مرجع سابق: ١١١.

وعلموا أن هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم، لأنه يطيعه قوم ويخالفه آخرون، فساروا إلى بعض تبابعة اليمن. وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه أن يملك عليهم ملكاً، فملك عليهم حجر بن عمرو آكل المرار، فقدم عليهم، ونزل (ببطن عاقل) وأغار ب بكر فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخمييين من أرض بكر، وبقي كذلك إلى أن مات، فدفن ببطن عاقل" (١٩٥).

يذكر ابن الأثير أن حجراً آكل المرار كان في غارة على البحرين ومعه ربيعة وكندة، وبلغ مسيره زياد بن الهبولة ملك الشام الذي ينتمي إلى سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فاعتنم زياد الفرصة وأغار على أهل ربيعة وحجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي ملك عرب بنجد ونواحي العراق ويلقب بأكل المرار وهم خلوف ورجالهم في غزوتهم المذكورة كما ذكر ابن الأثير (١٩٦).

يتبين من هذه الرواية أن حجراً آكل المرار كان ملكاً على عرب بنجد ونواحي العراق. وربما أن المؤلف قصد بذلك قبائل نجد والقبائل القاطنة في جنوب العراق وبلاد الهلال الخصيب. ويتبين أيضاً أن البحرين لم تكن خاضعة له، والبحرين تعني شرقي شبه الجزيرة العربية في العصور القديمة لأنه كان في غزوة ضدها.

أما ابن حبيب فيذكر أن تبعاً أبا كرب كان في طريقه إلى العراق، فنزل بأرض معدّ، فاستعمل عليها حجر بن عمرو وهو آكل المرار، فأحسن السيرة فيهم فاتفقوا على أن يملكو ابنه بعد هلاكه (١٩٧). استمر حجر ملكاً لمعدّ حتى خرف وبعد موته ورثه ابنان هما عمرو ومعاوية والأخير يلقب بالجون. خلف حجر ابنه عمرو وسمي المقصور لأنه قُصر على ملك أبيه. وكان معاوية الجون بن حجر يحكم اليمامة. وبعد هلاك عمرو ملك ابنه الحارث (١٩٨).

هذه الرواية توافق رواية الأصفهاني ولكنها تزيد عليها أن حجراً كان يملك اليمامة تصريحاً والتي أصبحت من حق ابنه معاوية الجون بالإضافة إلى الأراضي المعدية الشمالية التي أصبحت من حق ابنه عمرو المقصور وملكه لليمامة يعني أن مملكته تمتد من غمر ذي كندة وبطن عاقل في الشمال وحتى وادي الدواسر "عقيق بني عقيل" في الجنوب فهذه حدود اليمامة جنوباً.

ويذكر الأندلسي أن بلاد كندة في حضرموت مشهورة فيقول: وبلادها مشهوره باليمن، وكان بها مدينة دمون كان يحلها ملوك كندة. قال البيهقي: بلاد كندة من جبال اليمن تلي حضرموت والشحر، وكان لهم بها ملوك، وقاعدتهم دمون، وهي مذكورة في شعر امرئ القيس (١٩٩).

قال فيه: "ملك معداً منهم حجر آكل المرار بن عمرو ابن معاوية الكندي حين أقبل تبع سائراً إلى العراق، فنزل بأرض معدّ الحجازية، وولى عليهم حجراً؛ فبقى حجر لحسن سيرته مطاعاً في مملكته (٢٠٠).

ويرد في كتاب الوزير المغربي رواية تناقض جلّ الروايات التاريخية بخصوص قدوم كندة من الجنوب، فرواية كتاب الوزير المغربي تجعل كندة قبيلة معدية في الأصل وعلى هذا فهي شمالية المنشأ والانتشار، ونص الرواية يقول: "وقال آخرون: (إن كندة من ولد عامر بن ربيعة بن نزار بن معد، قالوا: ولذلك كانت محلة كندة وربيعه ودارهما في الجاهلية الجهلاء واحدة، ومناخهم في المواسم معاً، وكانوا متحالفين، متعاقدين، مما يحقق هذا عندهم قول أبي طالب بن عبد المطلب":

(195) ابن الأثير، ١٩٨٢م، م، مرجع سابق ١: ٥١١.

(196) ابن الأثير، ١٩٨٢م، م، مرجع سابق: ٥١٦.

(197) ابن حبيب، ١٣٦١هـ، مرجع سابق: ٣٦٨.

(198) ابن حبيب، ١٣٦١هـ، مرجع سابق: ٣٦٩.

(199) الأندلسي، ١٤٠٢هـ، مرجع سابق: ٢٤٤.

(200) الأندلسي، ١٤٠٢هـ، مرجع سابق: ٢٤٤.

وكندة إذ ترمي الجمار عشية  
حليفان شداً عقد ما اختلفا له

قالوا: يعني بعاطفات الوسائل ها هنا الأرحام، والله أعلم بالصحيح" (٢٠١).

وبخصوص الامتداد المكاني لمملكة كندة في عصر حجر بن عمرو آكل المرار الكندي فقد ذكر الدكتور صالح العلي نقلاً عن ياقوت الحموي ان موضع مملكة حجر الكندي بنجد ما بين طمية وهي هضبة في نجد إلى حمى ضرية إلى دارة جلجل ثم العقيق إلى بطن نخلة الشامية إلى حزنه إلى اللفظ إلى افيح إلى عماية إلى عمايتين إلى بطن الجريب إلى بالحوب (٢٠٢).

وحيث إن حجراً حكم كندة وربيعة معاً فإن امتداد مملكته يشمل الأراضي التي تنتشر عليها ربيعة بشقيها بكر وتغلب.

وبعد وفاة حجر بن عمرو آكل المرار صار عمرو بن حجر آكل المرار، وهو المقصور، ملكاً بعد أبيه، وإنما قيل له المقصور لأنه قصر على ملك أبيه، وكان أخوه معاوية، وهو الجون، على اليمامة (٢٠٣). ولما كان الحارث بالحيرة أتاه أشرف عدة قبائل من نزار فقالوا: إنا في طاعتك وقد وقع بيننا من الشر بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض. ففرق أولاده في قبائل العرب، فملك ابنه حجراً على بني أسد بن خزيمة وغطفان، وملك ابنه شرحبيل، وهو الذي قُتل يوم الكلاب، على بكر بن وائل بأسرها وعلى غيرها، وملك ابنه معدي كرب، وهو غلفاء، وإنما قيل له غلفاء لأنه كان يغلف رأسه بالطيب، على قيس عيلان وطوائف غيرهم، وملك ابنه سلمة على تغلب (٢٠٤) والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة من تميم (٢٠٥). يبدو أن الحارث بن عمرو قد حكم أراضي واسعة فيقول امرؤ القيس:

أبعد الحارث الملك بن عمرو  
له ملك العراق إلى عُمان (٢٠٦)

وتوصل جواد علي بعد استعراض للكثير من الروايات التاريخية والمعلومات المصدرة الأخرى إلى أن كندة تمكنت من الهيمنة على القبائل النازلة في أواسط شبه جزيرة العرب ومن تكوين مملكة لها بلغت ذروة ازدهارها من بداية القرن السادس الميلادي حتى وفاة ملكها الحارث بن عمرو عام ٥٢٨م. ولكن مُلكها لم يدم طويلاً قبل أن يبدأ بالتساقط فخرست كندة مُلكها الذي شمل نجداً ووصل إلى العراق، وبقي رؤساء منها يتحكمون في حضرموت (٢٠٧).

وترى الباحثة الروسية نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا استناداً إلى ما جاء في المصادر البيزنطية وغيرها أن دولة كندة قامت في وسط شبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى وجود لها في فيتيقون وجزيرة يوتابة وسواحل خليج العقبة عند حدود الدولة البيزنطية حيث كان يوجد لهم ممثلون للبيت الحاكم. وتذكر الباحثة أن الكنديين كانوا على عدا مع اللخمين مستندة في رأيها إلى مشاركة بني ثعلبة أقرباء الكنديين حسب رأيها في القتال إلى جانب بيزنطة في حرب عام ٥٠٣م في الهجوم على الحيرة وانتهابها يوم أن كان

(201) (المغربي، ج ١، ١٤٠٠هـ، مرجع سابق: ١٤٢).

(202) صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الطبعة الثانية. الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م:

٨٥.

(203) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٢.

(204) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٣.

(205) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٤.

(206) امرؤ القيس، الديوان، ١٣٩٢هـ/٢٧٩١م، مرجع سابق: ١٧٦.

(207) علي، ج ٣، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٣٧٤.



المنذر غائباً عنها<sup>(٢٠٨)</sup>.

وترى الباحثة نفسها ان الكنديين بقوا على علاقة واتصال ببني عمومتهم الذين بقوا في الجنوب "جنوب شبه الجزيرة العربية" حتى بعد تأسيسهم دولة لهم في وسط شبه الجزيرة العربية في منتصف القرن الخامس الميلادي بالإضافة إلى بقائهم بحاجة إلى مؤازرة ملوك حمير. وترى انهم استطاعوا ان يهددوا وضع اللخميين نتيجة لتوسعهم باتجاه الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي. وعندما حانت لهم فرصة اندفعوا في اتجاه الشمال الشرقي ليصلوا إلى حدود إيران بعد استلائهم على الحيرة نفسها. ولذا ترى نينا فكتور فنا بيغوليفسكيا ان هذه التوسعات جعلت الكنديين يحكمون أراضي شاسعة تماثل تقريباً امتداد الدولة الإسلامية خلال القرون الإسلامية المبكرة<sup>(٢٠٩)</sup>.

كما أن الفيلارخات "الحكام" من البيت الحاكم لكندة كانوا يديرون شئون أعراب المخيمات في ولايتي فلسطين الثانية والثالثة، وقد أعانهم بنو عمومتهم من ثعلبة بصددهم لغارات اللخميين بأرض الجزيرة. وترى أن هذا الانتشار لمملكة كندة لا يدل بالضرورة على وجود دولة للكنديين ذات حدود جغرافية معينة. ذلك أن المسألة المتعلقة بقبائل كندة يحيط بها الكثير من الغموض وترتبط بمرحلة معينة من مراحل التطور الاجتماعي للقبائل العربية وبظهور الأحلاف القبلية. ربما ان الحدود كانت غير واضحة ولكن مما لا شك فيه ان لكندة أراضي معلومة تحكمها قد تمتد وقد تنكمش بموجب التوسعات للدول المجاورة والمنافسة<sup>(٢١٠)</sup>.

وترى الباحثة الروسية كنتيجة لما استطاعت ان تصل إليه من مادة المصادر التي بحثت فيها أن للعرب الخاضعين لمملكة كندة نوعاً من الاستقلال، واستندلت على ذلك بكون لكل قبيلة شيخها أو زعيمها. وينطبق هذا بصورة واضحة على بني معدّ الذين وإن دانوا بالتبعية للكنديين ثم فيما بعد للخميين، إلا أن اسم قبيلتهم يرد منفرداً في الرقوم وفي المصادر المكتوبة. وقد احتفظوا باسمهم واستمسكوا بالنظام العسكري القبلي المتبع آنذاك، فكان لهم زعيمهم الذي يقودهم في المعركة. ورغم أن هذا فقد وجدت حالات تناقضت مع هذا الوضع، من ذلك أنه في عام ٥٤٧ (النقش 506 Ry) نصب ابرهة على رأس "كدت" شخصاً يدعى ابي جبر. ويغلب أن يكون كندياً، غير أن الرقيم يحدد بصورة خاصة أن تنصيبه (و ذلك و) على كندة (ب ع م / ك د ت) قد تم على يد ابرهة؛ ومن ثم يمكن القول افتراضاً بأنه لم يكن قائدهم المؤلف. ولعله كان كندياً ولكن ابرهة اختصه بالقيادة؛ وقد يكون من قبيلة أخرى ولكن تم تعيينه قائداً لتلك الوحدات. وفي كلتا الحالتين فإن هذا التعيين كان تعييناً خاصاً حدده الرقيم بوضوح<sup>(٢١١)</sup>. وفي واقع الأمر فإن القبائل المعدية عديدة لا يمكن ان يقودها قائد واحد، بل نجدها هي تتحارب مع بعضها البعض وخير شاهد على ذلك حرب البسوس وحرب داحس والغبراء. ولم تتحد القبائل المعدية تحت قيادة واحدة إلا في معارك محدودة كانت فيها تحارب القبائل الجنوبية أو جيوش الدول الجنوبية وذلك مثل يوم خزاز، وقيل أيضاً ان معداً كانت تحت قيادة قائدين، كليب بن ربيعة على ربيعة والأحوص بن جعفر على مضر. يمكن ان نستفيد مما جاء عند الباحثة الروسية ان أمراء كندة كانوا فلارخات للدولة البيزنطية مع انها لم تذكر اسماً بعينه علماً ان المصادر الأخرى ذكرت الحارث وامراً القيس. ويستفاد أيضاً مما دونت ان مملكة كندة كانت تسيطر على شبه جزيرة سيناء وعدد من الجزر الواقعة في البحر الأحمر.

ويرى عرفان شهيد ان كندة انتشرت في جميع أرجاء شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وانها لعبت دوراً حاسماً في عسكرية وسياسة وحضارة شبه الجزيرة العربية قبل

(208) بيغوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٧٤.

(209) بيغوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٧٩.

(210) بيغوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٧٩.

(211) بيغوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٨٠.

ظهور الإسلام<sup>(٢١٢)</sup>.

ويستفاد من الشعر الجاهلي معلومات عن الانتشار المكاني لمملكة كندة، فيتضح من شعر النابغة الجعدي الشاعر الجاهلي ان لكندة سلطة في بلاد قبائل بني عامر بن صعصعة، بل كانت عناصر كندية مقيمة هناك. ففي قصيدة تؤرخ لانتصارات قبائل بني عامر بن صعصعة يقول النابغة الجعدي:

وقد آنست منا قضاة كالثأ فاضحوا ببصرى يعصرون الصنوبرا

وكندة كانت بالعقيق مقيمة ونهذ فكلا قد طرحناه مطحرا

كنانة بين الصخر والبحر دارها فأحجرها أن لم تجد متأخرا

ونحن ضربنا بالصفاء آل دارم وحسان وابن الجون ضرباً مذكرا<sup>(٢١٣)</sup>.

ومن شعر عنتره بن شداد العبسي فارس بني عبس وبطل حرب داحس والغبراء يتبين ان لكندة ديار تنعم بالحياة والثراء، فعنتره يقول:

طرقت ديار كندة وهي تدوي دوي الرعد من ركض الجياد

وبددت الفوارس في رباها بطعن مثل أفواه المـزاد

وختعم قد صبحناها صباحاً بكوراً قبل ما نادى المنادي<sup>(٢١٤)</sup>.

ألا فاخبر لكندة ما تراه قريباً من قبالٍ مع مُحـاق<sup>(٢١٥)</sup>.

تشرح الأبيات السابقة الأوضاع السياسية في وسط شبه الجزيرة العربية خلال زمن ما قبل الإسلام، ففي الأبيات يقول عنتره انه قاد الجيوش في ديار كندة وهي تموج بالجياد، وهذه الحقيقة يبدو وكأنها كناية عن الحروب التي قامت بها القبائل العربية ضد الكنديين، وضد بعضها البعض. ونستنتج من الأبيات ان عنتره وبني عبس من خلفه كانوا في حروب مع كندة ولذا يبدي عنتره تحديه لكندة ويطلب من سامع أبياته ان يروي لها ما يمكن ان يحدث لها من خراب.

---

(212) Shahid, 1986, Op. Cit: 118.

(213) الجعدي، ١٩٩٨م، مرجع سابق: ٨٣-٨٤.

(214) العبسي، الديوان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مرجع سابق: ٥٦.

(215) العبسي، الديوان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مرجع سابق: ١٠٩.

## الانتشار المكاني لأهم القبائل الخاضعة لمملكة كندة

### مقدمة

من تقسيم الملك الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي لمملكته داخل شبه الجزيرة العربية بين أبنائه يمكن أن نعرف بعض الشيء عن الامتداد الجغرافي لتلك المملكة إبان زمن الحارث. فحسب ما يرد في المصادر التاريخية فإن القبائل التي حكمها أبناء الحارث هي: ١- حجر بن الحارث حكم أسد وغطفان، ٢- شرحبيل حكم بكر بن وائل بأسرها وغيرها، ٣- معدي كرب: حكم قيس عيلان وطوائف غيرها، ٤- سلمة بن الحارث حكم تغلب<sup>(٢١٦)</sup> والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة من تميم<sup>(٢١٧)</sup>، ٥- عبدالله حكم عبدالقيس<sup>(٢١٨)</sup>.

### حنيفة

حنيفة قبيلة عدنانية ترجع إلى بكر بن وائل، وهي من القبائل المنحدرة إلى وسط شبه الجزيرة العربية من السرات فأقامت في حَجْر وقرى وادي العرض "حنيفة" وشعابه المختلفة والذي لا يزال يحمل اسمها إلى اليوم<sup>(٢١٩)</sup>. وتمتد منازل حنيفة في القسم الشمالي من اليمامة بامتداد وادي العرض من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي بطول يتجاوز مائة كيلومتر، بل تمتد جنوباً إلى جَوْ الخضارم في ما أصبح يعرف بواحة الخرج. يحدّ منازل بني حنيفة الدهناء شرقاً، ونفود الوركّة (فُنيْفَذَة) غرباً، ومن وادي قرآن (الشعيب) شمالاً إلى جنوب منطقة جَوْ الخضارم جنوباً<sup>(٢٢٠)</sup>.

### تميم

ترجع تميم في نسبها إلى عدنان وهي من أضخم القبائل العربية وأوسعها انتشاراً، إذ تنتشر في أغلب الأجزاء الشمالية والشرقية من جزيرة العرب، وذلك فيما بين نجد والعراق من ناحية، وما بين نجد وعمّان والبحرين من ناحية أخرى. ويمكن القول بأنها كانت تتمركز في القسم الشمالي والشرقي من قلب جزيرة العرب، فالمستقرون من تميم يسكنون أودية القسم الشمالي من سلسلة جبال العارض والمناطق المتاخمة للعارض غرباً ممثلة في مناطق الوشم وقرقرى. أما بادية تميم فتتوزع في صحاري المنطقة الشمالية، وبالذات رمال الدهناء وهضبة الصمان والصحاري المتاخمة لجبال العارض غرباً<sup>(٢٢١)</sup>. وبطون تميم منتشرة في العربية الشرقية وفي نجد وفي العراق وفي أنحاء مختلفة من جزيرة العرب، مجاورة لقبائل معروفة مثل أسد وغطفان وبني عبدالقيس وتغلب، ومن بني تميم المنذر بن ساوى حاكم البحرين والذي أسلم في أيام الرسول ﷺ<sup>(٢٢٢)</sup>. ويذكر حمد الجاسر أن منازل قبيلة تميم تنتشر في صدر

(216) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٣.

(217) ابن الأثير، م ١، ١٩٨٢م، مرجع سابق: ٥١٤.

(218) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٤٨٨.

(219) الحموي، م ٢، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٢١١؛ إبراهيم بن عبدالعزيز السبيعي، الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان. الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، رقم ١٠٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م: ١٧٩.

(220) عبدالله بن محمد بن خميس، تاريخ اليمامة، ج ٤. الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،

١٤٠٧هـ: ٧ ومابعدها؛ السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٧٩-١٨٠.

(221) ابن خميس، ج ٤، ١٤٠٧هـ، مرجع سابق: ٤٩-٥٠؛ السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٠.

(222) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٥٢٧.

الإسلام في مساحات واسعة في وسط نجد، وفي اليمامة وشرقها إلى ساحل الخليج، ممتدة من رمال بئرین جنوباً إلى طريق الحج الكوفي المار بزيادة فزود فالجفر ففيد فسميرا حيث تحل تلك الجهات قبيلتنا أسد وطي ومن يجاورهما من القبائل<sup>(٢٢٣)</sup>. وذكر آل وهيب تحديداً لدير تميم شبيه بتحديد حمد الجاسر إلا أنه توسع قليلاً مكاناً وزماناً<sup>(٢٢٤)</sup>. ومنازل تميم ممتدة في مناطق مختلفة في شبه الجزيرة العربية، فتنشر فروع منها في أطراف الجزيرة مثل الشمال الشرقي وجزيرة البحرين<sup>(٢٢٥)</sup>. وتمتد أراضي تميم إلى بلاد القصيم من نواحي متفرقة ولكنها لا تتعدى "أضاخ" والبعض قال أنها لا ترتفع بعد رامة<sup>(٢٢٦)</sup>.

### عامر بن صعصعة

تنتشر قبائل كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي بطن من عامر بن صعصعة وبني كعب، في الجزء الجنوبي من نجد<sup>(٢٢٧)</sup>. وقد تحدث عبدالله بن محمد بن خميس عن انتشار القبائل في منطقة اليمامة وذكر ما بقي من أثارها الشاخصة مثل الأسواق والآبار والحصون<sup>(٢٢٨)</sup>. وتتكون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من القبائل التالية:

قُشَيْرٌ: سكنت في الأفلاج وبعض أودية العارض الواقعة إلى الغرب من الأفلاج وباتجاه الشمال الغربي في وادي الريب (الرين) عبر الجزء الأوسط من جنوب نجد، ومن منازلها أيضاً التي يغلب أنها تخص البادية منها نواحي جبل عماية جنوب عالية نجد<sup>(٢٢٩)</sup>.

جَعْدَةُ: تقع ديارها في القسم الجنوبي من اليمامة. وتستقر في منطقة الأفلاج وتمارس الزراعة وتمتد مساكنها إلى الغرب من الأفلاج في جوف سلسلة العارض عبر وادي الغَيْل<sup>(٢٣٠)</sup>.

الحريش: تقع مساكنها في أجزاء من منطقة الأفلاج جنوب اليمامة وفي أودية القسم الجنوبي من سلسلة العارض وهي قبيلة أغلبها مستقر ولها بادية ترتاد جنوب عالية نجد وصحراء البياض<sup>(٢٣١)</sup>.  
عُقَيْلٌ: تنتشر في المنطقة المحصورة بين سلسلة جبال الحجاز "السروات" غرباً، حتى الأطراف

---

(223) حمد الجاسر، "الجفار العقل في منطقة الزلفي". صدى طويق، العدد الثالث، ١٤١٣هـ: ١٠-١٣، ١٤١٣هـ: —.

١٢-١١.

(224) حمد الناصر آل وهيب، معجم أسر بني تميم في القديم والحديث، ج ١. الرياض: مكتبة الحرمين، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م: ١٤٨-١٤٩.

(225) عبدالرحمن عبدالكريم العاني، البحرين في صدر الإسلام. العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ٥٩-٦١.

(226) العبودي، ج ١، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٣٣.

(227) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨١.

(228) عبدالله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، ج ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ج ١: ٩٥-١٠٣.

(229) ابن خميس، ج ١، ١٤٠٠هـ، مرجع سابق: ٩٨، ١٠٠؛ السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٢.

(230) ابن خميس، ج ١، ١٤٠٠هـ، مرجع سابق: ٩٨، ١٠٠؛ السبيعي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، مرجع سابق: ١٨٢.

(231) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٢.

الشرقية لسلسلة جبال العارض شرقاً عبر القطاع الجنوبي من عالية نجد. وأكثر منازلها في واحد من أعظم فجاج العارض الجنوبية (٢٣٢).

#### كلاب

تنتشر مواطن بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المنتهي نسبها إلى قيس عيلان بشكل عام في الجانب الغربي من نجد والذي كان يعرف بعالية نجد، وغالبيتها بادية رحل (٢٣٣). ومن أهم قبائلها: أبو جعفر بن كلاب، تمتد منازلها عبر القطاع الأوسط من عالية نجد من شمال العالية إلى جنوبها إلى الجنوب الغربي من حمى ضرية وإلى الغرب من مساكن قبيلة عمرو بن كلاب (٢٣٤). عمرو بن كلاب تتجول في القسم الأوسط من عالية نجد، يحدها من الشمال حمى ضرية وديار عقيل جنوباً وأرض جعفر بن كلاب شمالاً وأرض أبي بكر بن كلاب غرباً، أغلبها بادية (٢٣٥). بنو الضباب قبيلة متنقلة ويشغل بعض أفرادها بالتعدين في نواحي شمال عالية نجد. مواطنها تنتشر حول حمى ضرية إلى الشرق والغرب منه (٢٣٦). بنو جعفر بن كلاب تنتشر في القسم الجنوبي من حمى ضرية ويمر بمنازلها طريق اليمامة إلى مكة (٢٣٧).

#### الرياب

منازلها في أجزاء من الوشم في إقليم اليمامة وفي شمال منطقة اليمامة (٢٣٨).

#### بني عبد القيس

مواطن بني عبد القيس بتهامة في الأصل، ثم ارتحلت عنها بسبب الحروب التي وقعت بين أبناء ربيعة، فذهبت إلى البحرين، فتغلبت على من كان قد سكن قبلهم بها من اياد ومن بكر بن وائل وتميم، واقتسمتها بينهم. فسكنوا الخط وأفناءها، وما بين الخط والعراق، والقطيف والشغار والظهران وإلى الرمل وما بين هجر إلى قطر وبينونة والجوف والعيون والاحساء، ودخل بعضهم إلى عُمان (٢٣٩).

#### غطفان

غطفان من نسل سعد بن قيس عيلان، غطفان ومنبه وهو أعصر، وغطفان قبيلة عدنانية، وتقع منازلها شرقي خيبر وحدود الحجاز إلى جبلي طيء (٢٤٠). وعدد محمد بن ناصر العبودي منازلها في

---

(232) ابن خميس، ج ٤، مرجع سابق، ٥٤-٥٥؛ السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٣.

(233) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٤.

(234) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٥.

(235) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٥.

(236) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٦.

(237) السبيعي، ١٤١٣هـ، مرجع سابق: ١٨٦.

(238) محمد بن علي عسيري، "منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام: تاريخ منطقة الرياض قبيل ظهور الإسلام" في:

منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، ج ٢. تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي. الرياض: إمارة منطقة الرياض،

١٤١٩هـ/١٩٩٩م "١": ١٣٨.

(239) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٤٨٤-٤٨٥؛ العاني، ٢٠٠٢م، مرجع سابق: ٥٧-٥٨.

(240) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٥٠٨.

القصيم (٢٤١).

### عبس

قبيلة عبس تنسب إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة مضرية تكون مع ذبيان معظم قبيلة غطفان (٢٤٢).  
وتحتل قبيلة عبس فيما قبل الإسلام بلاد القصيم قال الهمداني من أوطان اليمامة القصيم لعبس (٢٤٣)، ويذكر الأندلسي أن منازل بني عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة (٢٤٤). وقال ياقوت ناقلاً قول للأصمعي في كتابه جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبدالرحمن بن عمة وقد ذكر نجداً ... وبين أسفل الرمة وأعلى سبع ليال من الحرة حرة فدك إلى القصيم ... فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون (٢٤٥). وقال ياقوت ناقلاً قول العاصمي الذي فيه يذكر أنه سمع أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتتزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتتزل بنو أسد وأورد أقول أخرى (٢٤٦).

يذكر الأصفهاني: الرمة تجيء من الغور والحجاز، فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم، ووسطها لبني كلاب وغطفان، وأسفلها لبني أسد وعبس، ثم ينقطع في (٢٤٧) الرمل، رمل العيون (٢٤٨).  
ويحدد عبدالعزيز الفيصل ديار بني عبس بأنها تشمل القصيم شماله إلى جنوبه ومن غربه إلى شرقه، فجبل قطن هو الحد الغربي لبلاد عبس وجبال أبانين هما الحد الجنوبي لبلاد عبس والجواء الحد الشمالي لبلاد عبس. ولبني عبس مساكن شمال قطن وشمال الجواء. وتقدر المسافة بين قطن وقاع بولان بما يقرب من مائتي كيل كما تقدر المسافة بين أبانين والجواء بما يقرب من خمسين ومائة كيل. ولبني أسد مساكن في القصيم ضمن البلاد التي حددناها، وتجاور بني عبس عدة قبائل (٢٤٩). يحدد محمد بن ناصر العبودي ديار عبس بقوله أن أكثر بلاد عبس توجد ناحية الجواء في أبان الأبيض وأماكن قريبة منه من جهة الجنوب الغربي ولهم قطن وثادق (٢٥٠).

### فزارة

- (241) العبودي، ج ١، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٢٩.
- (242) أبو محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي، ت: ٤٥٦هـ، جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العالمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م: ٢٤٨-٢٥٠.
- (243) الهمداني، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣١١.
- (244) الأندلسي، المعجم، ج ٢، د. ت، مرجع سابق: ١١٧٨.
- (245) الحموي، م ٣، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٧٢.
- (246) الحموي، م ٣، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٧٢.
- (247) الأصفهاني، تاريخ سني د. ت، مرجع سابق: ٧٩.
- (248) الأصفهاني، تاريخ سني، د. ت، مرجع سابق: ٨٠.
- (249) عبدالعزيز بن محمد الفيصل، شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي: جمعاً وتحقيقاً ودراسة، الجزء الأول. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ج ١، ١٤١١هـ: ١٢.
- (250) العبودي، ج ١، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٣٢.

تقع مواطن بني فزارة في نجد ووادي القرى وانتشروا بعد ذلك<sup>(٢٥١)</sup>.

### ذبيان

دَوْن الهمداني: وان تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى أن تقول حوران ها أناذه<sup>(٢٥٢)</sup>.

### أسد

أسد بن خزيمة قبيلة عدنانية تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار. وكانت منازلها فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء، ويقال: ان بلاد طيء كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجأ وسلمى<sup>(٢٥٣)</sup>. ومن بلادهم سميراء، وظلامه، وزبد، وناجية، وأثال<sup>(٢٥٤)</sup>، وأريك الأبيض من أرض بني أسد وأواره<sup>(٢٥٥)</sup>، والقنان جبل لبني أسد وهناك قرى بين أسد وتميم<sup>(٢٥٦)</sup>، وبزاحة<sup>(٢٥٧)</sup>. وحصر محمد بن ناصر العبودي منازل قبيلة بني أسد في منطقة القصيم<sup>(٢٥٨)</sup> فيذكر أن لهم الجزء الأكبر في غرب القصيم الشمالي حتى تصل إلى الكهيفة وبزاحة شمالاً<sup>(٢٥٩)</sup>.

### تغلب

قبيلة مهاجرة تركت ديارها وارتحلت إلى الشمال، فسكنت في العراق وفي بادية الشام واتصلت منازلها بالغساسنة والمناذرة والروم والفرس<sup>(٢٦٠)</sup>. ويرى أهل الأخبار أن تغلب كانت تسكن في الأصل في تهامة، ثم انتشرت فنزلت الحجاز ونجد والبحرين فلما تحاربت مع بكر بن وائل زحفت نحو الشمال حتى بلغت أطراف الجزيرة، فسكنت قوم منها جهات سنجار ونصيبين، حتى عرفت تلك الديار بـ (ديار ربيعة) وديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين ونصيبين و(دنيسر) والخابور وما<sup>(٢٦١)</sup> بين هذه من المدن والقرى. وجمعت هذه الديار بين (ديار بكر) و (ديار ربيعة) وسميت كلها بـ (ديار ربيعة) وقد انتشرت ديار تغلب في الثرثار، وبين سنجار وتكريت<sup>(٢٦٢)</sup>.

---

(251) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٥١٣.

(252) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٢٧٤.

(253) كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الأول، ط ٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م: ٢١.

(254) كحالة، ج ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، مرجع سابق: ٢٢.

(255) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣٢٥، ٣٢٨.

(256) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣٢٥، ٣٢٩.

(257) الهمداني، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣٣٥.

(258) العبودي، ج ١، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٢٤.

(259) العبودي، ج ١، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٣٢.

(260) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٤٨٩.

(261) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٤٩٠.

(262) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٤٩١.

### بكر

دَوْن الهمداني في كتابه الصفة، قال: وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحر فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت وديار تغلب الجزيرة بين بلد بكر وقضاة<sup>(٢٦٣)</sup>. وعاشت قبيلة بكر بن وائل في تهامة واليمن واليمامة والبحرين ومنها إلى أطراف سواد العراق وناحية الأيلة إلى هيت وما ولاها، وقد تقدموا شيئاً فشيئاً في العراق، فقطنت دجلة في المنطقة المدعوة الآن باسمهم (ديار بكر) واخذت تغير على الدولة الساسانية<sup>(٢٦٤)</sup>. ويذكر أنها كانت تغزو مع تميم وعبد القيس حدود الفرس، حتى اضطر (سابور) الثاني المعروف بـ (سابور ذي الاكتاف) حوالي سنة (٣٥٠م) على مهاجمة هذه القبائل ومحاربتها<sup>(٢٦٥)</sup>.

ويتبين من الانتشار المكاني لهذه القبائل أن مملكة كندة امتدت من مساكن قبائل عامر بن صعصعة في عقيق بني عقيل (وادي الدواسر) وحتى داخل أراضي بلاد الرافدين حيث كانت تقيم قبيلة بكر حتى أراضي الجزيرة بين بلاد الرافدين وسوريا حيث كانت تقيم قبيلة تغلب، ومن الغرب حكمت بلاد الحجاز حيث كانت تقيم غطفان وذبيان إلى الخليج العربي وجزره (البحرين قديماً) حيث كانت تقيم قبيلة بني عبد القيس وفروع من تميم وبكر وتغلب. ومما لا شك فيه أن هناك كثافة سكانية عالية في هذا الامتداد المكاني الواسع وتنوع في أنماط الاستيطان وتنوع في البيئة ومقومات الاقتصاد وموارده.

ومن الواضح أن القبائل التي ذكرت على أنها تسكن الواحات مثل واحات وادي الرمة وبلاد القصيم وواحات وادي حنيفة وواحات الخرج والأفلاج وليلى والسليل ووادي الدواسر وواحات شرقي شبه الجزيرة العربية أنها تجمعات حضرية تحترف الزراعة وتربية الماشية وحرف أخرى عديدة. أما القبائل التي ذكرت على أنها توجد في الصحاري الرملية والحجرية في عالية نجد والصمان والدهناء والنفود الكبير وأطراف بلاد الرافدين الجنوبية وكذلك أطراف بلاد الشام الجنوبية فهي قبائل رحل تحترف الرعي وتتنقل من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء والكلأ وتلتقي حاضرة الواحات بالقبائل الرحل في الأصل والانتماء إلى أرومة واحدة. وهذا يعني أن القبيلة لها بادية ولها حاضرة. فعلى سبيل المثال نجد أن قسماً من حاضرة القصيم ينتمي إلى أفخاذ من قبيلة عنزة ولهذه الأفخاذ أقسام أخرى تعيش حياة البادية متنقلة من مكان إلى آخر. ومن هذه التركيبة السكانية لرعايا الدولة الكندية نجد أنها تتكون من حاضرة وبادية بل الغالبة حاضرة. ويظهر أنها تماثل التركيبة السكانية للأراضي التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية قبيل بداية العهد السعودي الثالث. فهناك القبائل الرحل مثل العجمان ومطير وعنزة وشمر وعتيبة وقحطان والدواسر وبني خالد والمرة وغيرهم. وهناك سكان الواحات مثل واحات القصيم والزلفي والغاط وسدير ووادي حنيفة والخرج والحريق والحوطة وليلى والأفلاج والسليل ووادي الدواسر وشرقي المملكة العربية السعودية وشمالها وشمالها الغربي.

(263) الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، مرجع سابق: ٣١٩.

(264) رمزية محمد الأطرقجي، "قبيلة بكر بن وائل وحروبها في الإسلام". المؤرخ العربي، العدد الرابع والعشرين، ١٩٨٤م: ١٩٩-٢٤٣.  
، ١٩٨٤م: ٢٠١.

(265) علي، ج ٤، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٥٠٠؛ العاني، ٢٠٠٢م، مرجع سابق: ٥٩.



## الباب الثاني: الدراسة الأثرية

### كندة في النقوش القديمة

وجد عدد من النقوش في جنوب شبه الجزيرة العربية "اليمن والمملكة العربية السعودية" جاء فيها ذكر لكندة كطرف مهم في تركيبة السكان، وكعنصر مؤثر في الحروب. ويتضح من تلك النقوش ان كندة قبيلة عربية جنوبية شاركت ممالك الجنوب في حروبها، بل تذكر بعض تلك النقوش ان لكندة مملكة وجدت خلال النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد وذكرت بعضاً من ملوكها. وفي أحد النقوش التي وجدت في المملكة العربية السعودية، سوف يأتي ذكره فيما بعد، كتب اسم الملك حجر بن عمرو آكل المرار وذكر انه ملك كندة، وهو الملك الذي تذكره جل المصادر التاريخية على انه مؤسس دولة كندة في عهدهما الأخير في وسط شبه الجزيرة العربية.

ويُعدُّ النقش الموسوم بـ "جام ٦٣٥"، والمعثور عليه في محرم بالقيس في مأرب والمؤرخ بسنة ٥٥-٦٦ ق. م نظراً إلى كونه كُتب في زمن الملك شعر أوتر الملقب بلقب "ملك سبأ وذي ريدان"، أقدم النقوش المعروفة التي جاء ذكر كندة فيها. يذكر النقش ان ملك كندة وقحطان "ربيعة من آل ثور" قد حارب ابكر حرس بن عليم الذي غزاها في قرية ذات كهل التي يعتقد أغلب الباحثين أنها قرية الفاو الواقعة على بعد سبعين كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب من مدينة وادي الدواسر في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية. ولا يوجد في النقش إشارة إلى أن كندة كانت في الجنوب أو أي مكان آخر، ولا يوجد في النقش تحديد لموقع مملكة كندة المذكورة سوى ما ذكر عن قرية ذات كهل، والتي يُعتقد انها قرية الفاو الواقعة على بعد سبعين كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة الخماسين في وادي الدواسر<sup>(٢٦٦)</sup>.

وعثر على نقش في محرم بالقيس في مأرب وسم بـ "جام ٦٧٥" وأرخ بالفترة الواقعة بين عامي ٥٠-٣٠ ق. م نظراً إلى أنه يعود إلى زمن الملك الشرح يحضب "إل شرح" وأخوه يازل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان. وجاء في النقش ان ملك كندة "مالك" وقع في أسر الجيوش السبئية التي قادها الملك بنفسه عند محاربتها له بعد ثورته عليها وأخذ معه شيوخ وكبار كندة إلى عاصمة ملكه مأرب لأنهم اخلوا بميثاق اوثقوه أمام المقة والتزموا فيه بتسليم مرأ القيس "امرؤ القيس" ملك الخصاصة، فاحتجز ملك كندة وكبار الشعب الكندي إلى ان حضر ذلك الغلام امرؤ القيس وأعطوا رهائن من قبيلة كندة<sup>(٢٦٧)</sup>. وجاء في مقال لألفريد بيستون قراءة للنقش ذاته تقول: إن ملك كندة مالك كان رئيس اتحاد تحالف قبلي فيه مالك بن عوف ملك الخصاصة KHSST حليفاً ثانوياً. ارتكب مالك بن عوف عملاً عدوانياً ضد مملكة سبأ تسبب في اجبار مملكة سبأ لملك كندة على تسليم مالك بن عوف ووضع رهائن من الكنديين لدى السبائين<sup>(٢٦٨)</sup>.

وذكر يوسف عبدالله نقشاً سبئياً آخر يعرف بـ<sup>(٢٦٩)</sup> تحدث عن ملكين سبئيين هما ايل شرح يحضب واخاه يازل بيّن عاشا حتى حوالي منتصف القرن الثالث على انهما ارسلتا سفارة إلى ملك الأزد "أزد السراة" الحارث بن كعب وإلى مالك بن بد ملك كندة ومذحج. ويعتقد ان ملك كندة ومذحج ذلك هو نفسه ملك كندة الذي ورد في النقش المعروف بـ "جام ٥٧٦" باسم مالك وهو في هذا النقش يبعث برهينة هامة إلى مأرب ليوالي بها الملكين سالفين الذكر<sup>(٢٧٠)</sup>.

ووجد نقش محفور على نصب في محرم بلقيس وسم بـ "جام ٥٦٦" يعود إلى زمن الملك ياسر

(266) Jamme, 1962, Op. Cit: 136-137؛ الروسان، ١٩٨٩م، مرجع سابق: ١١-١٢.

(267) Jamme, 1962, Op. Cit: 67-68, 180؛ الروسان، ١٩٨٩م، مرجع سابق: ٢١.

(268) Beeston, 1986, Op. Cit: 120.

(269) Doe, Jamme, 1968, Op. Cit: 15-16؛ جام ٢١١٠.

(270) يوسف محمد عبدالله، كندة في دهرها الأول. في: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م:

Jamme, 1962, Op. Cit: 67؛ ٩٨

يهنعم وابنه ذرا امر بين ملك سبأ وريدان وحضرموت ويمنت، وأرخ بالفترة الواقعة بين عامي ٣١٥-٣٢٠م. يأتي في النقش ذكر كندة بعد ذكر سبأ مباشرة، ويشير إلى أن كندة كانت مسئولة عن قبائل تشارك في مناصرة الجيش السبئي. ويدل كونها مسئولة عن تلك القبائل في الحروب على أن لها ثقل أهلها إلى أن تكون المسئولة عن مجموع القبائل المناصرة للجيش السبئي<sup>(٢٧١)</sup>.

ويشير نقش وسم بـ "جام ٦٦٠" وجد محفوراً على نصب في محرم بالقيس في مأرب، وأرخ إلى القرن الرابع الميلادي إلى أن فيالق كندية محاربة كانت خاضعة لإمرة "شمر يهرعش". ويأتي ذكر كندة بعد حضرموت<sup>(٢٧٢)</sup>.

وجاء في نقش نشره أحمد حسين شرف الدين عام ١٩٦١م أن خليطاً من قوة عسكرية من أعراب سبئية وكندية وعناصر أخرى كانت تحت قيادة شخصين يحملان لقب وزير سبأ<sup>(٢٧٣)</sup>.

وعُثر على نقش على صخرة في وادي ماسل الجمح الذي يبعد حوالي اثنين وستين كيلاً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الدوادمي الحالية في منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية. وسم النقش بـ "ريكنمز ٥٠٩"، وأمر بتدوينه الملك الحميري المشهور أب كُرب أسعد الملقب بلقب "ملك سبأ" وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة، ابن الملك مَلْكَرَب يَهْأَمْن في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي "بين عامي ٤٠٠-٤٠٦ ميلادية تقريباً". يتحدث النقش عن شَن الملك المذكور حملة عسكرية وصلت إلى ماسل الجمح في أرض معدّ ومعه ابنه حسان يهْأَمْن. جاء ذكر كنده في السطر العاشر على أنها من الأعراب الذين قاتلوا مع الملك<sup>(٢٧٤)</sup>.

وتذكر الباحثة نينا فكتور فنا بيفوليفسكيا أن من بين المخريشات التي عثر عليها ج. ريكنمز بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٥٢-١م هناك واحدة تحمل اسم حُجَر. وقد تم العثور على هذا النقش بوادي مسمّى (نفود مسمّى) الواقع في الحدّ الشمالي لجبل القارة. واعتماداً على خصائصه الكتابية يمكن إرجاعه إلى القرن الخامس الميلادي. ويرد في النقش اسم ح ج ر/ب ن/ ع م ر م/ م ل ك/ ك د ت- "حجر بن عمرو ملك كدْت" أي ملك كندة، وهو المعروف في المصنفات التاريخية العربية باسم آكل المرار<sup>(٢٧٥)</sup>. وورد اسم "كندة" في نص عُثر عليه في جبل ماسل وسم بـ ريكنمز ٥١٠ وأرخ بسنة ٥١٦م. أمر الملك معد يكرب يعفر بتدوين النص المذكور. وخلاصته تفيد أن المنذر أحد ملوك الحيرة قاد حرباً ضدّ قبائل الوسط والجنوب.

وفي نقش مدون في زمن الملك "يوسف أسار" ويؤرخ بسنة ٥١٨ ميلادية يتبين أن كندة كانت ضمن الجيوش التي كانت تحارب الأحباش، وكان لها دور في حروب الملك الأخرى الواسعة النطاق. وجدير بالذكر أن تاريخ النقش يعود إلى زمن الملك الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار وهو زمن قوة كندة حيث إنها في سنة ٥٢٥ للميلاد حكمت الحيرة نفسها عاصمة المناذرة الذين نحا عن حكم الحيرة آنذاك. واستمرت كندة تحكم الحيرة حتى عاد المناذرة عام ٥٢٨م إلى حكمها، والعام المذكور هو عام وفاة الملك الحارث بن عمرو<sup>(٢٧٦)</sup>.

وعُثر على نقش في جبل ماسل وسم بـ "ريكنمز ٥١٠". صاحب هذا النقش هو الملك الحميري معدّ

(271) الروسان، ١٩٨٩م، مرجع سابق: ١٣؛ 48؛ Op. Cit: 1962, Jamme

(272) الروسان، ١٩٨٩م، مرجع سابق: ١٣؛ 164؛ Op. Cit: 1962, Jamme

Op. Cit: 120.

(273) Beeston, 1986, Op. Cit: 120.

(274) الأنصاري وآخرون، مرجع سابق، ١٩٩٩م: ٢٣-٢٤.

(275) بيفوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٦٠.

(276) علي، ج ٣، ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٣٤٣.

كرب يَعُفَر الملقب بلقب "ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودم وتهمة، وقد دُونَ هذا النقش في العقد الثاني من القرن السادس الميلادي. ورد اسم كندة في السطر السابع من النقش، ويفيد ما ورد ان قبائل كندة كانت مع الملك الذي جاء إلى عرق سهل لنصرة من استنصرهم من العرب الثائرين والمحاربين للمنذر الذي استسلم<sup>(٢٧٧)</sup>.

ويُذكر أن الملك اليمني "أبرهة" عين يزيد بن كبشة في منتصف القرن السادس الميلادي كخليفة له على كندة. وحاول يزيد أن يثور، ولكنه أجبر على الخضوع في سنة ٦٥٧ من التاريخ الحميري، أي ٥٤٢ ميلادية. ويبدو من النقش المذكور أن يزيد بن كبشة لم يكن خليفة إنما كان ملكاً من ملوك كندة<sup>(٢٧٨)</sup>. وفي كتب الأيام يُذكر ان حسان بن كبشة الكندي قد اشترك في يوم ذي نَجَب والذي يؤرخ بسنة ٥٥٢ للميلاد، وكان يطلق عليه لقب "ملك"، ويبدو انه من سلالة معاوية الجون بن حجر أكل المرار، وهو الفرع الكندي الذي كان له ولاية اليمامة. ويظهر ان حساناً كان أخاً ليزيد، وكبشة هي أمهما التي ينسبون إليها. ويقول الشاعر الجاهلي النابغة الجعدي العامري مفتخراً بانتصار قومه يوم شعب جبلة:

ونحن ضربنا بالصَّفِّ آل دارم  
وذيَّان وابن الجون ضرباً مذكراً  
وقال في مهاجاة ومنافرة ابن الحيا، سوار بن أوفى القشيري:  
فذكرُ مَسَاعَى أقوامٍ فخرت بهم  
ولا تدعهم من الأسماء أغفالا  
فقل هم رحلوا يوماً إلى مَلِك  
وقطعوا عن عناة الشعب أغلالا  
كما فعلنا بحسان الرئيس وبـ  
بن الجون إذ لا يريد الناس إقبالا<sup>(٢٧٩)</sup>

وقال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي:

وكندة تهذي بالوعيد ومذحج وشهران من أهل الحجاز وواهب<sup>(٢٨٠)</sup>

ويأتي ذكر كندة في نقش يعرف باسم "نقش مريغان" نسبة إلى المكان الذي وجد فيه النقش، ويعرف علمياً بـ "Ry. 506" نسبة إلى جورج ركانز الذي اكتشفه مع فيلبي وليبنز عام ١٩٥١م ونشره لأول مرة للباحثين. تقع بئر مريغان شمال غرب نجران بحوالي ٢٣٠ كيلومتراً، وإلى غربها تقع مدينة تثليث بمسافة ٢٠ كيلومتراً. يفيد النقش ان قبيلة كندة تحالفت مع أبرهة الحبشي حاكم اليمن ضد قبائل معدّ وبني عامر. ويذكر النقش ان أبرهة انتصر على معدّ في معركة حلبان التي حدثت في حلبان الواقع جنوب وادي ماسل بمائة كيلومتر. وأشار النقش إلى حملتين أخريتين وجههما إلى بني عامر إحداهما في موطنها الأصلي في نجد واستخدم فيها قبيلتي كندة وعلى بقيادة أبي جبر فهزم كندة في وادي ذي مرخ الذي يميل سيد إلى انه وادي مرخ الواقع بالقرب من مدينة الزلفي والذي ينتهي في روضة السبلة، والأخرى في مصيفها في الطائف وما جاورها استخدم فيها قبيلتي سعد ومراد فاوقع الهزيمة بقبيلة بني عامر في "تربة" والتي من المحتمل ان تكون تربة الحالية الواقعة بالقرب من الطائف. ويؤرخ النقش بسنة ٥٥٢م<sup>(٢٨١)</sup>.

(277) الأنصاري وآخرون، ١٩٩٩م، مرجع سابق: ٣٥، ٣٩-٤٠.

(278) بيفوليفسكيا، ١٤٠٥هـ، مرجع سابق: ١٨٥.

(279) الدباسي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مرجع سابق: ٣٩٧.

(280) الهمداني، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، مرجع سابق: ٦٢.

(281) عبدالمنعم عبدالحليم سيد، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة؛ مجموعة أبحاث نشرت في الدوريات العربية والأوربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م: ٣٥٩-٣٦٢، ٣٦٨.

وتظهر كندة واضحة في معركة "يوم الكلاب الثاني" الذي يظن انه وقع عام ٦١٢ م<sup>(٢٨٢)</sup>. وبالرغم من ان قيادة الجيش في ذلك اليوم كانت للحارث بن صلاءة الحارثي من بني الحارث إلا أن عدداً من كبار كندة كانوا في الجيش ويوصفون بانهم ملوك، وكما يظهر من الشعر الذي قيل في تلك المعركة يظهر ان البراء بن قيس الكندي كان قائد التحالف الجنوبي ويتبين ذلك من قصيدته التي منها:

سرت في الأزد والمذاحج طرا	بين صل وكاشر الأنساب
وبني كندة الملوك ولخم	وجذام وحمير الأرباب
ومراد وختعم وزبيد	وبني الحارث الطوال الرغاب

وجاء في قصيدة لوعلة الجرمي حامل راية التحالف الجنوبي التالي:

لا تلوموا على الفرار فسعد	يال نهد يخافها من يراها
تركوا مذحجاً حديثاً مشاعا	مثل طسم وحمير وصادها
فضحت بالكلاب حار بن كعب	وبنو كندة الملوك أباهـا
أسلموا للمنون عبد يغوث	ولعض الكبول حولا يراها

كما أشار الحارث بن صلاءة الحارثي إلى قيس زعيم كندة في قصيدته التي نظم قبل اعدامه من قبل خصومه "بنو تميم" فقال:

فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن	نداماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما	وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا

ويظن ان قيساً المذكور في الشطر الثاني للبيت الثاني انه قيس الكندي وهو والد الأشعث بن قيس الكندي الصحابي المعروف رضي الله عنه.

ومما يجب التنبيه إليه ان ذكر كندة في النقوش ينتهي بعام ٥٥٢ ميلادية، أي بعد قتل آخر ملوكها الملك امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار باثنتي عشر سنة. ومن الناحية الثانية فان التاريخ المذكور "٥٥٢ ميلادية" هو العام السابق للعام الذي هاجرة فيه كندة إلى جنوب شبه الجزيرة العربية من نجد حيث يذكر ان هجرتها تمت بعد معركة شعب جبلة والتي تؤرخ بعام ٥٥٣ ميلادية. وتفيد تلك المقارنات انه بقي لمملكة كندة مراكز حكم ونفوذ حتى بعد قتل آخر ملوكها. وبقيت تقاتل داخل تحالفات قبلية تلجأ أحداها إليها لقيادتها وتأتمر بأمرها.

## كندة في المواقع الأثرية

### مقدمة

دراسة مملكة كندة من الناحية الأثرية معدومة باستثناء ما قدم الباحثون من خلال دراسة النقوش التي مرت معنا وما قدم عبد الرحمن الطيب الأنصاري عن موقع قرية الفاو. أسفرت الدراسات الأثرية في المملكة العربية السعودية عن اكتشاف مئات المواقع والبعض منها نُفذ فيها حفريات أثرية لأكثر من موسم تمخضت عن ترميم لها اشتمل على فترة زمنية تزامن سيادة مملكة كندة. وسوف اعرض الدراسات الأثرية التي تعرضت لها مواقع اخترتها في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية لأبين نتائج تلك الدراسات لتؤكد على معاصرتها لمملكة كندة ومن ثم اشتمالها على مادة أثرية كندية لم يستفد منها بعد في كتابة تاريخ تلك المملكة، بل لم تنسب إلى تلك المملكة ألبتة.

### غمر ذي كندة: موطن كندة في دهرها الأول

غمر ذي كندة هو المكان الذي ذكره المؤرخون والبلدانيون على انه موطن كندة في دهرها الأول، ويشار إليه على انه واقع في وادي يعرف باسم "وادي كندة".  
دَوْن الأندلسي في معجمه: "وقال أبو العباس الأحول: غمر ذي كندة لبني البغاء، من بني عامر بن ربيعة قال عمرو بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غَمَرَ ذي كندة  
مع الركب قصداً لها الفرقدُ  
وقال الأخطل:

وجداً برملة يوم شرق أهلها  
للغمر أو لسفائن الأذكار  
الأذكار: موضع مَعْبَر لبني عَنَاب بن تغلب ويروى: "أو لشقائق الأحفار" (٢٨٣)  
يقول ياقوت: "... وغمر ذي كندة: موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين (٢٨٤)؛ فلغمر بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غمر ذي كندة  
هناك إما تعزي الفؤاد  
مع الصبح قصداً لها الفرقد  
وإما على إثرهم تكمُـدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق: وكان لجُنادة ابن معد الغمر غمر ذي كندة وما صاقبها وبها كانت كندة دهرها الأول، ومن هنالك احتج القائلون في كندة ما قالوا لِمنازلها في غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان؛ وقال أبو عبيدة السكوني: الغمر بحذا تُوز شرقيه جبل يقال له الغمر، وتوز: من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة؛ قال:

بنى بالغمر أَرعن مشمخراً  
يصف قصرأ، وطرائقه عُقوده (٢٨٥).

حدد عاتق البلادي وادي كندة بقوله: .... وادي كندة وادي يجتمع مع وادي الملحاء والفيضة فيتكون منها وادي الزرقاء الذي يرقد نخلة الشامية من الشرق، تتجمع الأودية الثلاثة عند نخلة الرقة (٢٨٦). ويعرف بهذا الاسم وعليه يقوم الموضع المعروف باسم غمر ذي كندة الذي يرى البعض ان كندة كانت تقيم فيه ابان دهرها الأول (الحموي، م٤، ١٩٥٥م، ٢١٢). ويقول البلادي في رسم وادي كندة (واد من

(283) الأندلسي، ج٣، مرجع سابق، د.ت: ١٠٠٣.

(284) الحموي، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٢١١.

(285) الحموي، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٢١٢.

(286) البلادي، ج٧، ١٣٩٨هـ: ٢٣١.

روافد وادي الزرقاء ووادي الزرقاء من روافد نخلة الشامية، كان درب حاج العراق يأخذ نخلة الشامية ثم الزرقاء ثم يجزع وادي كندة ... وكانت قبيلة كندة قد سكنت هذه الديار قبل نزوحها إلى نجد، فيظهر أنها اعطت اسمها لهذا المكان<sup>(٢٨٧)</sup>.

وفي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م قام فريق أثاري من وكالة الآثار والمتاحف السعودية بمسح درب الحج العراقي ومن ضمن محطاته التي طالها المسح محطة مكة الرقة. نشر الفريق تقريراً بخصوص نتائج مسحه عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م جاء فيه عن الآثار المكتشفة في وادي كندة حيث تقع محطة مكة الرقة التالي:

"تقع المحطة عند خطي ١٢٠٥/شمالاً و ٥٤٠،٢١ شرقاً على بعد ٢٣ كيلومتراً شمال شرقي الحزم في نهاية المضيق بمسلك وادي الشامية ووادي كندة مع ملحاة. وهي تطل من أعلى هضبة على تقاطع وادي كندة مع وادي ملحاة، حيث يضيق وادي كندة في هذه المنطقة وتزداد تعرجاته. ويحتوي الموقع على بركة مربعة الشكل وقنوات متعددة، وثلاثة آبار. ويوجد سد بالوادي في شرقي الموقع. ويعتبر هذا الموقع أكبر موقع تم استكشافه هذا الموسم من حيث المياه المتاحة للري"<sup>(٢٨٨)</sup>.

ووصف التقرير الموقع بالتالي: "تقوم مباني الموقع فوق هضبة مرتفعة وعلى منحدرها، بينما توجد البركة في الوادي وتتفرع منها قنوات متوازية ومتعامدة، وتوجد ثلاثة آبار متباعدة مطوقة بالحجر كما يوجد سد في الوادي شرقي الموقع"<sup>(٢٨٩)</sup>.

وجاء في التقرير عن البركة وقنوات الري التالي: "المبنى عبارة عن بركة مربعة الشكل مساحتها من الخارج ٤١ × ٤١ متراً وسمك جدارها ١,٢٠ متراً وتحتوي على درجين بعرض ١,٥ متر في الزاويتين الشمالية والجنوبية، وتحيط بها قناة من جميع الجهات، اتساعها متر واحد. وتوجد غرفة تفتيش كبيرة على شكل مربع طول ضلعة ٦ أمتار، وتتصل بها قناة تحتوي على غرفتين للتفتيش، ويحجز المياه جدار يتجه جنوباً ليحول الماء إلى البركة حيث يتحول الماء إلى فرعين: أحدهما يرتبط بالقناة المحيطة بالبركة والاخر يتصل بالقناة عند إحدى غرف التفتيش، وتخرج من البركة قناة تسير غرباً لتتصل بدورها بالقناة الرئيسية المتجهة شمال غربي البركة ممتدة في خط مستقيم، ثم تتفرع منها قنوات متعامدة في اتجاهين: إلى الشمال الشرقي وإلى الجنوب الغربي على شكل زوايا قائمة لتغطي مساحة شاسعة تضم بداخلها مبان على شكل قواعد مستطيلة في خطوط مستقيمة أشبه ما تكون بغرف التفتيش أحياناً، وتخرج منها قناة متجهة إلى جنوب غربي البركة ثم تغير اتجاهها بشكل زاوية قائمة إلى الجنوب الشرقي، والبركة والقنوات مبنية بالحجر ومطلية بالجبس الأبيض"<sup>(٢٩٠)</sup>.

وتحدث التقرير عن السد بالتالي: "السد أقيم في أضيق مكان بين جبلين في عرض الوادي، وهو يحجز أمامه كمية كبيرة من المياه مما أدى إلى تكوين بركة كبيرة يستفاد منها فيما يبدو في مياه الشرب فقط، نظراً لعدم وجود أية قنوات للري. ويبلغ طول السد ١٥٠ متراً، وعرض سطحه العلوي ٥,٦٠م، بينما تقوم قاعدته على عرض ٦,٥٨م، وقد جاء الاختلاف في عرض السد نتيجة لتصميمه على شكل درج من الجهة الشمالية (ثلاث درجات)، أما في الجهة الجنوبية فانه عمودي لا يحتوي على دعائم تسنده، الأمر الذي أدى إلى تهدمه من الجهتين القريبتين من الجبال، ولم يبق منه سوى جزء يطول إلى ٣٧ متراً وسط الوادي، وارتفاع هذا الجزء المتبقي متران من الرمل الذي ساعد على دفن قاعدته. وقد

(287) (البلادي، ج ٩، ١٣٩٨هـ: ١٠٧).

(288) خالد الدليل وصلاح الحلوة، "مشروع استكشاف درب زبيدة: التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشاف طريق

الحج القديم ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م". أطلال، العدد الثاني، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م: ٦٦.

(289) (الدائل والحلوة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٦٦).

(290) (الدائل والحلوة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٦٦).

استعملت أحجار ضخمة في بناء السد" (٢٩١).

وجاء في التقرير عن مبنى التالي: "يتكون من عدة مبان تشكل غرفاً منفردة أحياناً، وأحياناً أخرى تكون الغرف في صفين على جانبي بهو المبنى وجميع هذه المباني غير متكاملة لأنها لا تزيد عن كونها أساسات من الحجر. وهناك مبنى شبه متكامل الأساسات ولكن يتضح أن الجدران لم تبني مع بعضها أي أنها غير مترابطة، ولا يوجد تداخل "تعشيق" في نظام إقامة البنيان" (٢٩٢).

إذاً هناك بركة وهناك سدود على وادي كندة وقنوات ريّ فهذا يعني أن كندة كانت مستقرة وتعمل في الزراعة وفقاً لتقنية ريّ متطورة. ومما لا شك فيه أن تسمية الوادي باسم كندة يدل على انتشارها في ذلك الوادي وامتلاكها له وتسميته باسمها، وهذا شبيه بانتشار حنيفة في واديها وادي حنيفة وامتلاكها له، وشبيه بانتشار كندة في واديين في جنوب شبه الجزيرة العربية حسب وصف الهمداني له، بل نجده شبيه لانتشار بعض القبائل المعاصرة في أودية خاصة بها مثل قبيلة الدواسر في وادي الدواسر.

### بطن عاقل: عاصمة مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية

تفيد الروايات التاريخية والأشعار الجاهلية أن بطن عاقل هي عاصمة مملكة حجر آكل المرار الكندي الذي يعده أكثر المؤرخين المؤسس لمملكة كندة وبخاصة العهد الذي نعرف عنه تفاصيل تاريخية وهو ما أطلقنا عليه عهد كندة الثالث. وفيما يخص عاصمة مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية فهي بطن عاقل، ولم اجد خلافاً بين المؤرخين القدماء والمحدثين على ذلك.

وبالنسبة إلى موقع بطن عاقل الذي كان مقراً للملك الكندي وعاصمة لمملكته فيحدها البلديون والمؤرخون على أنها تقع حول وادي الرمة. وبهذا الصدد يذكر ياقوت الحموي: "عاقل: بالقاف، واللام، بلفظ ضد الجاهل، وهو من التحصن في الجبل، يقال: وعل عاقل إذا تحصن بوزره عن الصيد، والجبل نفسه عاقل أي مانع؛ وعاقل: واد لبني إبان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه؛ قال ذلك السكري في شرح قول جرير:

لعمرك لا أنسى ليالي منعج  
ولا عاقلاً إذ منزل الحي عاقل"

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال:

كأنني شددت الكور حيث شددته  
على قارح مما تضمن عاقل

وقال ابن الكلبي: "عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث الشاعر، ويقال: عاقل واد بنجد من حزيز أضاح ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني إبان بن دارم، قال عبيد الله الفقير إليه: الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه، وقرأت بعد في النقائض لأبي عبيدة فقال في قول مالك بن حطان السليطي: (٢٩٣)

وليتهم لم يركبوا في ركوبنا  
وليت سليطاً دونها كان عاقل

قال: عاقل ببلاذ قيس وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر؛ وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي:

فأهون علي بالوعيد وأهله  
إذا حل أهلي بين شرك فعاقل

قال: عاقل في بلاد بني يربوع، وكان فيه يوم بين بني جشم وبين حنظلة بن مالك؛ وقال أعرابي:

لم يبق من نجد هوى غير أني  
تذكرني ريح الجنوب ذرى الهضب  
وإني أحب الرمث من أرض عاقل  
وصوت القطا في الطل والمطر الضرب

(291) الدائل والحلوة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٦٦-٦٧.

(292) الدائل والحلوة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، مرجع سابق: ٦٧.

(293) الحموي، ٤م، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٦٨.



بمنانة منه فقلبي على قــــرب

كأن عريبات العيون بها رمد  
ذرى المزن علوياً وكيف لنا يبدو  
يميل بها من عاقل غصن مــــأد  
قوى من حبال لم يشد لها عقد  
عدانا العدا عنه وما قدم العهد

فإن أك من نجد سقى الله أهله

وقال عبدالرحمن بن دارة:

نظرت ودور من نصيبين دوننا  
لكيما أرى البرق الذي أومضت به  
وهل أسمعن الدهر صوت حمامة  
فإنني ونجداً كالقرنين قطعاً  
سقى الله نجداً من خليل مفارق،

قال لبيد:

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟  
أخا ثقة لا عين منه ولا أثــــر

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما  
ونائحتان تندبان بعاقــــل

قال نصر: عاقل رمل بين مكة والمدينة. وعاقل: جبل بنجد. وعاقل: ماء لبني ابان بن دارم. عاقل: واد في أعالية إمرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء طلحاً. وبطن عاقل: موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرة" (٢٩٤).

ودون الأندلسي: "وقال يعقوب: الرس والرسييس: واديان بقرب عاقل، فيهما نخل، وعاقل: واد يمر بين الأنعميين وبين رامة، حتى يصب في الرمة؛ قال لبيد:

طلل لخولة بالرسييس قديم فبعاقل فالأنعميين رســــوم" (٢٩٥).

ودون الأندلسي: "عاقل بكسر القاف على وزن فاعل قال عماره هو ماء لبني أبان بن دارم من وراء القريتين. وقال الطوسي عن شيوخه: عاقل جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس، قال رجل من المعمرين:

وأعقل حجراً ذا المرار بعاقل وأيام بكر إذ تعاوت وتغلب" (٢٩٦).

ويقول النمر بن تولب العكلي، شاعر جاهلي،

بين البديّ وبين برقة ضاحك

ومقابر بين الرسييس وعاقل

غوث اللهيف وفارس مقــــدام  
درست وفيها منجبون كــــرام" (٢٩٧).

ولقد ناقش محمد بن ناصر العبودي موقع بطن عاقل مستفيداً من مصادر شتة وبخاصة معجمي الأندلسي والحموي والدواوين الشعرية الجاهلية والإسلامية، وبعد مناقشة مستفيضة توصل إلى أن العاقل المعروف اليوم في القصيم هو عاقل المعروف في الجاهلية والذي فيه كانت تقوم عاصمة مملكة كندة، وإلى ما جاء عند العبودي:

"العاقلي: واد كبير منخفض المجرى لذلك يسميه الأقدمون "بطن عاقل" يمر إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرس على بعد حوالي ثلاثة عشر كيلاً، بيتديء سيله من جهة جبل "كير" وماء "الركا" ويمتد مجراه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي حتى يصب في وادي الرمة قبل أن يصل إلى "البداغ" ويصب فيه عدة روافد منها "الأرطاوي" ووادي دخنة الذي كان يسمى قديماً بـ"منعج". وهو قديم التسمية بل مشهور في القدم إلا أنه كان يسمى "عاقلاً" فكان المتأخرين نسبوه إلى اسمه القديم فقالوا:

(294) (الحموي، م٤، ١٩٥٥م، مرجع سابق: ٦٩.

(295) (الأندلسي، المعجم، ج٢، د. ت، مرجع سابق: ٦٥٢.

(296) (الأندلسي، المعجم، ج٣، د. ت، مرجع سابق: ٩١٣.

(297) (النمر بن تولب العكلي، ٢٠٠٠م، ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق، محمد نبيل طريفي. بيروت:

دار صادر، ٢٠٠٠م: ١١١.

العاطلي (٢٩٨).

قال لغدة الأصبهاني: إذا جرت رامة صرت إلى بطن عاقل، وهو ماء على الطريق لبني أبان بن جرير (٢٩٩).

وقال أبو اسحاق الحربي في كلامه على طريق حاج البصرة إلى مكة: وعلى أحد عشر ميلاً من رامة بطن يقال له -بطن عاقل- وبه آبار كثيرة أقول "والقول للعبودي": الظاهر أن الآبار التي يمر بها الحاج أكثرها ميت الآن<sup>(٣٠٠)</sup>.

وفي عاقل أيضاً: مات الحارث بن عمرو الكندي ودفن فيه وهو الذي يقول فيه لبيد:  
والحرث الحراب خلى عاقلاً      داراً أقام بها ولم ينتقلاً  
تجري خزائنه على من نابَه      مجرى الفرات على فراض الجدول  
حتى تحمل أهله وقطينه      وأقام سيدهم ولم يتحملاً<sup>(٣٠١)</sup>.

وقال لبيد:

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج  
فصاق بهم ذرعاً خزاز وعـاقل  
فقرن ذكره بذكر منعج حالياً (دخنة)، وخزاز وهو جبل معروف قرب دخنة.  
وقال زهير بن أبي سلمى:

لمن طلل كالوحي عافٍ منازله  
عفا الرسُّ منه فالرسيس فعاقله  
فقرن ذكره بذكر موضعين قريبين منه لا يزا لان معروفين باسميهما حتى الآن هما الرس الذي  
أصبح مدينة رئيسية من مدن القصيم والرسيس: قرية تابعة للرس<sup>(٣٠٢)</sup>.  
وقال زهير أيضاً وقرن ذكره بذكر الرسيس:

كان بعلان الرئيس وعاقـل ذرى النخل تسمو والسفين المقيـر<sup>٣٠٣</sup>.  
يتضح مما تقدم ان عاقلاً اسم مشهور قصده الشعراء فجاء على ألسنتهم كثيراً فوصفوه وضربوا به  
المثل بالمنعة وربما انه استمد جزءاً من منعته من سكونه واخص الكنديين منهم.

## العيون في الأفلاج

يُعدُّ موقع العيون في الأفلاج من أهم المواقع القديمة في وسط شبه الجزيرة العربية نظراً لوقوعه على منتصف الطريق التجاري الواصل بين الجنوب والشمال، ولقيامه في منطقة غنية بالمياه والترتبة الجيدة. زار الموقع عام ١٩١٨م هاري سنت جون برادر فيلبي<sup>(٣٠٤)</sup> ووصف عيونه وقنوات الريّ فيه. وقدم عبدالله الجذالين وصفاً لسبوح الأفلاج والتي ذكرها علي أنها مساكن لبني جعدة وقشير خلال زمن الجاهلية كما وصف عيون الأفلاج والمواقع القديمة فيها<sup>(٣٠٥)</sup>. وكانت بداية الأعمال الأثرية في الموقع

- (298) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ١٥٢٤.
- (299) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ١٥٢٤.
- (300) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ١٥٢٥.
- (301) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ١٥٢٧.
- (302) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٥٢٩.
- (303) العبودي، م، ٤، ١٣٩٩هـ، مرجع سابق: ١٥٣٠.

(304) Philby, H. StJ. B., "Two Notes from Central Arabia". *Geographical Journal*, No. 113, 1949: 86-90.

(305) عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، تاريخ الأفلاج وحضارتها. الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م:

عام ١٩٧٨م يوم ان مسح الأفلاج ضمن أعمال الموسم الثاني لمسح المنطقة الوسطى وعثر حينذاك على عدد من المواقع. افترض فريق المسح الأثاري انه يمكن تأريخ أغلبها إلى الفترة الواقعة فيما بين عامي ٢٠٠ قبل الميلاد و ٦٠٠ ميلادية<sup>(٣٠٦)</sup>. وكان موقع العيون من ضمن المواقع الممسوحة وفيه عثر على أربعة مواقع أثرية مختلفة هي:

- ١ - مقابر ركامية ورجومية تمتد لمسافة أربعة أو ثلاثة أكيال<sup>(٣٠٧)</sup>.
- ٢ - مقابر محفورة في الأرض ذات أشكال دائرية ومستطيلة لها منشآت سطحية لا ترتفع عن سطح الأرض إلا قليلاً، ويقدر عدد المعروف منها بمائتي تل<sup>(٣٠٨)</sup>.
- ٣ - المستوطنة ببقايا منازلها والتي افترض انها تؤرخ بالفترة الهلنستية<sup>(٣٠٩)</sup>.
- ٤ - مجموعة من شبكات قنوات الري والتي من بينها ما يمكن أن يؤرخ إلى الفترة الهلنستية وبخاصة ما يقع في موقع العيون ذي الرقم ٢١٢-٦٣ والموقع ذي الرقم ٢١٢-٧٤ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف<sup>(٣١٠)</sup>.

وخلال عامي ١٩٨٨م و ١٩٨٩م نفذ عبدالله سعود السعود من منسوبي وكالة الآثار والمتاحف في وزارة المعارف السعودية موسمين تنقيب في المواقع المذكورة والتي تُكون موقع العيون الأثري، ويذكر انه حفر في المستوطنة أربعة مجسات، وفي موقع القنوات أربعة مجسات<sup>(٣١١)</sup>، وحفر عشرة قبور، منها أربعة من المقابر الركامية والرجومية، وستة من المقابر المحفورة في الأرض<sup>(٣١٢)</sup>. وتمكن أن يجمع من تلك المجسات وسطوح المواقع عدداً من قطع العملة المعدنية ومجموعة كبيرة من الأواني الفخارية وختم معدني بالإضافة إلى ما نتج عن الحفريات من عمارة وتسلسل طبقي. ومن دراسته للعملات وما قدمه المتخصصون له من اقتراحات يُظن أن المستوطنة تعود إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وتحديدًا يتراوح تاريخ العملات القابلة للتحديد إلى ما بين عامي ٣٣٠ و ٣٠٠ قبل الميلاد. أما بالنسبة إلى الختم فيعتقد انه من طراز وجد في مملكة أوسان في جنوب شبه الجزيرة العربية وأنه يمكن أن يكون من تاريخ متأخر عن تاريخ العملات<sup>(٣١٣)</sup>.

ومن دراسته توصل إلى أن المواقع التي عمل فيها حفرياته تختلف في تاريخها، فالبنسبة لموقع التلال الركامية والرجوم فلم يستطع أن يقترح تاريخاً لها واستبعد أن يكون له علاقة زمنية بالمستوطنة. أما المقابر المحفورة في باطن الأرض فيعتقد أنها ذات تاريخ يعود إلى العصر البرونزي بقراته المختلفة اعتماداً على مقارنتها مع ما وجد في فلسطين، ويظن انه أعيد استخدامها خلال فترة استيطان المستوطنة

٦١-٦٣، ٧٥-٧٦.

(306) يوريس زارينس وآخرون، "التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م". أطلال، العدد الثالث،

١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م: ٣٤.

(307) زارينس وآخرون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ٢٩.

(308) زارينس وآخرون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ٣٣.

(309) زارينس وآخرون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ٣٣.

(310) زارينس وآخرون، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مرجع سابق: ٣٥-٣٦.

(311) A. S., Al-Saud, Central Arabia during the Early Hellenistic Period. Al-Riyadh: King Fahd National Library, 1418/ 1997: 111-122.

(312) Al-Saud, 1997, Op. Cit: 125-131.

(313) Al-Saud, 1997, Op. Cit: 176-177.

في الفترة التي سماها "الفترة الهلنستية". وبالنسبة للمستوطنة فيفترض أنها انتهت بانتهاء القرن الرابع قبل الميلاد وان استيطانها كان لفترة قصيرة<sup>(٣١٤)</sup>.

يتضح مما جاء في تلك الدراسة أن العيون في الأفلاج مكان استيطاني استقر فيه الإنسان لفترات طويلة وخلال عصور مختلفة. ومع أهمية تلك الدراسة لا يمكن أن نتصور أن دراسة قصيرة ومحدودة يمكن أن تكشف كل ما يوجد في ذلك المكان بمواقع الأربعة. ومع محدوديتها قدمت أدلة قاطعة على أن المكان كان مستوطناً قبل الإسلام بفترات طويلة. ومما لا شك فيه أن الموقع كان مستوطناً خلال القرون الميلادية فالمنطقة كانت ديار بني جَعْدَة وقُشَيْر والحَرِيش<sup>(٣١٥)</sup> ومن الأراضي التي حكمت مملكة كندة.

### زبيدة (العمارية)

يقع موقع زبيدة على حافتي وادي الرمة على بعد كيلومتر واحد تقريباً إلى الغرب من الجسر الحديث الذي يصل الطريق ما بين مدينتي بريدة و عنيزة. وقد طال الموقع الكثير من التدمير نظر لوقوعه في مكان يُعدُّ من أخصب أماكن الوادي، ولانتشار البساتين من حوله<sup>(٣١٦)</sup>.

عُرف هذا الموقع من الناحية الأثرية عام ١٣٩٧ هـ نتيجة لأعمال الموسم الثاني للمسح الشامل لآثار المملكة العربية السعودية المنفذة بواسطة فريق أثاري من وكالة الآثار والمتاحف السعودية<sup>(٣١٧)</sup>. وقد عُرِفَت فترتان استيطانيتان في الموقع، أحدهما تؤرخ بالعصر الحديدي، والثانية تؤرخ بفترة سميت بـ "الفترة الهلنستية". وتشير تحاليل المادة الكربونية التي أخذت من الطبقات الأثرية إلى تاريخ يتراوح ما بين ١١٥ + ١٣٠ و ٢٦٥ + ١٣٠ بعد الميلاد، أي أن التاريخ قد يصل إلى ٣٩٥ بعد الميلاد<sup>(٣١٨)</sup>.

وفي عام ١٣٩٩ هـ قام بيتر بار ومحمد صالح قزدر بحفر خمسة خنادق في الموقع شكلت مادتها الأثرية المادة العلمية لاطروحة محمد صالح قزدر لدرجة الدكتوراه التي أنجزها عام ١٩٨٢م في جامعة لندن، الكلية الجامعية، معهد الآثار، والتي أفادت بأن استيطان الموقع يصل إلى نهاية القرن الرابع الميلادي<sup>(٣١٩)</sup>. وهي فترة تعاصر الفترة الكندية في المنطقة، ولذا يفضل أن توصف مادتها الأثرية على أنها مادة كندية.

### ثاج

تقع ثاج عند التقاء خط العرض ٢٦،٥٢،٥ بخط الطول ٤٨،٤٢،٤٩. وتبعد عن ميناء الجبيل ٩٥

---

(314) Saud, 1997, Op. Cit: 185-189

(315) السبيعي، ١٤١٤هـ، مرجع سابق: ١٨٢.

(316) بيتر بار ومحمد قزدر، "حفريات موقع "زبيدة" (العمارة). منطقة القصيم ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م". أطلال، العدد الرابع، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م: ١١٧.

(317) بيتر بار وآخرون، "التقرير المبدئي عن مرحلة الثانية من مسح المنطقة الشمالية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م"، أطلال، العدد الثاني، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م: ٢٩ - ٥٠.

١٣٩٨هـ: ٥١ - ٥٢.

(318) بار وقزدر، ١٤٠٠، مرجع سابق: ١١٧.

(319) M. S., Gazder, 1982, A Comparative Study of Pottery from Arabia in the Pre-Islamic Period 500 B. C. to 600 A. D. Unpublished PhD. Thesis. London: University of London, Institute of Archaeology, 1988: 130-134.

كيلومتراً، وعلى بعد ١٥٠ كيلومتراً إلى الشمال من الظهران، وتبعد عن طريق الكنهري، طريق القوافل القديم، بخمسة كيلومترات (٣٢٠).

وُعدُّ ثاج من أكبر المدن القديمة وأغناها بل يعتقد البعض بأنها أكبر مدينة قديمة مكتشفة في جزيرة العرب بمساحة تقرب من ثمانية كيلومترات مربعة منها جزء بسيط مسور (٣٢١). ويحيط بقلب المدينة سور رباعي تقريباً طول ضلعه الشمالي ٧٢٥ متراً والشرقي ٥٣٠ متراً والغربي ٦٠٠ متر، ويصل سمك جداره إلى ٤،٤ أمتار. وللشور أبراج رباعية في الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية من الواجهة الخارجية للشور. ويوجد على الجدار الجنوبي والشرقي أبراج صغيرة، وهناك امتداد للمدينة في الجهة الشرقية (٣٢٢). ويتأكد كبر مساحة الرقعة التي يمتد عليها استيطان الموقع من تقرير نشره نبيل يوسف الشيخ وخصصه لنتائج مسح نفذته لما حول مدينة ثاج. ذكر وجود مظاهر استيطانية معمارية تشتمل على مقابر وأحواض وآبار ورسوم صخرية ودوائر حجرية تتناثر لمسافات تتجاوز أحياناً في امتدادها العشرة كيلومترات في اتجاهات مختلفة حول المدينة المسورة (٣٢٣).

ومع أن استيطان الموقع لم ينقطع منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، إلا أن المستوطنة المسورة والعائدة إلى الألف الأول قبل الميلاد والقرون الميلادية هجرت لوقت كفى لإخفاء معظمها تحت الرمال الزاحفة. وتعود معرفة باحثي التاريخ في العصر الحديث بثاج القديمة إلى أوائل القرن العشرين الميلادي حينما حصلت المعتمدة البريطانية في الكويت على ما يدل على وجود خرائب قديمة جاءت منها بعض النقوش.

أورد جيمس ماندفيل في مقال نشره (٣٢٤) حصراً لمن زاروا ثاج من الأوروبيين، ووفقاً لما جاء عنده فإن أول من زارها هو الكابتن شكسبير (Shakespear) الذي مر بها عام ١٩١١م وحصل على بعض النقوش. ثم قام هارولد ديكسون وزوجته فايوليت بزيارة الموقع عام ١٩٤٢م، ونشراً عام ١٩٤٨م مقالاً بخصوص نتائج تلك الزيارة (٣٢٥)، وكررت السيدة فايوليت زيارة الموقع عام ١٩٦١م وحصلت على بعض النقوش المنحوتة على قطع حجارة مستخدمة في بناء جدران المنازل الحديثة بعد نقلها من الموقع. ثم قام بول لاب بصحبة السيد ماندفيل عام ١٩٦٢م بزيارة الموقع مما مكنه من نشر مقال عن

---

(320) فواد بن حسن بن حسين العامر، فخار موقع الدفي، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م: ٢٦.

(321) Potts, D. T., "Northeastern Arabia from the Seleucids to the Earliest Caliphs". Expedition, No. 26 (3), 1984 : 25.

(322) Bibby, T. G., Preliminary Survey in East Arabia 1968. Copenhagen: Jutland Archaeological Society Publications, Vol. XII, 1973: 10 - 15.

(323) نبيل يوسف الشيخ، حفرة ثاج/ موسم ١٤١٩هـ؛ ملحق مسح منطقة ثاج. أطلال، العدد السادس عشر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م: ٦٦-٧١.

(324) Mandaville, J., "Thaj: Pre-Islamic Site in North Eastern Arabia", Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 172, 1963: 9-20.

(325) Dickson, H. R. P., and V. P., "Thaj and Other Sites". Iraq, Vol. X, 1948: 1 - 8.

فخاره عام ١٩٦٣م<sup>(٣٢٦)</sup>. وفي العام نفسه (١٩٦٢م) مر بثاج السيد هارنجتون (Harington) ووجد في إحدى الآبار الجافة حجراً عليه نقوش.

وبعد زيارات الرحالة جاء دور العمل المنظم والذي بدأ بأعمال البعثة الدانمركية عام ١٩٦٨م حين انجزت باشرف جيفري بيبي أعمالاً ميدانية وحفريات اختبارية في الموقع. نشرت البعثة تقريراً أولياً عام ١٩٧٣م عرضت في جزء منه نتائج أعمالها المسحية والتنقيبية في الموقع<sup>(٣٢٧)</sup>.

وفي عام ١٩٧٧م زار الموقع فريق مسح من وكالة الآثار والمتاحف السعودية. وفي عام ١٩٨٢م قدم دانيال بوتس إلى وكالة الآثار والمتاحف السعودية تقريراً لم ينشر بعد، كتب فيه عن المظاهر الأثرية البينة على سطح الموقع<sup>(٣٢٨)</sup>. وفي عام ١٩٨٣م بدأت وكالة الآثار والمتاحف السعودية حفر خنادق في الجزء الشمالي للموقع<sup>(٣٢٩)</sup>، وأتبعته في عام ١٩٨٤م بحفر خنادق أخرى في الجزء الجنوبي<sup>(٣٣٠)</sup>. وقام عوض بن علي بن أحمد السبالي الزهراني بحفر عدد من الخنادق داخل سور المدينة وحوله وكان ذلك خلال إعداده لاطروحة الماجستير التي أنجز عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود<sup>(٣٣١)</sup>.

وأفادت نتائج الأعمال الأثرية بان ثاج مرت بخمس مراحل استيطانية رئيسية، وأرخ الموقع بالفترة الواقعة بين ٣٠٠ ق.م و ٣٠٠ ميلادي<sup>(٣٣٢)</sup>، وهناك آراء عديدة حول تاريخ استيطانها ولكنها ليست ذات اختلاف كبير<sup>(٣٣٣)</sup>. واستناداً إلى نتائج حفرة نُفذت عام ١٩٨٣م في ثاج اقترح دانيال بوتس وجود أربعة مستويات معمارية تمثل أربع فترات استيطانية. ويشير إلى إمكانية تأريخ الرابعة والثالثة إلى القرن الثالث قبل الميلاد<sup>(٣٣٤)</sup>، وإمكانية تأريخ الفترة الثانية التي عاصرت العمارة الواسعة للموقع إلى القرن الثالث قبل الميلاد<sup>(٣٣٥)</sup>. أما الفترة الأولى التي تُعدُّ آخر فترة استيطان في الموقع فيذكر إمكانية تأريخها بما بين القرن الثاني الميلادي والقرن الرابع الميلادي<sup>(٣٣٦)</sup>.

---

(326) Lapp, P., "Observations on the Pottery of Thaj". Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 172, 1963: 20- 22.

(327) Bibby, 1973, Op. Cit: 10-28.

(328) D. T., Potts, Unpublished Report. Riyadh: Department of Archaeology and Mesology, 1982.

(329) محمد صالح قزدر، ودانيال ت. بوتس واليستر ليفنجستون، "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفيرة ثاج، ١٤١٣هـ/ ١٩٨٣م". أطلال، العدد الثامن، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤: ٩٤-٧٩.

(330) خالد إسكوي وسيد رشاد أبو العلا، "حفيرة ثاج- الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م"، أطلال، العدد التاسع، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ٣٧-٥٥.

(331) عوض بن علي بن أحمد السبالي الزهراني، ثاج: دراسة أثرية ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(332) قزدر وآخرون، ١٤٠٤، مرجع سابق: ٧٨.

(333) العامر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢٧ - ٢٨.

(334) Potts, 1984, Op. Cit: 25.

(335) Potts, 1984, Op. Cit: 25.

(336) Potts, 1984, Op. Cit: 26.

ويخبر العمل الأثري الميداني الذي نفذ عوض الزهراني في ثاج عن وجود مرحلتين معماريتين<sup>(٣٣٧)</sup>، ويميل الزهراني إلى تاريخ ثاني المرحلتين بفترة زمنية تمتد من القرن الأول الميلادي وتستمر حتى القرن الخامس الميلادي<sup>(٣٣٨)</sup>. ويذكر من خلال دراسته للدمى الطينية من الموقع احتمالية تاريخ تلك الدمى من فترة تمتد من القرن الرابع قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السابع الميلادي<sup>(٣٣٩)</sup>. وتوصل إلى الشيء نفسه من خلال دراسته للمجامر المعثور عليها في الموقع<sup>(٣٤٠)</sup>. وتشير دراسة سبقت دراسة الزهراني إلى أن المادة الأثرية من الموقع تشتمل على أدلة أثرية يمكن أن تؤرخ إلى القرون؛ الثالث، والثاني، والأول قبل الميلاد، والقرون الميلادية السابقة على ظهور الإسلام<sup>(٣٤١)</sup>. وثانيها والتي شخصت باسم "الفترة الهلنستية" والتي تشتمل على أربع فترات استيطان تؤرخ إلى فترة القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي أو الثاني الميلادي<sup>(٣٤٢)</sup>. وثالثها والتي شخصت باسم "الفترة الرومانية" تبدأ في القرن الأول للميلاد وتستمر حتى ظهور الإسلام. وأفادت تحاليل كربون ١٤ لعينات أخذت عام ١٤٠٤ هـ خلال الموسم الثالث في ثاج، أخذت من طبقة المستوى الثالث للطبقة الأخيرة وعلى عمق ٧٥ سم من سطح المربع التواريخ التالية: العينة الأولى اعطت ٢١٤٠ ± أو - ١٤٠ سنة قبل الوقت الحاضر، بينما أعطت العينة الثانية ٢٥١٥ ± أو - ١٥٠ سنة قبل الوقت الحاضر<sup>(٣٤٣)</sup>.

وفي عام ١٤١٩ هـ قام فريق من وكالة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية بإشراف عبد الحميد الحشاش بحفر مقبرة من مقابر التلال. تقع المقبرة شرق المدينة الأثرية المسورة وبالتحديد شرق إمارة ثاج بحوالي ٧٠ متراً وفي الجهة الشمالية لمدرسة ثاج الابتدائية القديمة<sup>(٣٤٤)</sup>. وجاء في التقرير المنشور، استناداً إلى عمل قام به عبد الخالق بن عبد الجليل الجني، رسداً لما ورد عن ثاج في الشعر الجاهلي والإسلامي. يصف الشعر ثاج على أنها مستوطنة قديمة عاصرة فترة الجاهلية، واستمر الاستيطان فيها حتى عصر الدولة العيونية في القرن السادس الهجري<sup>(٣٤٥)</sup>. استغرق العمل الأثري في التل ثلاثة أسابيع ليكشف عن مقبرة لفتاة لم تسرق محتوياتها من الحلي الذهبية وغيرها، واستناداً إلى دراسة محتويات المقبرة بمقارنتها بما يشابهها في بلدان العالم القديم اقترح الفريق الأثري تاريخاً للمقبرة من القرن الأول الميلادي<sup>(٣٤٦)</sup>.

(337) الزهراني، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، مرجع سابق: ١٠٩، ١١٣.

(338) الزهراني، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، مرجع سابق: ١١٦.

(339) الزهراني، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، مرجع سابق: ١٠٠.

(340) الزهراني، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، مرجع سابق: ١٠٦.

(341) قزدر وبوتس وليفنجستون، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، مرجع سابق: ٧٤-٧٥.

(342) J. A., Langfeldt, "Recently Discovered early Christian monuments in Northeastern Arabia". Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol. 5, No. 1, 1994 : 45.

(343) اسكوبي وأبو العلاء، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، مرجع سابق: ٥٢-٥٣؛ وكالة الآثار والمتاحف، ١٤١١ هـ: ٧٨.

(344) الحشاش، عبد الحميد محمد وآخرون، تقرير حفرة ثاج "تل الزاير" الموسم ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م. أطال، العدد السادس عشر، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م: ٤٣.

(345) الحشاش وآخرون، ١٤٢١ هـ، مرجع سابق: ٣٧-٤٠.

(346) الحشاش وآخرون، ١٤٢١ هـ، مرجع سابق: ٣٦-٣٧.

وفي عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م أنجزت الباحثة نورة بنت عبدالله بن سليمان الحماد رسالة ماجستير خصصتها لتأريخ الفخار القديم من موقع ثاج عن طريق بعض الطرق النووية وتوصلت إلى أن التاريخ الذي افترضه الأثاريون لفخار ثاج يطابق تقريباً التاريخ الذي نتج عن تجاربها العلمية، إلا أن نتائج تجاربها العلمية أكثر دقة حسبما ذكرت وهذا أمر مقبول<sup>(٣٤٧)</sup>. ومما جاء في الأدب العربي يعتقد جيمس ماندفيل بأن ثاج كانت من قرى بكر بن وائل<sup>(٣٤٨)</sup>. ويذكر الهمداني أنها كانت منهلأ من مناهل بني تميم<sup>(٣٤٩)</sup>. اعتقد أن الفترة المعمارية الثانية التي ذكر عوض الزهراني أنها تمتد من القرن الأول الميلادي وحتى القرن الخامس الميلادي بالإضافة إلى الامتداد الزمني الذي ذكر أنه يصل إلى منتصف القرن السابع الميلادي لا يمثل إلا الاستيطان الكندي في شرقي شبه الجزيرة العربية. أما ما جاء في الدراسة الثانية، فيبدو أن التشخيص بالنسبة للفترتين الأخيرتين غير صحيح، وما شخص باسم "الفترة الرومانية" يستحسن أن يشخص باسم "الفترة الكندية"، حيث إن الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية كان جزءاً من مملكة كندة خلال الفترة نفسها، وربما أن مستوطنة ثاج كانت أحد حواضر ذلك الجزء خلال زمن سيادة مملكة كندة، خصوصاً أن الهمداني ذكر أنها من مواطن بكر بن وائل وتميم وكلا القبيلتين حكمت من قبل كندة.

#### الدفى

الدفى اسم يطلق على دوحة تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة أبو علي بحوالي ٦ كيلومترات، وعلى بعد ١٥ كيلومتراً إلى الشمال الغربي عن مدينة الجبيل القديمة، وتشكل في الوقت الحاضر إحدى أحياء الجبيل<sup>(٣٥٠)</sup>. يقع الموقع الأثري عند التقاء خط العرض ٢٧°، ٧٠ بخط الطول ٤٩°، ٣٤<sup>(٣٥١)</sup>. وهو ميناء على الخليج العربي، ويبعد عن ساحله بعد أعمال الردم الحديثة مائتي متر تقريباً. يمثل الموقع موضعاً من عدة مواضع قديمة تقع في واحة الدفى، ويأخذ الرقم ١٦٣/٢٠٨ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف السعودية، ويقع تحديداً في الزاوية الجنوبية الشرقية للكلية التقنية التابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع. عُثر على الموقع بالصدفة عندما قام أحد المواطنين باختبار سيارة جديدة ذات دفع رباعي فغطست في الرمال، وعند إزاحته للرمال وجد ظهر جدار فاخبر عنه السلطات المحلية، فقامت بحفره فعرف الناس عن الموقع ومن ضمنهم جون أ. لنقفيلدة (John A. Langfeldt) الذي زار الموقع عدة مرات كان آخرها عام ١٩٨٧م فوجد وكالة الآثار والمتاحف قد بدأت موسم تنقيب في الموقع<sup>(٣٥٢)</sup>. وفي ضوء ملاحظاته على المواد الأثرية من الموقع توصل إلى أنه يمكن أن يعود استيطانه إلى فترة العبيد بسبب

---

(347) نورة بنت عبدالله بن سليمان الحماد، تأريخ الفخار القديم في مدينة ثاج الأثرية بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية باستخدام إحدى التقنيات النووية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، الأقسام العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ن.

(348) مندفيل، جيمس، ١٣٨٨هـ، "ثاج من الناحية الأثرية". العرب، العدد الثاني، محرم ١٣٨٨هـ: ٦٢٩.

(349) الهمداني، ١٩٧٤هـ/١٣٩٤م، مرجع سابق: ٣٣٣.

(350) العامر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مرجع سابق: ١٤-١٥.

(351) العامر، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢٨.

(352) Langfeldt, 1994, Op. Cit: 32-34.



وجوده لأدوات حجرية وكسرة فخار عُبيدية<sup>(٣٥٣)</sup>، ويعتقد بوجود استيطان هلينستي يمتد من القرن الثالث قبل الميلاد وإلى القرن الثاني الميلادي، ووجد مواد تشير إلى استيطان من القرن الثالث إلى القرن السابع الميلادي، ومواد تشير إلى استيطان من القرن الثامن وإلى العاشر الميلادي<sup>(٣٥٤)</sup>.

وتتمثل الأعمال الأثرية المنجزة في الموقع بحفر أربعة مجسات نفذها عبدالله الدوسري وضمّن نتائجها في أطروحته لدرجة الدكتوراه التي أنجز عام ١٩٩١م في جامعة ليون الفرنسية<sup>(٣٥٥)</sup>. ثم قام فريق أثري من وكالة الآثار والمتاحف السعودية أشرف عليه محمود الهاجري وزكي آل سيف بتوسيع المجس الثالث الذي سبق أن بدأه الدوسري لتصبح مساحته ٢١ × ٢١ م<sup>(٣٥٦)</sup>. وفيما بعد أنجز فؤاد العامر رسالة ماجستير درس فيها مجموعات من الأواني الفخارية والدمى الطينية ومعثورات أخرى والتي جاءت نتيجة لحفريات وكالة الآثار والمتاحف سائلة الذكر<sup>(٣٥٧)</sup>.

واستناداً إلى الدراسة التي تمت للمادة الأثرية الثابتة كالعمرات والمنقولة كالأواني والدمى وخلافها ظن أن الموقع يحتوي على مرحلتين معماريتين. تمثل المرحلة المعمارية الأولى فترة سكنية تؤرخ إلى ما بين القرن الثالث والقرن الأول قبل الميلاد، بينما تمثل المرحلة المعمارية الثانية فترة سكنية تؤرخ إلى ما بين القرن الأول والثالث الميلادي<sup>(٣٥٨)</sup>. ومن دراسة جون أ. لنقفيلدة تبين أن الموقع كان مستوطناً من القرن الثالث حتى القرن السابع الميلادي ثم يستمر الاستيطان في العصر الإسلامي<sup>(٣٥٩)</sup>.

واستناداً إلى تاريخ الاستيطان للموقع المذكور أعلاه تبين أن الموقع كان مستوطناً خلال الفترة الكندية، ويعلم من المصادر التاريخية أن شرقي شبه الجزيرة العربية "البحرين قديماً" كانت ضمن الأراضي الخاضعة لمملكة كندة، وعليه فإن جزءاً من مادته الأثرية يمكن أن ينسب إلى تلك المملكة.

#### تيماء

تيماء مدينة قديمة مشهورة تقع في شمال المملكة العربية السعودية عند التقاء خط الطول ٣٨°، ٢٩ بخط العرض ٢٧°، ٣٨، وهي اليوم تابعة لإمارة منطقة تبوك، وجاء ذكرها في المصادر القديمة كالتجارة والكتابات الآشورية والبابلية، وورد اسمها في شعر امرئ القيس الكندي الذي يقول:

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة  
ولا أطمأ إلا مشيداً بجنـدل<sup>(٣٦٠)</sup>.

وهناك من يرى أن تيماء المذكورة بهذا البيت هي تيماء القصيم وليست تيماء الشمال، ويعتقد بان البعايث هي تيماء المذكورة في بيت امرئ القيس المذكور أعلاه<sup>(٣٦١)</sup>. ولكن نحن نرى أن المقصود بها

(353) Langfeldt, 1994, Op. Cit: 51.

(354) Langfeldt, 1994, Op. Cit: 51.

(355) Abdullah, A., AL- Dosary, Carte Archeologique Medierale de la Region D, AL- Sharqiltua, En Arabie Seoudite. Univ, Lumiere Lyonz, Lyon , 1991 : 193-212.

(356) الهاجري وآل سيف، ١٤١٠هـ: ٣٥-٥٠.

(357) العامر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، مرجع سابق.

(358) العامر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، مرجع سابق: ٢٨، ٣٠، ١٨٣.

(359) Langfeldt, 1994, Op. Cit: 51.

(360) امرئ القيس، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، مرجع سابق: ٦١.

(361) الشايح، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مرجع سابق: ٤٠٣-٣٠٦.

تيماء الشمال فهي المستوطنة التي كشفت الأعمال الآثرية فيها عن قصور وحصون مشيدة بصخر الجندل بالإضافة إلى الكشف عن قنوات الري وأحواض الزراعة ومظاهر القوة كالأسوار وخلافه، كما أنها مستوطنة السموّل بن عاديّا صاحب حصن الأبلق وصاحب قصة الوفاء المشهورة مع امرئ القيس الكندي الذي لجأ إليه بعد انهيار مملكة كندة. وبالإضافة إلى ذلك فهي المكان الذي رشحه الكثير من الباحثين ليكون تيماء المذكورة في شعر امرئ القيس الكندي.

وجعلت شهرت تيماء الكثير من الرحالة الأوروبيين يصلون إليها ويكتبون عنها، وقد ظهر رصد لأسمائهم في عدد من الأعمال<sup>(٣٦٢)</sup>. أما العمل الآثاري المنظم فقد بدأ عام ١٩٧٩م عندما قام فريق من إدارة الآثار والمتاحف أشرف عليه جارث بودن (Garth Bawden) بإجراء أول الحفريات الآثرية في أماكن متفرقة فيها، منها قصر الرضم وقصر الحمراء والمدافن الركامية والحقول خارج سور المدينة<sup>(٣٦٣)</sup>. وفي عام ١٩٨٠م كان حامد أبو درك يعد أطروحته لدرجة الدكتوراه في جامعة ليدز البريطانية فاضطر إلى حفر عدد من الخنادق من أجل الحصول على مادة آثرية تدعم بحثه، نفذ عدداً من الخنادق في أماكن قريبة من سور المدينة وإحدى بواباته وفي قصر الحمراء<sup>(٣٦٤)</sup>. وفي عام ١٩٨٢م قام فريق أثري أشرف عليه الستر ليفنجستون بإجراء مسح لتيماء وتنقيب عشرين مجساً في عدة مواضع متفرقة داخل المدينة القديمة<sup>(٣٦٥)</sup>. وبعد ذلك خصص العمل لتنقيب قصر الحمراء حيث نُفذ فيه أول المواسم والذي يُعدّ الموسم الثاني في تيماء سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م حيث تم حفر أربعة مجسّات اختبارية<sup>(٣٦٦)</sup>، ثم اتبع بالموسم الثالث سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م حيث حفرت أربعة مجسّات أخرى<sup>(٣٦٧)</sup>، ثم الموسم الرابع والأخير سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م حيث حفر أربعة مجسّات أخرى والذي به تم كشف قصر الحمراء بالكامل<sup>(٣٦٨)</sup>. وبعد ذلك نفذ ثلاثة مواسم تنقيب في موضع الصناعية الذي هو جزء من تيماء القديمة، الأول كان عام ١٤٠٨هـ، والثاني عام ١٤١٠هـ، والثالث عام ١٤١١هـ<sup>(٣٦٩)</sup>. وفي سنة ١٤١٦هـ قدم خالد محمد أسكوبي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، تناول من خلالها مواقع النقوش في تيماء وما حولها<sup>(٣٧٠)</sup>.

---

(362) حامد إبراهيم أبو درك، مقدمة عن آثار تيماء. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: ٥-٦.  
(363) Bawden, et al., 1980.

(364) أبو درك، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مرجع سابق.

(365) Livingstone, et al., 1983.

(366) حامد أبو درك وعبدالجواد مراد، "تقرير مبدئي عن التنقيبات بقصر الحمراء بتيماء- الموسم الثاني لعام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م". أطلال، العدد التاسع، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ٥٥-٦٨.

(367) أبو درك ومراد، مرجع سابق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(368) حامد أبو درك وعبدالجواد مراد، تقرير عن حفريات وتنقيبات قصر الحمراء في تيماء، الموسم الرابع والأخير (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). أطلال، العدد الحادي عشر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م: ٣٧-٤٥.

(369) حامد إبراهيم أبو درك، "تقرير مبدئي عن حفرة موقع الصناعية بتيماء الموسم الأول ١٤٠٨هـ". أطلال، العدد الثاني عشر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م: ٩-٢٥؛ حامد إبراهيم أبو درك، "حفرة المنطقة الصناعية بتيماء". أطلال، العدد الثالث عشر، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م: ١١-٢٣؛ أبو درك حامد إبراهيم، "حفرة موقع الصناعية-تيماء". أطلال، العدد الرابع عشر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٩-٢١.

(370) خالد بن محمد عباس إسكوبي، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء. الرياض: وكالة

ويتضح من تلك الدراسات أن تيماء كانت مستوطنة إبان عهد كندة بل كان فيها السموعل بن عاديا الذي يظن انه كندي النسب وانه استقبل امرأ القيس وسهل أمر مقابلته للحارث الأكبر الغساني الذي بدوره سهل أمر مقابلته لقيصر الروم. ووجد فيها مواد أثرية منقولة نسبت إلى البيزنطيين بزمان يوازي زمن سيادة كندة. وعثر حولها وفيها على كتابات يطلق عليها الباحثون اسم "الكتابات التيماءية" والتي منها ما يؤرخ إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين وهذا الزمن هو زمن سيادة مملكة كندة، علاوة على أن حاكم تيماء فيما قبل الإسلام ينسب إلى كندة بل روي انه ينسب إلى السكون الكنديين. وهذه الأسباب تجعل تيماء مستوطنة كندية إبان فترة من استيطانها الطويل، وعليه لا بد ان لهذه الفترة مادة أثرية ثابتة ومنقولة يفضل أن يطلق عليها اسم المادة الأثرية الكندية.

### دومة الجندل

يوجد العديد من المواقع الأثرية في شمال المملكة العربية والتي ذكر فيها مواد أثرية تعود إلى الفترة الرومانية والفترة البيزنطية. فيذكر خليل بن إبراهيم المعقل ان من بين المواقع التي عثر فيها على مواد أثرية عائدة إلى الفترة الكندية دومة الجندل ومواقع سكاكا واثرة وكاف<sup>(٣٧١)</sup>. وتفيد الروايات التاريخية ان الاكيدر حاكم دومة الجندل ينتسب إلى قبيلة كندة.

---

الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(371) خليل بن إبراهيم المعقل، بحوث في آثار منطقة الجوف. الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٢٢هـ:

## النتائج والتوصيات

عرفنا من ما ورد في النقوش القديمة أن كندة كانت مملكة منذ منتصف القرن الأول قبل الميلاد وأنها كانت مقيمة في قرية ذات كهل التي حددها الباحثون بقرية الفاو الحالية الواقعة على أطراف نجد الجنوبية وتحديداً إلى الجنوب من وادي الدواسر بسبعين كيلومتراً. استمرت النقوش في ذكر مملكة كندة، وفي نقوش القرن الرابع الميلادي يأتي ذكرها على أنها قبيلة محاربة ضمن جيوش مملكة سبأ. وفي النقوش المؤرخة بالقرنين الخامس والسادس الميلاديين تُذكر على أنها كانت مع الجيوش السبائية في حرب ضد القبائل المعدية وبخاصة بني عامر بن صعصعة وتميم، وضد مملكة المناذرة المتمركزة في بلاد الرافدين وتناصر القبائل المعدية من خلال تزويدها بالمقاتلين.

ومع وضوح المعلومات عن هذه المملكة، ونعت ملوكها في النقوش بصفة ملك سواء أكانوا أولئك المقيمين في الجنوب أو أولئك المقيمين في الشمال، إلا أننا لم نجد من نسب مادة أثرية إلى هذه المملكة أو نسب أي موقع من المواقع المكتشفة إليها ما عدا موقع قرية الفاو الذي ذكره عبد الرحمن الطيب الأنصاري بعد استعراض لمواقع ذكرها امرؤ القيس بن حجر الكندي في مطلع معلقته وبعد مناقشة لبعض النقوش المكتشفة في اليمن وفي قرية الفاو ذاتها بأنها ربما كانت عاصمة لمملكة كندة في مرحلة من مراحل عمرها أو واحدة من مدنها المهمة، وإن كان يميل هو إلى أنها العاصمة<sup>(٣٧٢)</sup>، وإنه يمكن أن تؤرخ في ضوء نتائج كربون ١٤ المشع الناتجة عن تحليل العينات التي أخذت من الموقع إلى ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الخامس الميلادي<sup>(٣٧٣)</sup>. وقد ذهب يوسف محمد عبدالله في مقال خصصه لمناقشة تاريخ كندة في ضوء المادة الأثرية التي نشر عبدالرحمن الطيب الأنصاري<sup>(٣٧٤)</sup> إلى التأكيد بأن قرية الفاو كانت حاضرة كندة في دهرها الثاني<sup>(٣٧٥)</sup>.

ورأينا من ما مر معنا من هذا البحث أن تاريخ مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية أو ما يُعرف باسم كندة في عهدها الثالث يمكن أن يبدأ من نهاية الربع الأول من القرن الرابع الميلادي استناداً إلى مدد حكم ملوك كندة كما جاءت عند اليعقوبي في تاريخه (٣٢٥م) ويستمر حتى منتصف القرن السادس الميلادي (٥٤٠م) تقريباً. ويفيد تاريخ البداية في وسط شبه الجزيرة العربية بأن قوة كندة بدأت بعد الفوضى التي عمّت الكيانات السياسية في شبه الجزيرة العربية خلال القرن الثالث الميلادي. ويفيد تاريخ النهاية بأن مملكة كندة انتهت بظهور فوضى سياسية في وسط شبه الجزيرة العربية بدأت في منتصف القرن السادس الميلادي واستمرت حتى ظهور الإسلام، وهي الفترة التي نعرفها باسم (الجاهلية). ومن الناحية الأخرى تبين لنا أن مملكة كندة في دهرها الثالث كانت تحكم على الأقل من بلاد عقيق بني عقيل، أي وادي الدواسر إلى حدود دولة المناذرة في بلاد الرافدين ودولة الغساسنة في بلاد الشام، ومن ساحل الخليج العربي في الشرق إلى ساحل البحر الأحمر في الغرب، بل حكمت بعض الجزر الواقعة في الجزء الشمالي للبحر الأحمر، وفي وقت من الأوقات حكمت الحيرة بدلاً من المناذرة وامتدت سيطرتها إلى أرض السواد فحكمت جزءاً منها.

يبدو أن مملكة كندة ظهرت بعد جهاد طويل، فالنقوش تقول إن كندة بدأت تأخذ مكاناً على المسرح السياسي كقوة مساندة ذات تأثير قوي مع بداية النصف الثاني للقرن الأول قبل ميلاد المسيح عليه السلام والقرون الميلادية المبكرة، بل تذكر بعض النقوش ملوكاً لكندة في تلك الفترة المبكرة. أدت الأحداث السياسية في نهاية القرن الثالث الميلادي التي قادت جنوب شبه الجزيرة العربية إلى فوضى سياسية إلى

(372) الأنصاري، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مرجع سابق: ٨٧٣.

(373) الأنصاري، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مرجع سابق: ٣١.

(374) الأنصاري ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مرجع سابق.

(375) عبدالله، ١٤٠٤هـ، مرجع سابق.

بروز بعض التجمعات البشرية والقبائل وكانت كندة واحدة منها. ربما أن الدور الذي لعبته في تلك الأحداث جعلها قادرة على أن تؤسس لها مكاناً في وسط شبه الجزيرة العربية مع بداية القرن الرابع الميلادي، ذلك الدور الذي لا نعرف عنه إلا أسماء خمسة من ملوكه ذكرهم اليعقوبي في تاريخه. وتشير الاستنتاجات إلى وقوع انهيار لتلك المملكة بعد مائة وعشرين سنة تقريباً من قيامها استمر لمدة قصيرة من الزمن لم تلبث طويلاً حتى ظهرت شخصية كندية قوية متمثلة بحجر أكل المرار بن عمرو الكندي الذي تفيد أغلب الروايات التاريخية انه لا ينحدر من الفرع الحاكم مباشرة واستطاع أن يوحد بين كندة وربيعة ويعيد مملكة كندة ليبدأ مشوار تلك الدولة الذي لم ينته إلا في منتصف القرن السادس الميلادي.

وبعد عهد التوحيد الذي استمر عشرين عاماً قُسمت مملكة كندة إلى ولايتين، شرقية وأخرى غربية، أو عالية نجد وسافلة نجد وما جاور كل منهما حتى بادية الشام في الشمال ونجران في الجنوب والخليج العربي في الشرق والبحر الأحمر في الغرب، مع بقاء القوة والقيادة في يد والي الولاية الغربية. وفي عهد الملك الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار الكندي ثالث ملوك كندة في عهدها الثالث قُسمت مملكة كندة إلى ولايات خمس يحكم كل ولاية ابن من أبناء الحارث مع ولاية سادسة يحكمها الحارث نفسه من كرسيه في مدينة الحيرة أو الأنبار. وهذا التقسيم من دولة واحدة في عهد مؤسسها أو معيد أمجادها إلى ولايتين بين ورثيه ثم إلى خمس ولايات بين أبناء حفيد المؤسس يعكس تطوراً طبيعياً في حياة الدول ولذا فهو قريب من الواقع ويتجاوب مع نمو المملكة الكندية واتساع أراضيها وتعدد مهامها.

أفادت الأحداث أن الحارث قُتل بعد هذا الحدث بثلاث سنوات تقريباً، فثارت القبائل العربية على ولاته فنتج عن تلك الثورات قتل ابنه حجر من قبل قبيلة بني أسد. وبمقتل حجر بدأ عصر جديد اتسم بالفوضى والحروب بين أبناء الحارث أنفسهم، وبينهم وبين القبائل العربية هذا من جانب. ومن الجانب الآخر اخذ المنذر بن ماء السماء الملك اللخمي يوجج نار انقسام أبناء الحارث وثورة القبائل الخاضعة لحكمهم ويشعل الحرب بين تلك الأطراف من على كرسي حكمه في مدينة الحيرة في بلاد الرافدين ومن خلفه الفرس الساسانيون، بل قاد الجيوش بنفسه لمقاتلة أبناء الحارث الكندي، وطارد امرأ القيس بن حجر آخر حكامها والمطالبين بعرشها حتى لقي الأخير حتفه.

ويركز الرواة على دور امرئ القيس بن حجر الذي بحسب ما يروي الأخباريون قاد الحرب على الثوار وبخاصة قبيلة بني أسد، واستمر في مسعاه حتى نهايته بالموت بالقرب من أنقرة في تركيا الحالية وهو في طريق عودته من قيصر الروم في القسطنطينية الذي ذهب إليه يستنصره على الثوار. وبعد موت امرئ القيس وتدهور الولاية الشرقية لمملكة كندة "اليمامة وشرقي شبه الجزيرة العربية" بعد معركة شعب جبلة عام ٥٥٣م هاجرت كندة إلى الجنوب باتجاه حضرموت حيث حُلّت على فرعي كندة المتمثلين بالصدف وتجبب وبقيت حتى ظهور الإسلام. ويبدو أنها خرجت من حضرموت مع الجيوش الإسلامية حيث لم يذكر الهمداني في مجال حديثه عن أرض كندة في حضرموت إلا أسرة واحدة تنتمي إلى فرع معاوية الأكرمين والغالبية العظمى من الصدف وتجبب وهما الفرعان الكنديان اللذان لم يخرجاً من حضرموت فيما قبل الإسلام.

وتدل النقوش التي ذكرت كندة على أن كندة كانت دولة لها ملوك وقوة فاعلة منذ منتصف القرن الأول قبل الميلاد وكانت على خلاف مع مملكة سبأ، ثم لم تلبث أن أصبحت حليفة لها خاضت معها العديد من الحروب، فمرة تناصرها ضدّ المناذرة، ومرة تناصرها ضدّ الأحباش. وعندما ضعفت ممالك الجنوب واستولى الأحباش على مقاليد الأمور في جنوب شبه الجزيرة العربية بدأت تضعف مملكة كندة وتتهار بسبب ازدياد قوة خصومها وانهيار قوة أنصارها ولخلافاتها مع الدولة الساسانية الفارسية، تلك الخلافات التي قادت إلى فقدانها حكم الحيرة؛ وخلافاتها مع الرومان البيزنطيين وفي الوقت ذاته لاحتدام العداء بين ملكها الحارث بن عمرو وبين القائد البيزنطي السيلنسيار ديوميديوس القائد العسكري لفلسطين<sup>(٣٧٦)</sup>. ويتضح من التمعن في ما جاء في النقوش القديمة التي ذكرت كندة أنها تتوافق مع ما جاء في أمهات

كتب التاريخ الإسلامي المبكرة، فالعلاقة بين كندة وممالك الجنوب معروفة من المصادر التاريخية. فيعرف أن ممالك الجنوب اشتركت مع كندة في محاربة توسع ممالك الشمال وبخاصة مملكتي المناذرة والغساسنة. أما محاربة كندة لقبائل عامر بن صعصعة فهي معروفة من الكتب التاريخية وعليه نجد أن المعلومات الواردة في النقوش تُعضد بعض المعلومات الواردة في الكتب التاريخية وتوافقها. ولذا فما ورد في النقوش والكتب التاريخية يثبت أن كندة مملكة عاشت في وسط شبه الجزيرة العربية وأن نهايتها حدثت من خلال صراع دامي اشتركت فيه أطراف متعددة. فيبدو أن ممالك الجنوب ناصرت كندة خوفاً من التوسع الفارسي الذي بعد أن سقطت مملكة كندة وجد طريقه إلى الجنوب فأحتل الفرس اليمن واستمروا في احتلالها إلى ظهور الإسلام. وبالمثل فقد ناصرت مملكة كندة ممالك الجنوب وكان لها دور في مكافحة الاحتلال الحبشي والقضاء عليه، وبعد أن تمكن الأحباش من اليمن بدأوا غزواتهم للأراضي الكندية استدلالاً من نشاطات أبرهة الحبشي وتعيينه حاكماً لكندة من الكنديين أنفسهم ذكرته كتب التاريخ باسم أبي جبر<sup>(٣٧٧)</sup>.

تطرق البحث إلى نماذج من المواقع التي تقع ضمن الإطار الجغرافي المعروف من المصادر المكتوبة لمملكة كندة. حاولت جاهدة التعريف بتلك المواقع وما جرى فيها من أعمال أثرية أسفرت عن مادة أثرية ثابتة كالعِمارة ومتحركة كالتسلسل الطبقي ومنقولة كالأواني والعملات والأختام وغيرها مما يمكن نقله دون تغيير في شكله، لكي يتضح أن دراسة تلك المواد وضعت تزميناً لتلك المواقع يشتمل على ثلاث فترات هي بدءاً بالأقدم: الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية. وتشمل الثلاث فترات الامتداد الزمني الواقع بين نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السابع الميلادي تقريباً.

ومن التمتع في نتائج الدراسات التي تعرضت إلى المواقع الأثرية التي تطرقنا إليها نجد أنها تحدد جزءاً من استيطان تلك المواقع بفترات زمنية تقع ضمن الفترة الكندية (القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي). وتفيد تلك الدراسات عن وجود مواد أثرية متنوعة تعود إلى الزمن نفسه. ومادامت هذه المواقع تقع ضمن الأراضي الكندية فإن استيطانها ومادتها الأثرية الواقعة في زمن سيادة مملكة كندة كندية التاريخ، وعليه يجب أن تؤرخ المادة إلى زمن مملكة كندة، وأن تستخدم في دراسة تاريخ المملكة ذاتها، وأن يستفاد منها في تتبع انتشار تلك المملكة المكاني. وعند تشخيص المادة الأثرية بأنها كندية سوف يكون بالإمكان تتبع الانتشار الكندي من خلال تتبع انتشار المادة الأثرية. وهناك عشرات المواقع الأثرية الواقعة ضمن انتشار كندة المكاني والمحتوية على مواد أثرية يمكن أن تؤرخ بزمن مملكة كندة ومنها اخترت المواقع التي تحدثت عنها نظراً لأهميتها الأثرية وحجم المادة الأثرية المكتشفة منها وتوزيعها المكاني ووجود تزمين لها في الأبحاث التي ذكرت في متن هذا البحث.

ولمعرفة أن الجزيرة العربية لم تكن في يوم من الأيام ضمن أراضي الممالك اليونانية التي تقاسمت الشرق الأدنى القديم بعد وفاة الاسكندر الأكبر المقدوني مُنشأ الإمبراطورية اليونانية، ولا نعرف أيضاً أن الرومانيين احتلوا أو أقاموا لهم مدناً داخل شبه الجزيرة العربية، ولم يذكر في المصادر التي اطلعت عليها أن البيزنطيين أقاموا مستوطنات في شبه الجزيرة العربية، فإن استخدام المصطلحات الثلاثة في دراسة آثار شبه الجزيرة العربية لتشخيص فترات زمنية ومواد أثرية عائدة إلى الفترة الممتدة بين القرنين الرابع قبل الميلاد والسابع الميلادي منهج خاطئ. وحيث إننا نعلم أن ظهور الثقافة البيزنطية كان في منتصف القرن الرابع الميلادي تقريباً واستمرت حتى ظهور الإسلام، فإنني أقول إن ما ينسب إلى الفترة البيزنطية في شبه الجزيرة العربية وعلى وجه الخصوص في المناطق الممتدة من وادي الدواسر في الجنوب حتى مشارف الشام وأرض النهرين في الشمال ليس إلا إنتاج الفترة الكندية صاحبة العلاقة المكانية والزمنية والسيادية بذلك الإنتاج، وعليه يجب أن نبحت في تاريخ تلك المملكة مستفيدين من المواد الأثرية المكتشفة والعائدة إلى الزمن المذكور بعد أن تحدد المواقع الأثرية العائدة إلى مملكة كندة والمادة الأثرية ذات الصلة.

فما دام أن وجود هذه المملكة ثابت في مصادر عدة والتي من بينها مصادر كانت معاصرة للأحداث كالشعر الجاهلي، والنقوش القديمة المكتوبة بالخط المسند الجنوبي، والمصادر البيزنطية. ومادامنا متأكدين أن لتلك المملكة امتداداً مكانياً واسعاً، فإنه يتوجب البحث عن مستوطنات لها. وبعد تحديد مستوطنات لها يجب الاستفادة من المادة الأثرية، الثابتة والمنقولة، الموجودة في تلك المستوطنات، في ضوء الإطار العام لتاريخ مملكة كندة. وإذا سلمنا بهذا الأمر ومع معرفتنا بامتداد مملكة كندة الجغرافي الذي اقره الكثير من المختصين في التاريخ والنقوش القديمة وأيدته المصادر التاريخية والنقوشية والمصادر البيزنطية والشعر الجاهلي المعاصر للأحداث يكون لنا الحق في البحث عن المواقع الأثرية التي استوطنها الشعب الكندي أو لنقل الشعب المحكوم من قبل مملكة كندة، حاضرة وبادية، واقعة ضمن ذلك الإطار. وإن فشلنا في العثور على مستوطنات لها فلا شك أن هناك خلاً في دراستنا للمواقع القديمة المكتشفة وفي منهجنا في تشخيص مادتها الأثرية وفتراتها الاستيطانية يجب علينا التنبيه إليه وتصحيحه. وإن استمرينا في النهج ذاته فإننا ننسب المادة الأثرية إلى غير أهلها، بل نهمل متعمدين فترة من فترات تاريخنا ونساهم في تشويه الإطار الزمني لها وما يترتب على ذلك من أمور.

لا اعتقد أن إهمال تشخيص فترة المملكة الكندية بمادة أثرية يجب أن يستمر لأن فيه إضاعة لمصدر من أهم مصادر دراسة الممالك العربية القديمة المتأخرة. ولا يقتصر الأمر على الإهمال بل يتجاوز إلى خلط مزدوج، فمن جهة يتسبب في نسب المادة الأثرية إلى أمة لا علاقة لها بها، ومن الجهة الأخرى يتسبب في تجريد أمة أخرى من مادتها الأثرية التي هي مصدر تاريخها. ومع تقدم الأبحاث الأثرية أميط اللثام عن عدد كبير من المستوطنات التي عاشت جزءاً من عمرها خلال عصر مملكة كندة وتقع ضمن الامتداد المكاني لتلك المملكة، واجزم أن الاستفادة من مكوناتها الثقافية في بناء تاريخ مملكة كندة أمر واجب.

إن كون هذا التاريخ الطويل وهذه الأحداث لم تترك أثراً مادية شيء غير معقول. وفي حالة القبول، يجب علينا أن نجاب عن سؤال هو: إلى من تعود المواقع الأثرية التي يزامن استيطانها زمن سيطرة مملكة كندة، وفي الوقت نفسه تقع ضمن الأراضي التي تسيطر عليها تلك المملكة؟ الأمر الذي يميل إليه العقل هو أن تكون المواقع ليست إلا مواقع كندية وما يوجد فيها من مواد أثرية هي كذلك، وعليه يجب أن تستخدم في كتابة تاريخ مملكة كندة. ولأبين أن تلك المادة مادة ثرية وبكر لم يستفد منها بعد. وإن بقيت الحال على ما هي عليه فالمادة الأثرية لا صانع لها والصانع لا مادة له، وبهذا تضع قيمة المادة العلمية ويضيع تاريخ صانعها، وفي حال نسبنا المادة الأثرية إلى غير منتجها ومستخدمها فإننا نساهم في بناء تاريخ مغلوط بشكل مضاعف.

وعليه يستحسن أن تشخص الفترة الواقعة زمنياً بين ٣٢٥ م و ٥٤٠ م باسم "الفترة الكندية" بدلاً من استخدام مصطلح الفترة الهلنستية أو مصطلح الفترة الرومانية أو مصطلح الفترة البيزنطية، وبخاصة فيما يخص شبه الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وعلى وجه الخصوص جزئها الأوسط.

ونخلص من كل ما مر إلى أن مملكة كندة كانت مملكة قوية عسكرياً قامت في وسط شبه الجزيرة العربية وحكمت أراضي واسعة شملت في عهد ملكها الحارث بن عمرو معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية. وتؤيد المعلومات الواردة في المصادر البيزنطية التي كانت معاصرة لبعض الأحداث صحة ذلك، والمصادر العربية كذلك وبخاصة الشعر الجاهلي المنظوم في وصف أحداث ذلك العصر، بل ربما كان ناظم الشعر أحد المشاركين في أحداث ذلك الوقت. ومادام الأمر بهذا الثبات والوضوح فإن مملكة كمملكة كندة لا بد أن يكون لها حواضر عديدة في أنحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية تركت فيها آثارها التي لم تُعين بعد وتحدد، ويجب أن تُعين ويستفاد منها في كتابة جزيئات تاريخ تلك المملكة العربية القحة. وسوف يكون ما يُعين من مواقع ومواد أثرية بداية الطريق لنتبع المادة الأثرية الكندية من مواد ومواقع وقلاع وحصون وهذا وذاك. ومما لا شك فيه أن المواقع التي استعرضنا من بين أهم المواقع الكندية والتي يجب أن تكون البداية بما تحتويه من منتوج ثقافي بمختلف أنواعه المادية والروحية، المنقول والثابت والمتحرك.

## المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

الأبرص، عبيد، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،

ديوان عبيد بن الأبرص، شرح اشرف أحمد عدرة. بيروت: دار الكتاب العربي.  
ابن الأثير، عز الدين أبي الكرّم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد

الشيبياني، ت. ٦٣٠هـ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،

الكامل في التاريخ، الجزء الأول. بيروت: دار صادر.

الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، الجزء الأول، الطبعة الثالثة. مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، د. ت،

بلاد العرب. تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي. الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

الأصفهاني، حمزة بن الحسن، د. ت،

تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، ت: ٣٥٦هـ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م،

كتاب الأغاني، المجلدان التاسع والسادس عشر. شرح وتهميش عبد أ. علي مهنا وسمير جابر. بيروت: دار الفكر.

الأسدي، بشر بن أبي خازم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م،

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي.

إسكوبي، خالد بن محمد عباس، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،

دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء. الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف.

إسكوبي، خالد وسيد رشاد أبو العلا، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،

"حفرية تاج- الموسم الثاني ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م"، أطلال، العدد التاسع، ص ٣٧-٥٥.

الأطرقجي، رمزية محمد، ١٩٨٤م،

"قبيلة بكر بن وائل وحروبها في الإسلام". المؤرخ العربي، العدد الرابع والعشرين، ١٩٨٤م، ص ١٩٩-٢٤٣.

الأندلسي، ابن سعيد، ت: ٦٨٥هـ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، الجزء الأول، تحقيق نصرت عبدالرحمن. عمان: مكتبة



الأقصى.

الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، ت. ٤٨٧هـ، د. ت،  
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جزءان، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه  
وضبطه مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب.

الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي، ت: ٤٥٦هـ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،  
جمهرة أنساب العرب. بيروت: دار الكتب العالمية.

الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي، ت: ٤٥٦هـ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،  
جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت:  
دار الكتب العالمية.

الأندلسي، أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، ت. ٣٢٨هـ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م،  
كتاب العقد الفريد، الجزء الأول. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهرسه أحمد  
أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،  
أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو. الدارة، العدد الثالث، ص ص ٩٨-  
١٠٩.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،  
"أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو". العرب، ج ١١- ١٢، س ١١  
(جماديان سنة ١٣٩٧هـ، ايار- حزيران (مايو-يونيو) سنة ١٩٧٧م، ص ص ٨٦٤-٨٧٥).

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،  
"قرية" الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام. الرياض: جامعة الرياض (جامعة الملك سعود  
حالياً)، قسم الآثار والمتاحف.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وآخرون، ١٩٩٩هـ/٢٠٠٠م،  
مأسل. الرياض: جامعة الملك سعود، قسم الآثار والمتاحف.

امروء القيس، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م،  
ديوان امريء القيس. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

أولندر، جومار، ١٩٧٣م،  
ملوك كندة من بني آكل المرار. ترجمه وحققه وقدم له عبد الجبار المطلبي. بغداد: دار الحرية  
للطباعة.

بار، بيتر ومحمد قزدر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م،  
"حفريات موقع "زبيدة" (العمارة) بمنطقة القصيم ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م". أطلال، العدد الرابع، ص

ص ١١٧ - ١٢٥.

بار، بيتر وآخرون، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م،  
"التقرير المبدئي عن مرحلة الثانية من مسح المنطقة الشمالية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م"، أطلال، العدد الثاني، ص ص ٢٩ - ٥٠.

بافقيه، محمد عبدالقادر، ١٩٨٥م،  
تاريخ اليمن القديم. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بتروفسكي، ١٩٨٧م،  
اليمن قبل الإسلام، تعريب محمد الشحبي. بيروت.

ابن البلخي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م،  
فارس نامه، تحقيق يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

ابن بليهد، محمد بن عبدالله، ١٤١٨هـ،  
صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار، ج ١، ط ٣. الرياض: دار مرامر للطباعة الإلكترونية.

بوتس، دانيال وآخرون، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٨م،  
"التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م". أطلال، العدد الثاني، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

برو، توفيق، ١٩٨٨م،  
تاريخ العرب القديم. دمشق: دار الفكر.

بيفوليفسكيا، نينا فكتورفنا، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م،  
العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ت: ٢٠٩هـ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م،  
أيام العرب قبل الإسلام، جزءان. جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عادل جاسم البيتاني. بيروت: مكتبة النهضة العربية.

التيمي، أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت: ٢٠٩هـ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م،  
نقائض جرير والفرزدق، مجلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجاسر، حمد، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م،  
مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

الجاسر، حمد، ١٤١٣هـ،

"الجفار العقل في منطقة الزلفي". صدى طويق، العدد الثالث، ص ص ١٠-١٣.

الجدالين، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م،  
تاريخ الأفلاج وحضارتها. الرياض: مطبعة سفير.

الجبدي، النابعة، ١٩٩٨م،  
ديوان النابعة الجبدي. جمعه وحققه وشرحه راضح الصّمد. بيروت: دار صادر.

ابن جعفر، أبو الفرج قدامة، ت: ٣٢٧هـ، د. ت.،  
نقد الشعر. تحقيق وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام، ت: ٢٣٢هـ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،  
طبقات الشعراء. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام، ت: ٢٣٢هـ، د. ت.،  
طبقات فحول الشعراء، جزءان. جدة: دار المدني بجدة.

ابن حبيب، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، ت: ٥٤٢هـ،  
١٣٦١هـ،  
كتاب المحبر. رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، عناية الدكتورة إيلزه ليختن شتيتز.  
بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الحشاش، عبدالحميد محمد وآخرون، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،  
تقرير حفريّة ثاج "تل الزاير" الموسم ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. أطلال، العدد السادس عشر، ص ص  
٦٥-٣٧.

حلزة، الحارث ١٤١١هـ/١٩٩١م،  
ديوان الحارث بن حلزة. جمعه وحققه وشرحه اميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتاب العربي.

الحماد، نورة بنت عبدالله بن سليمان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،  
تأريخ الفخار القديم في مدينة ثاج الأثرية بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية باستخدام  
إحدى التقنيات النووية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات،  
الأقسام العلمية.

الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، ت: ٦٢٦هـ،  
١٩٥٥م،  
معجم البلدان، المجلدات، الثاني والثالث والرابع. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، ت: ٨٠٨هـ،  
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،  
تاريخ ابن خلدون، المجلد الثاني. بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،  
معجم اليمامة، ج ١. الرياض، مطابع الفرزدق التجارية.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،  
تاريخ اليمامة، ج ٤. الرياض، مطابع الفرزدق التجارية.

الدليل، خالد وصلاح الحلوة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،  
"مشروع استكشاف درب زبيدة: التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشاف طريق الحج القديم  
١٣٩٧هـ/١٩٧٧م". أطلال، العدد الثاني، ص ص ٥٩-٧٥.

الدباسي، عبدالرحمن بن إبراهيم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،  
الشعر في حاضرة اليمامة حتى نهاية العصر الأموي. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة،  
الأعمال المحكمة، رقم ١٧.

أبو درك، حامد إبراهيم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،  
مقدمة عن آثار تيماء. الرياض: المطابع الأهلية للأوفست.

أبو درك، حامد إبراهيم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م،  
"تقرير مبدئي عن حفرة موقع الصناعية بتيماء الموسم الأول ١٤٠٨هـ". أطلال، العدد الثاني  
عشر، ص ص ٩-٢٥.

أبو درك، حامد إبراهيم، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،  
"حفرة المنطقة الصناعية بتيماء". أطلال، العدد الثالث عشر، ص ص ١١-٢٣.

أبو درك، حامد إبراهيم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م،  
"حفرة موقع الصناعية-تيماء". أطلال، العدد الرابع عشر، ص ص ٩-٢١.

أبو درك، حامد وعبدالجواد مراد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،  
"تقرير مبدئي عن التنقيبات بقصر الحمراء بتيماء- الموسم الثاني لعام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م". أطلال،  
العدد التاسع، ص ص ٥٥-٦٨.

أبو درك، حامد وعبدالجواد مراد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،  
"تقرير مبدئي عن حفريات وتنقيبات قصر الحمراء في تيماء، الموسم الثالث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م".  
أطلال، العدد العاشر، ص ص ٣٥-٤٣.

أبو درك، حامد وعبدالجواد مراد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م،  
تقرير عن حفريات وتنقيبات قصر الحمراء في تيماء، الموسم الرابع والأخير (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).  
أطلال، العدد الحادي عشر، ص ص ٣٧-٤٥.

ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، ت: ٣٢١هـ، ١٤١١هـ/١٩٩١م،

الاشتقاق، تحقيق وشرح، عبدالسلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.

ديب، محمد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م،  
امرؤ القيس بين القدماء والمحدثين. القاهرة: دار الطباعة المحمدية.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، ت: ٣٨٢هـ، ١٩٨٨م،  
الأخبار الطوال. بيروت: دار الفكر الحديث للطباعة والنشر.

الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: ٢٧٦هـ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م،  
كتاب المعاني الكبير، الجزء الأول. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: ٢٧٦هـ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،  
المعارف. بيروت: دار الكتب العلمية.  
الروسان، محمود، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،  
"كندة في النقوش العربية القديمة". كندة، التقرير الأول، ص ص ١١-١٤.

زارينس، يوريس وآخرون، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م،  
"التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م". أطلال، العدد الثالث، ص ص ٩-٩٤.

الزهراني، عوض بن علي بن أحمد السبالي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م،  
تاج: دراسة أثرية ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الآثار والمتاحف.

زيدان، جرجي، ١٩٧٩م،  
العرب قبل الإسلام. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،  
الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان. الرياض: المهرجان الوطني للتراث والثقافة، رقم ١٠٨.

سيد، عبدالمنعم عبدالحليم، ١٩٩٠م/١٤١٠هـ،  
"هل يشير نقش ابرهة الحبشي عند مريغان إلى حملة الفيل؟"، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز  
للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، ص ص ٧١-٩٧.

سيد، عبدالمنعم عبدالحليم، ١٩٩٣م،  
البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة؛ مجموعة أبحاث نشرت في الدوريات العربية  
والأوربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الشايح، عبدالله بن محمد، ١٤١٥هـ/٥٩٩١م،  
نظرات في معاجم البلدان: تحديد مواضع في نجد، الكتاب الثاني. الرياض: دار مرامر الإلكترونية.

الشايح، عبدالله بن محمد، ١٤١٨هـ،  
مع امريء القيس بين الدخول وحومل. الرياض: دار مرامر الإلكترونية.

شرف الدين، أحمد حسين، ١٤٠١هـ/١٩٨١م،  
دراسات في أنساب قبائل اليمن، الطبعة الثانية. الرياض: مطابع الرياض.

الشيخ، نبيل يوسف، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،  
حفريّة ثاج/ موسم ١٤١٩هـ؛ ملحق مسح منطقة ثاج. أطلال، العدد السادس عشر، ص ص ٦٦-٧١.

صالح، عبدالعزيز، ١٩٨٨،  
تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة. القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

العامر، فؤاد بن حسن بن حسين، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م،  
فخار موقع الدفي، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الآثار والمتاحف.

العامري، ليبيد بن ربيعة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،  
ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطّبّاع. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.

العاني، عبدالرحمن عبدالكريم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م،  
البحرين في صدر الإسلام. العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

عبدالحميد، سعد ز غلول، ١٩٧٦م،  
في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت: دار النهضة العربية.

عبدالله، يوسف محمد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،  
كندة في دهرها الأول. في: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، العدد الثاني، ص ص ٩٨-١٢٤.

عبد، أسعد سليمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،  
معجم الأسماء الجغرافية، جدة: مكتبة المدني.

العبيسي، عنتر بن شداد، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م،  
شرح ديوان عنتر. للخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب العربي.

العبودي، محمد بن ناصر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،  
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية؛ بلاد القصيم، الجزء الأول والجزء الرابع. الرياض: دار اليمامة.

عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م،  
"منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام: مملكة كندة في نجد". في: منطقة الرياض: دراسة  
تاريخية وجغرافية واجتماعية، ج ٢. تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي. الرياض: إمارة منطقة  
الرياض، ص ص ١١٣-١٢٤.

عسيري، محمد بن علي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م،  
"منطقة الرياض خلال عصر ما قبل الإسلام: تاريخ منطقة الرياض قبيل ظهور الإسلام" في:  
منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، ج ٢. تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي.  
الرياض: إمارة منطقة الرياض، ص ص ١٢٥-١٣٩.

علي، جواد، ١٩٧٨م،  
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الأجزاء الثالث والرابع والخامس. بيروت: دار العلم  
للملايين.

العلي، صالح أحمد، ١٩٨١م،  
محاضرات في تاريخ العرب، الطبعة الثانية. الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.

العكلي، النمر بن تولب، ٢٠٠٠م،  
ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق، محمد نبيل طريفي. بيروت: دار صادر.

الطبري، أبي جرير جعفر محمد بن جرير، ت. ٣١٠هـ،  
تاريخ الأمم والملوك، المجلد الأول، الجزء الثاني. بيروت: دار احياء التراث العربي.  
أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبي الفداء، ت: ٧٣٢هـ، د. ت،  
المختصر في أخبار البشر؛ تاريخ أبي الفداء. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

فرعون، محمود، ١٩٩٦م،  
"دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين"  
دراسات تاريخية، العددان ٥٥-٥٦، ص ص ١٩-٣٢.

الفريح، عبدالرحمن، ١٤١٩هـ،  
بنو بكر بن وائل منذ ظهور الإسلام حتى بداية العصر الأموي، السفر الأول ط١. الرياض: دار ابن  
حزم.

الفیصل، عبدالعزيز بن محمد، ١٤١١هـ،  
شعر بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي: جمعاً وتحقيقاً ودراسة، الجزء  
الأول. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، ت: ٢٧٦هـ، ١٩٠٢م،  
كتاب الشعر والشعراء. بريل: ليدن.

القرشي، أبي زيد محمد بن ابي الخطاب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،

جمهرة أشعار العرب. شرحه وضبطه وقدم له، علي فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية.

قزدر، محمد صالح ودانيل ت. بوتس واليستر ليفنجستون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،  
"تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفريات تاج، ١٤١٣هـ/١٩٨٣م". أطلال، العدد الثامن، ص  
٧٩-٩٤.

القعيطي، السلطان غالب بن عوض، ١٤١٨هـ/١٩٩٦م،  
تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقة  
الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا. د. ن.

ابن كثير، الامام عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، ت: ٤٧٧هـ،  
١٩٧٤م،  
البداية والنهاية، الجزء الأول. بيروت: دار المعارف.

كحالة، عمر رضا، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،  
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الأول، ط ٥. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، ت: ٤٠٢هـ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م،  
نسب معدّ واليمن الكبير، الجزء الأول. تحقيق، ناجي حسن. بيروت: مكتبة النهضة العربية.

ابن محفوظ، عبدالله بن مرعي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م،  
كندة ودورها في الجزيرة العربية. جدة، كندة للنشر والتوزيع.

المعيقل، خليل بن إبراهيم، ١٤٢٢هـ،  
بحوث في آثار منطقة الجوف. الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

المغربي، الحسين بن علي بن الحسين الوزير، ت: ٨١٤هـ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،  
أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها. أعده للنشر، حمد  
الجاسر. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

المقدسي، المطهر بن طاهر، ١٨٩٩م،  
البدء والتاريخ، الجزء الثالث. بيروت: دار صادر.

مندفيل، جيمس، ١٣٨٨هـ،  
"تاج من الناحية الأثرية". العرب، العدد الثاني، محرم ١٣٨٨هـ، ص ص ٦٢٩-٦٤٧.

مهران، محمد بيومي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،  
تاريخ العرب القديم، ج ٢، ط ١١. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، ت: ٥٨٣هـ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م،  
الفهرست، ط ١. بيروت: دار المعرفة.



هاشم، سيد أنيس، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،  
الأشكال الفنية الفخارية في تاج. الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن هشام، د.ت،  
السيرة النبوية، المجلد الأول، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها، مصطفى السقا وإبراهيم  
الابيارى وعبدالحفيظ شلبي. بيروت: دار احياء التراث.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت: ٣٣٤هـ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م،  
صفة جزيرة العرب. تحقيق، محمد بن علي الأكوع. الرياض: دار اليمامة.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت: ٣٣٤هـ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،  
الإكليل، الكتاب العاشر. تحقيق، محمد بن علي الأكوع. دمشق: مكتبة الكتاب العربي.

وكالة الآثار والمتاحف، ١٤١١هـ،  
طريقة ونتائج ترميم الآثار باستخدام الكربون ١٤. أطلال، العدد الثالث عشر، ٧٤-٨٤.

آل وهيب، حمد الناصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،  
معجم أسر بني تميم في القديم والحديث، ج ١. الرياض: مكتبة الحرمين.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف  
باليعقوبي، ت ٢٩٢هـ،  
تاريخ اليعقوبي، م ١. بيروت: دار صادر.

يونس، محسن، ١٩٨٦م،  
"علاقة كندة بدولة الفرس وعمالهم ملوك الحيرة". دراسات تاريخية، العددان ٢١-٢٢، ص  
١٩٥-٢٠٣.

**Ansary, A. A et al., (eds.),**  
Pre-Islamic Arabia, 2, Riyadh: University of Riyadh, (King Saud University).

**Bawden, G. et al., 1980,**  
“The Archaeological Resources of Ancient Tayma: Preliminary Investigations at Tayma”. Atlal, No. 4, pp. 69-106.

**Beeston, A., 1986,**  
“The Relations of Kinda with Saba and Himyar”, an Appendix to Irfan Shahid, “Kinda”. Encyclopaedia of Islam.

**Bibby, T. G., 1973,**  
Preliminary Survey in East Arabia 1968. Copenhagen: Jutland Archaeological Society Publications, Vol. XII.

**Dickson, H. R. P., and V. P., 1948,**  
“Thaj and Other Sites”. Iraq, Vol. X, pp. 1 -8.

**Doe, D. B., and A. Jamme, 1968,**  
New Sabaeen Inscriptions from South Arabia, Journal of Royal Asiatic Society, Vol. 5, pp. 15-16.

**Donner, F. M., 1980,**  
“The Baker B. Wail Tribes and Politics in Northeastern Arabia on the Eve of Islam”. Studia Islamica, Vol. 51, pp. 135-141.

**AL- Dosary, Abdullah, A., 1991,**  
Carte Archeologique Medierale de la Region D, AL- Sharqiltua, En Arabie Seoudite. Univ, Lumiere Lyon, Lyon.

**Gazder, M. S., 1982,**  
A Comparative Study of Pottery from Arabia in the Pre -Islamic Period 500 B. C. to 600 A. D. Unpublished PhD. Thesis. London: University of London, Institute of Archaeology.

**Al- Ghazzi, A. S., 1990,**  
A Comparative Study of Pottery from a Site in the al- Kharj Valley, Central Arabia. Unpublished PhD. Thesis. London: University of London, Institute

of Archaeology.

**Jamme, A., 1962,**

Sabaeen Inscriptions from Mahrum Bilqis, Marib. Baltimore.

**Krenkow, F., 1927,**

“Kinda”. Encyclopaedia of Islam.

**Langfeldt, J. A., 1994,**

“Recently Discovered early Christian monuments in Northeastern Arabia”. Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol. 5, No. 1, pp. 32-60.

**Lapp, P., 1963,**

“Observations on the Pottery of Thaj”. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 172, pp. 20- 22.

**Lecker, M., 1994,**

“Kinda on the Eve of Islam and during the Ridda”. Journal of the Royal Asiatic Society. Vol. 4, Part 3, Nov. 1994, PP. 333-356.

**Livingstone, B., et al., 1983,**

“Taima: Recent Sounding and New Inscribed Material (1402/1982)”. Atlal, No. 7, pp. 102-116.

**Mandaville, J., 1963,**

“Thaj: Pre-Islamic Site in North Eastern Arabia”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 172, pp. 9-20.

**Müller, W. W., 1984,**

“Survey of the History of the Arabian Peninsula from the first Century AD. to the Rise of Islam”. In: Ansary et al., (eds.), Pre-Islamic Arabia, 2, pp. 125-131.

**Olinder, G., 1927,**

The Kings of the Family of Akil al-Murar. Lunds Universitets Arskrift, Lund-Leipzig.

**Olinder, G., 1931,**

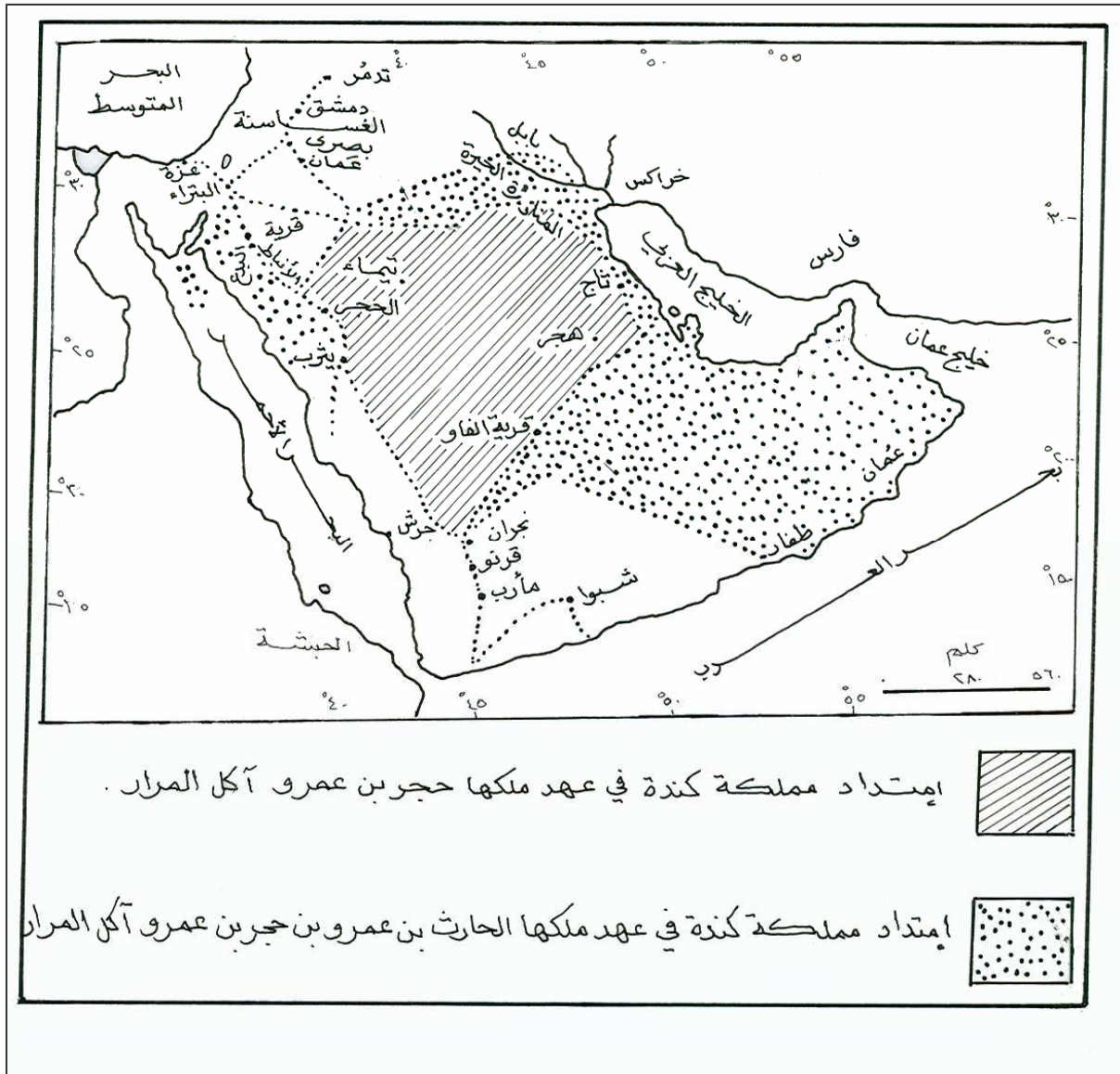
“Al al-Gaun of the Family of Akil al-Murar”. Le Monde Oriental, No. 25, pp. 208-229.

- Parr, P. J., 1964,**  
“Objects from Thaj: in the British Museum”. Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 176, p. 22, note, 5.
- Philby, H. StJ. B., 1949,**  
"Two Notes from Central Arabia". Geographical Journal, No. 113, pp. 86-92.
- Philby, H. StJ. B., 1950,**  
“Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd”. Geographical Journal, No. 116, pp. 311-315.
- Potts, D. T., 1982,**  
Unpublished Report. Riyadh: Department of Archaeology and Mesology.
- Potts, D. T., 1984,**  
“Northeastern Arabia from the Seleucids to the Earliest Caliphs”. Expedition, No. 26 (3), pp. 21-25.
- Potts, D. T., 1985,**  
“From Qade to Mazun; Four Notes on Oman, C. 700 BC. to 700 AD”. Journal of Omans Studies, No. 8, pp. 81-95.
- Potts, D. T., 1990,**  
The Arabian Gulf in Antiquity, Oxford: Clarendon Press, 1990, pp. 30-48, 197-203.
- Robin, Chr., 1996,**  
“Le royaume Hujride dit "royaume de Kinda" enter Himyar et Byzance”. Comptes rendus de L Academie des Inscriptions and Belles. Lettres, Avril-Juin.
- Ryckmans, J., 1953,**  
Inscriptions Hitoriques Sabeennes de L’ Arabia Centrale, Inscription de Moraighan, Ry 506. Lemseon, No. LXVI.
- Al-Saud, A. S., 1418/1997,**  
Central Arabia during the Early Hellenistic Period. Al-Riyadh: King Fahd National Library.
- Shahid, I., 1960,**

“Byzantium and Kinda”. Byzantinische Zeitschrift, No. 3, pp. 57-73.

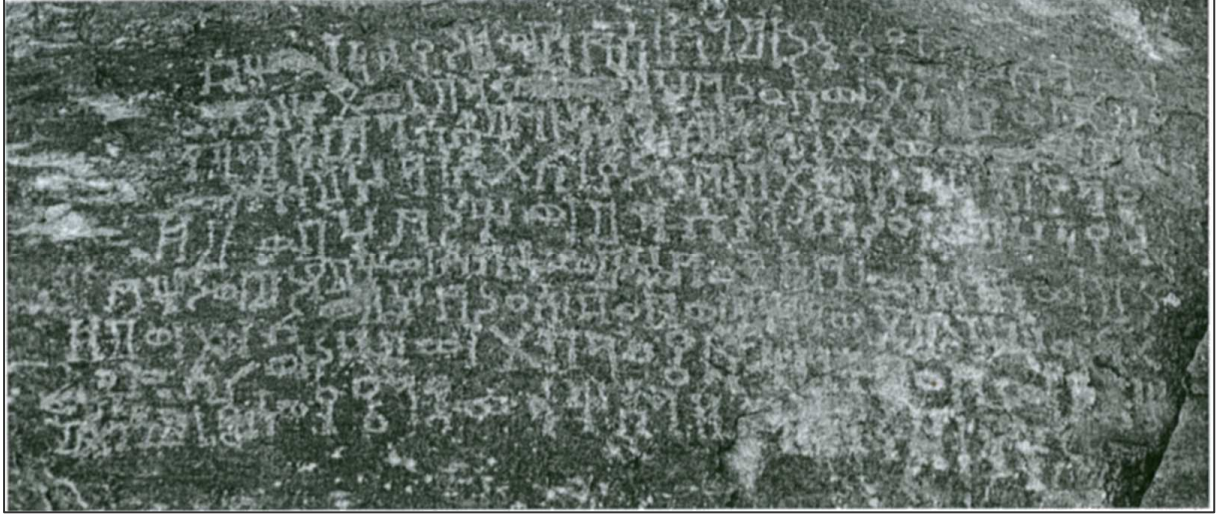
**Shahid, I., 1986,**

“Kinda”. Encyclopaedia of Islam.



خارطة توضح الأرض الأم لمملكة كندة في نجد، عن الدائرة العلامية، م ٢، ٢٠٠٠م.

لوحة ٢



نقش ركمانز ٥١٠؛ Ry. 510. في مأسل الجمع، عن الأنصاري وآخرون، مأسل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٤٦.

لوحة ٣





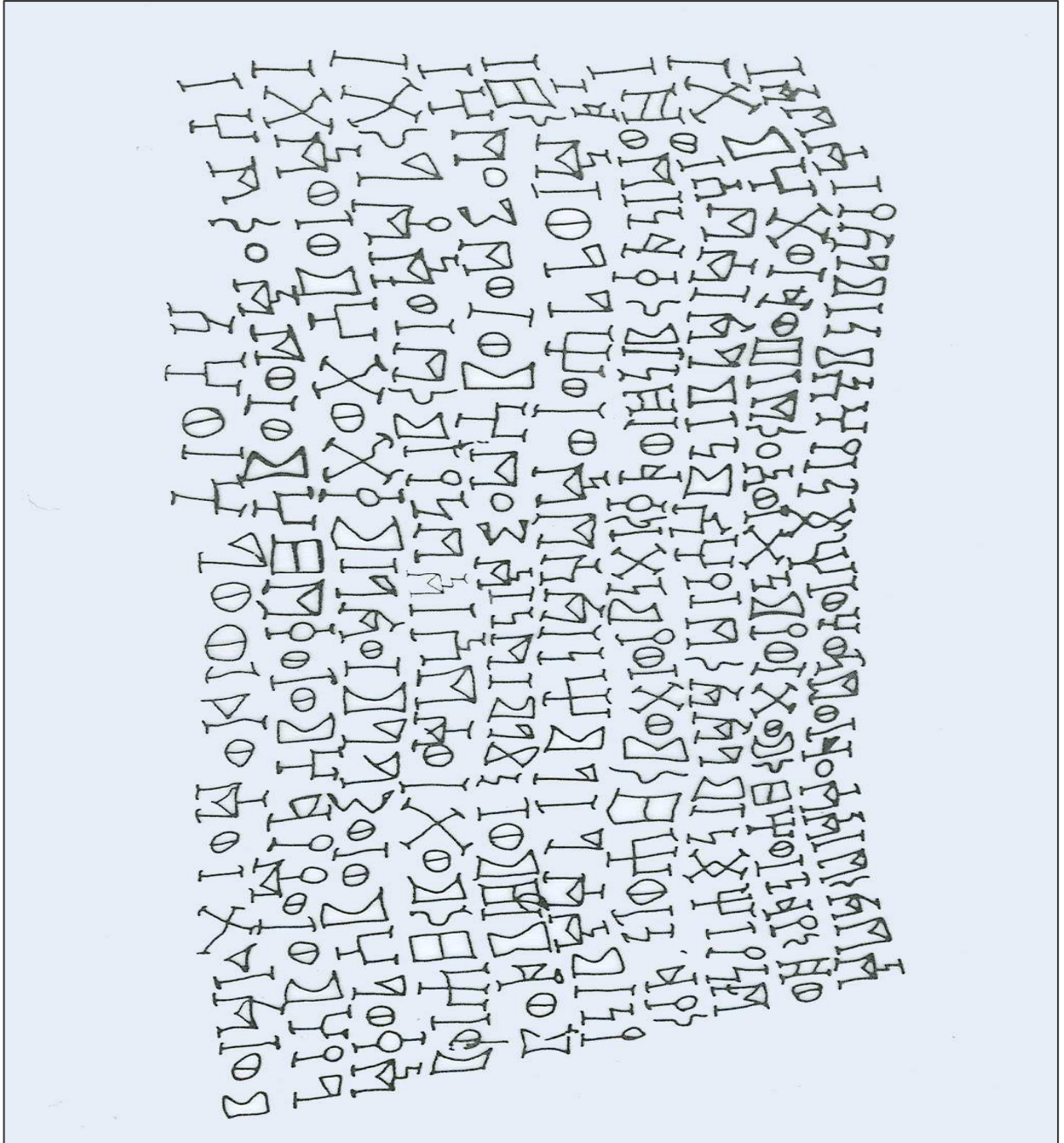


لوحة ٤



نقش رگمانز ٥٠٩، Ry. 509، في مأسل الجمع، عن الأنصاري وآخرون، مأسل، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٤٤.

لوحة ٥



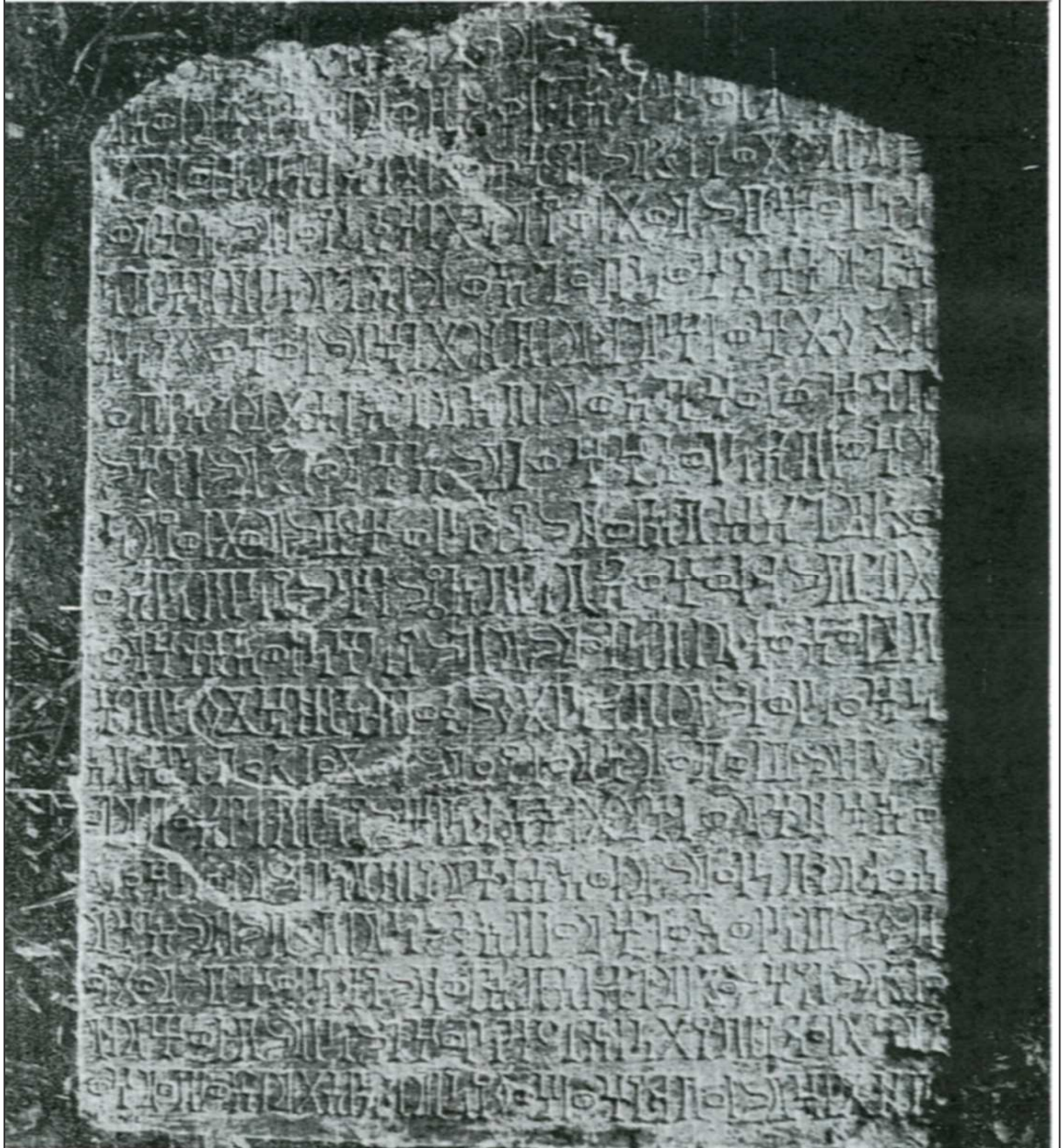
لوحة ٦



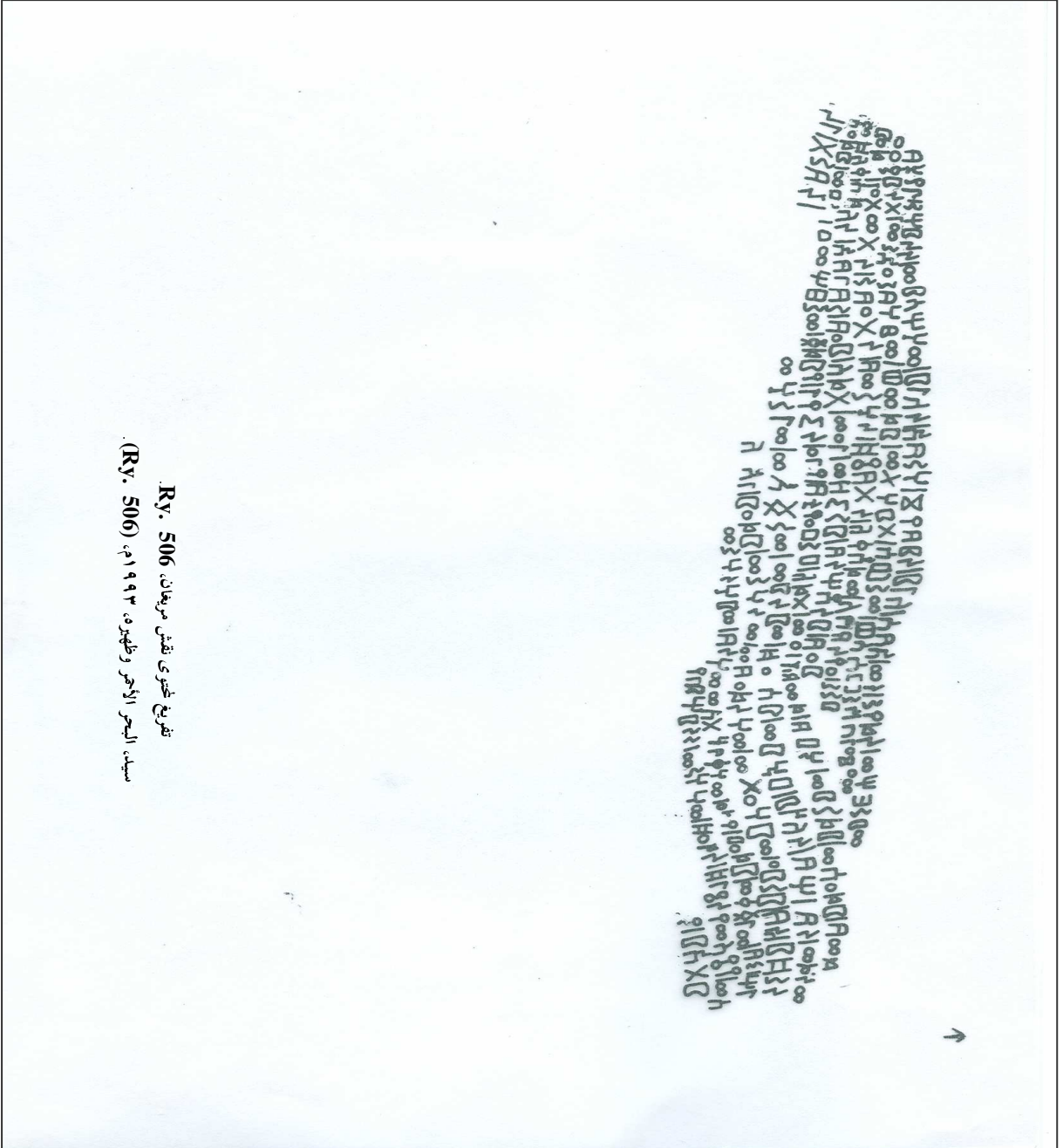
Jamme, Sabaean Inscriptions, 1962, No. 566.



لوحة ٧

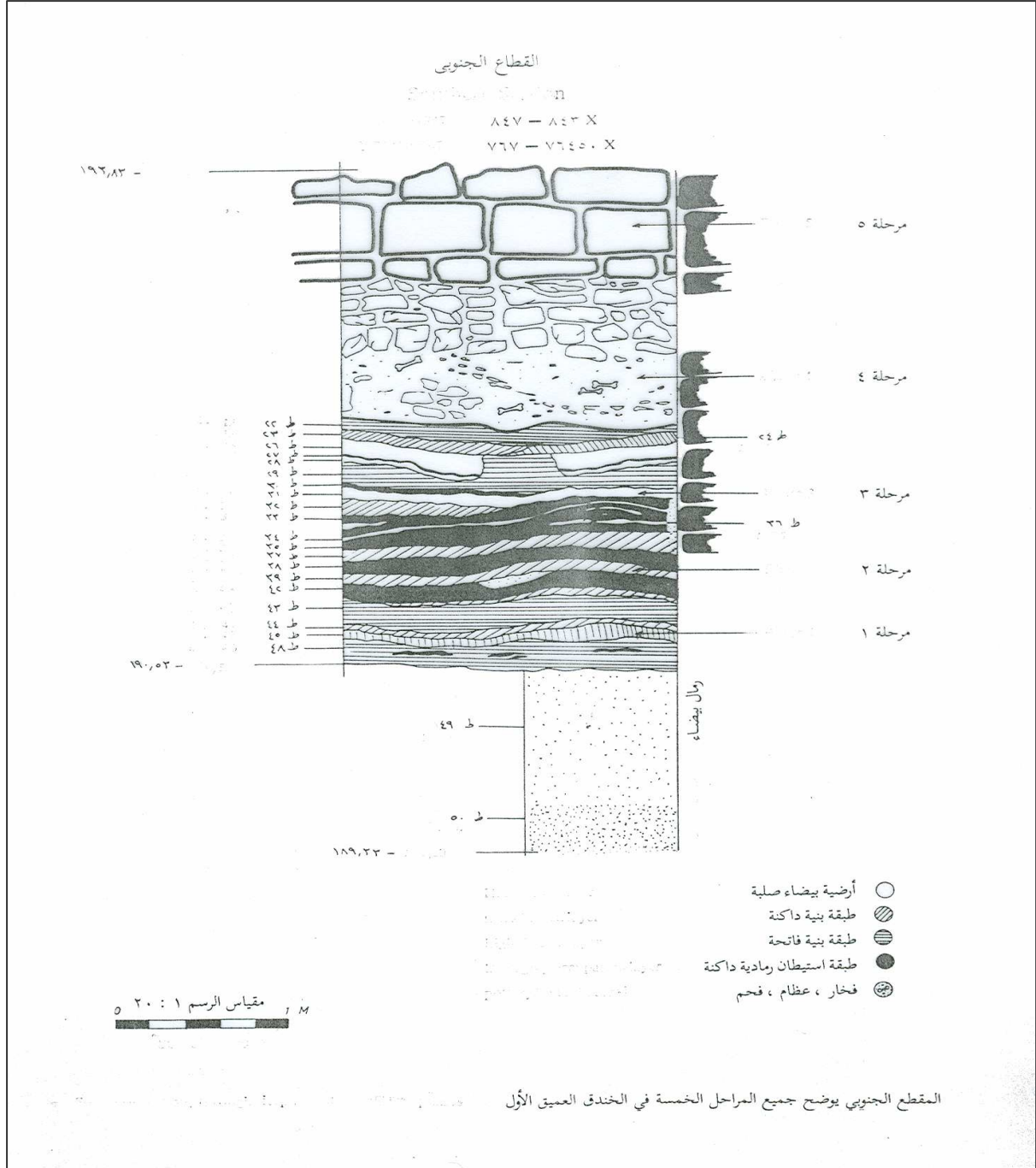


Jamme, Sabaean Inscription, 1962, No. 660.



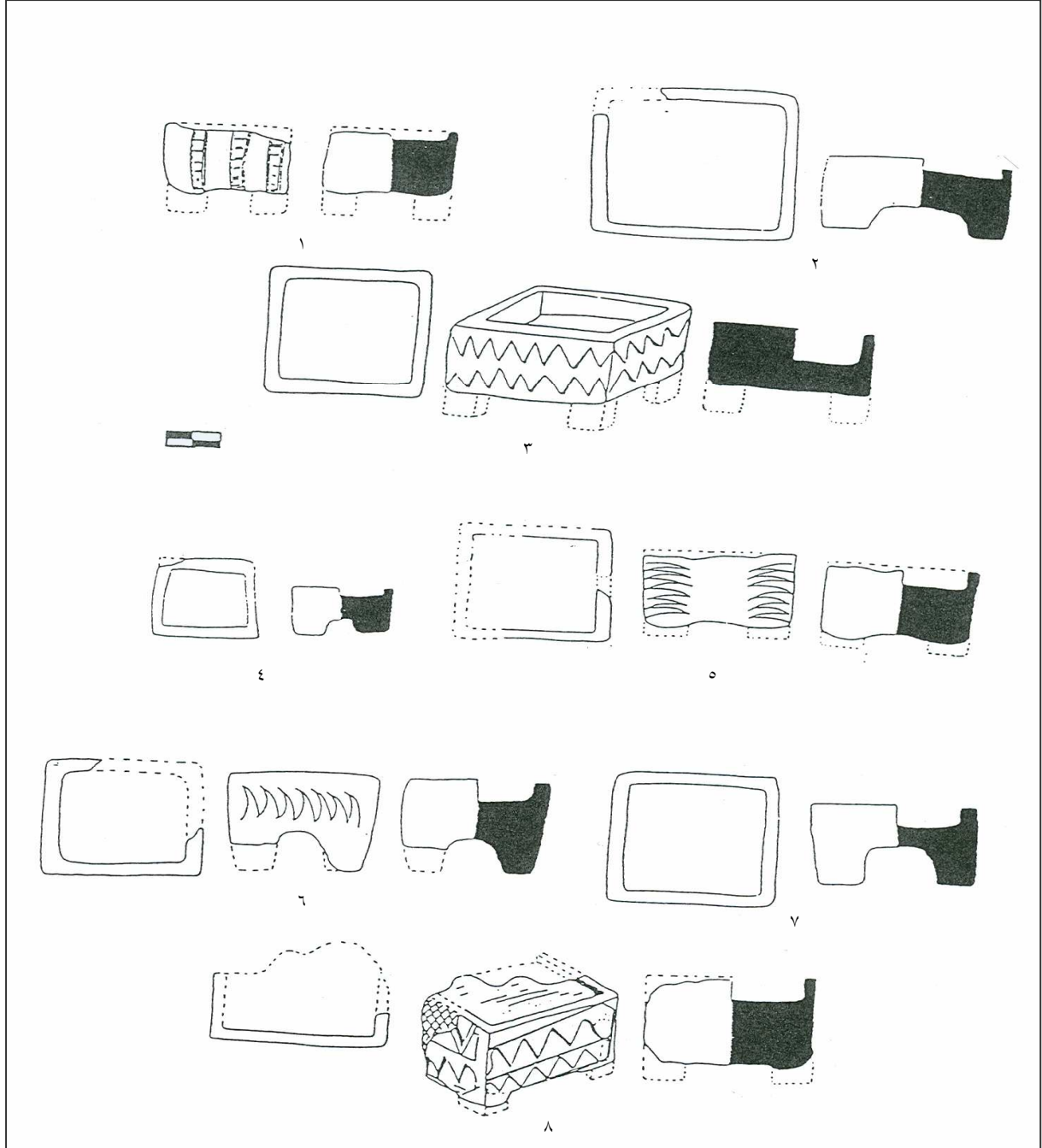
تفريغ شجری نقش مربعان، Ry. 506.  
مسند، البحر الآخر وطبره، ١٩٩٣ م، (Ry. 506).

لوحة ٩



مقطع أفقي يوضح مراحل الاستيطان في موقع ثاج، عن، قزدر وآخرون، تقرير عن أعمال، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤، لوحة

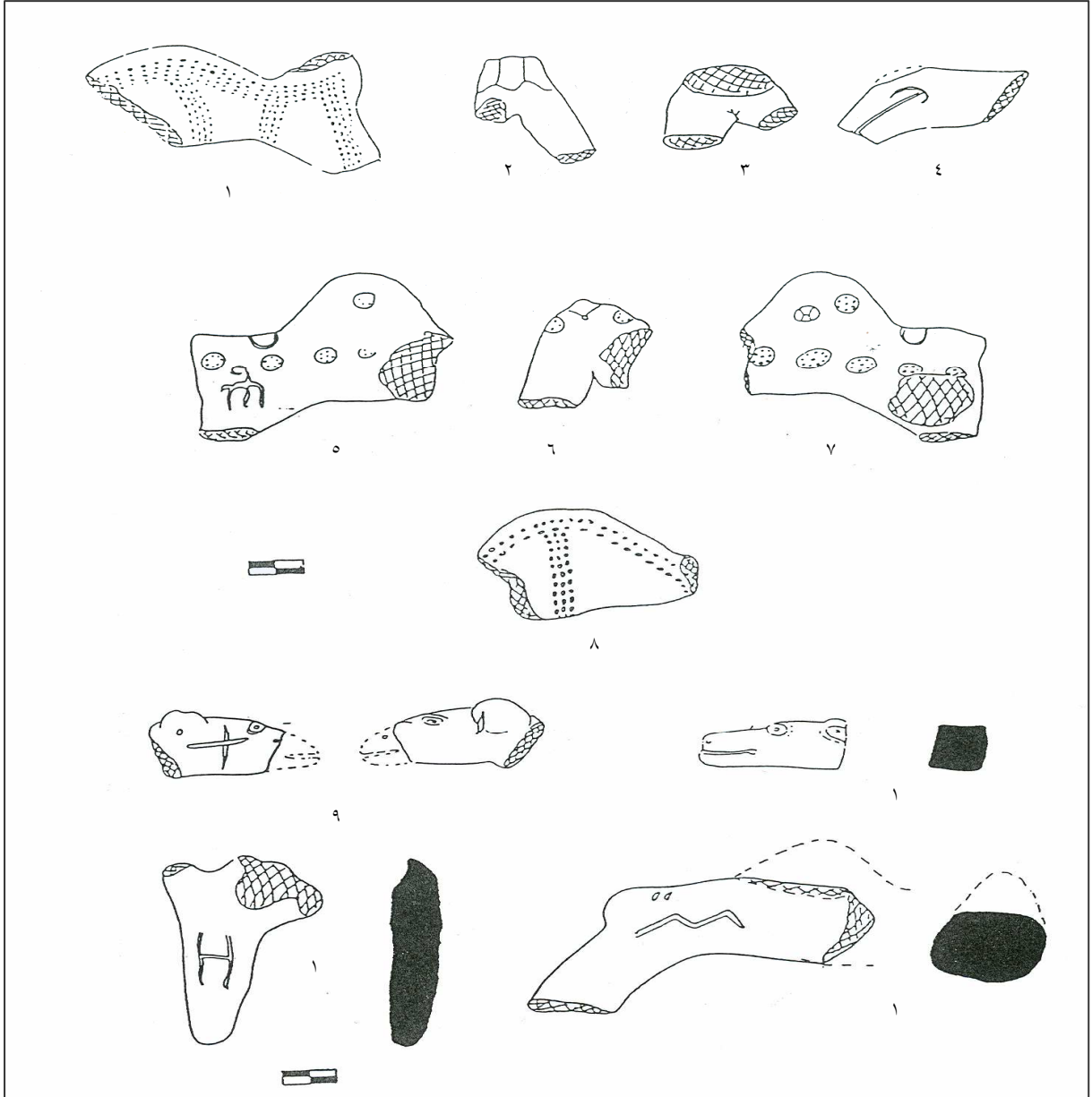
لوحة ١٠



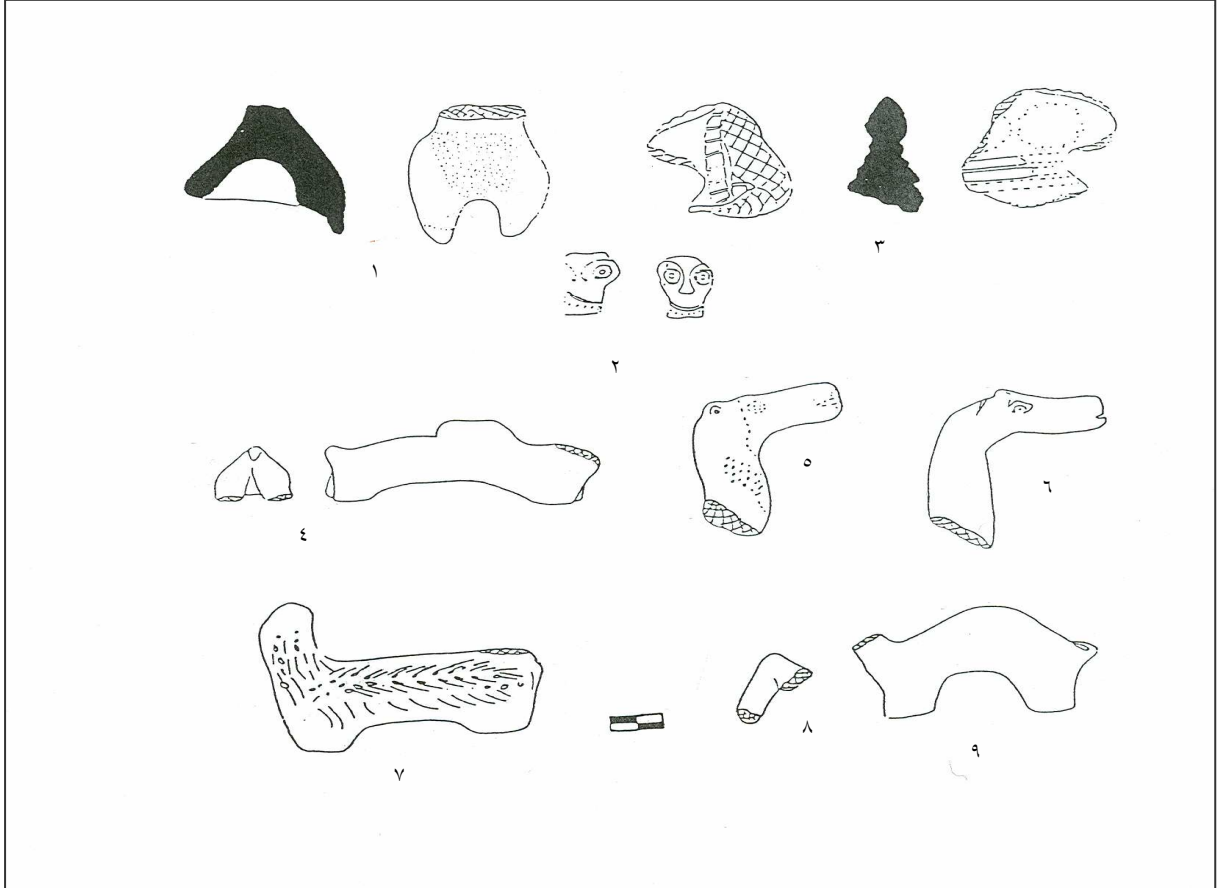
نماذج للمجامر الفخارية من مستوطنة تاج، عن، الزهراني، تاج ١٤١٦هـ، اللوحات ٤١-٤٣.



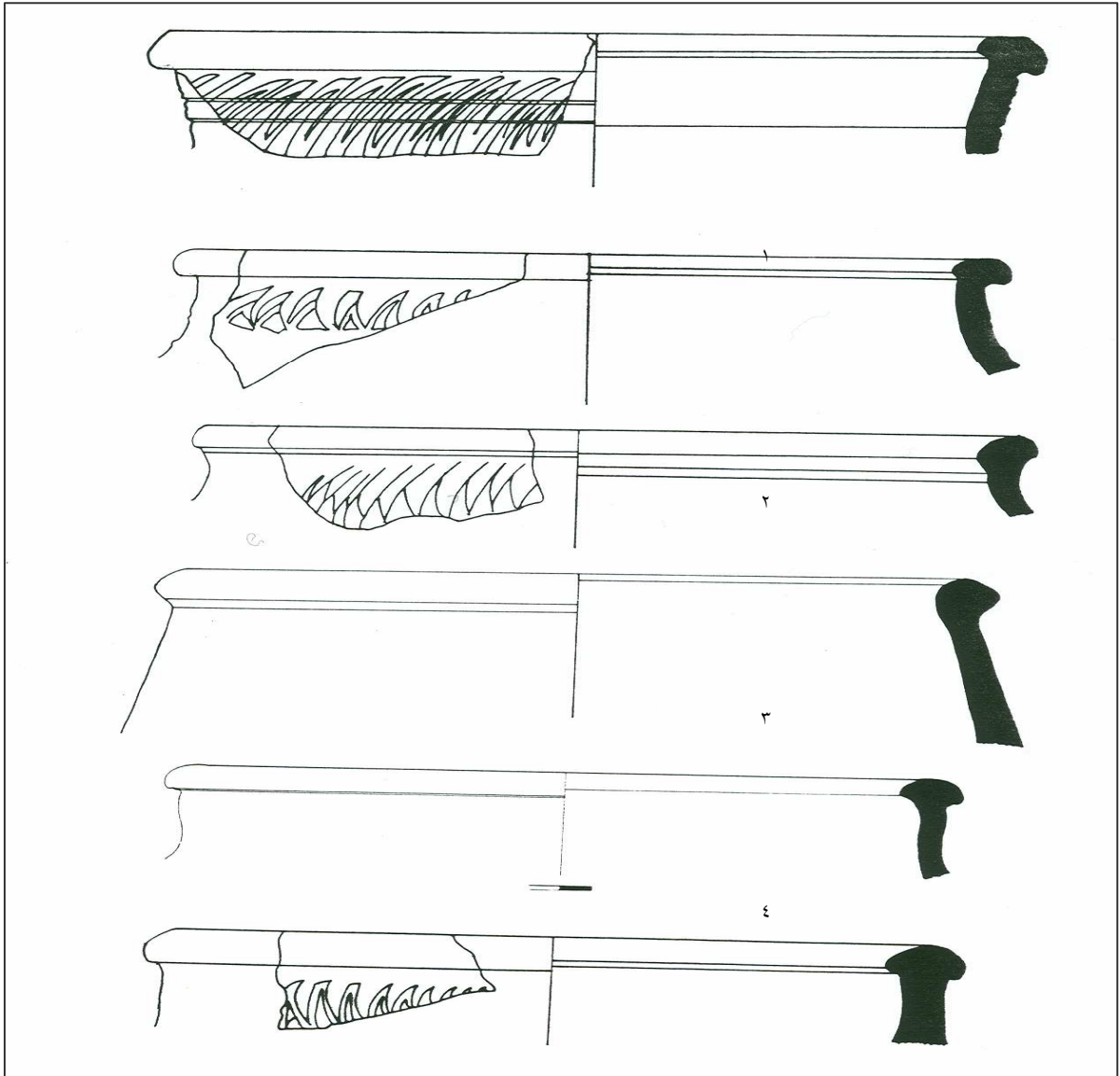
لوحة ١١



لوحة ١٢

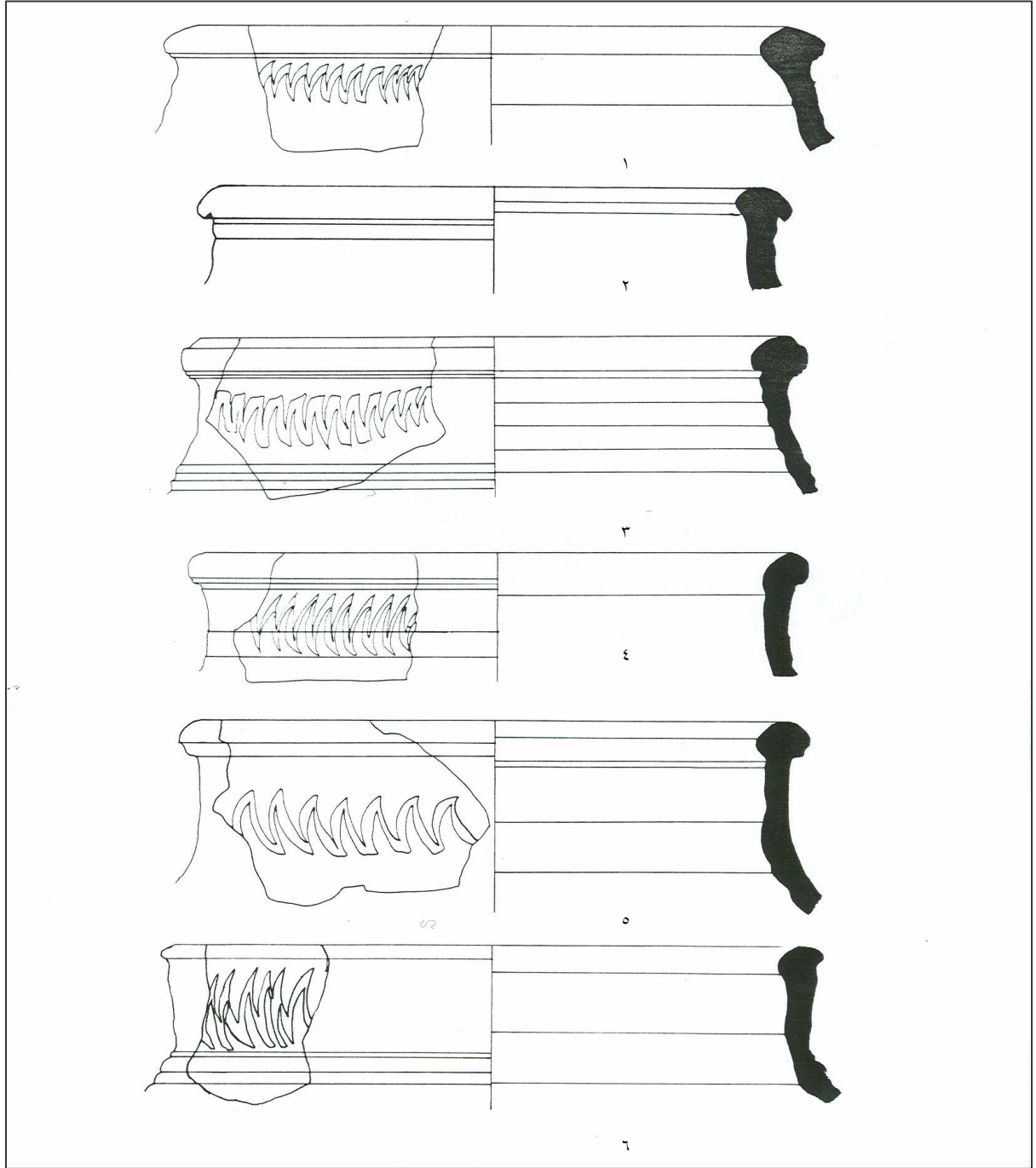


مجموعة للدمى الطينية من مستوطنة ثاج، عن، الزهراني، ثاج، ١٦٤هـ، اللوحات ٣٧ - ٣٨.

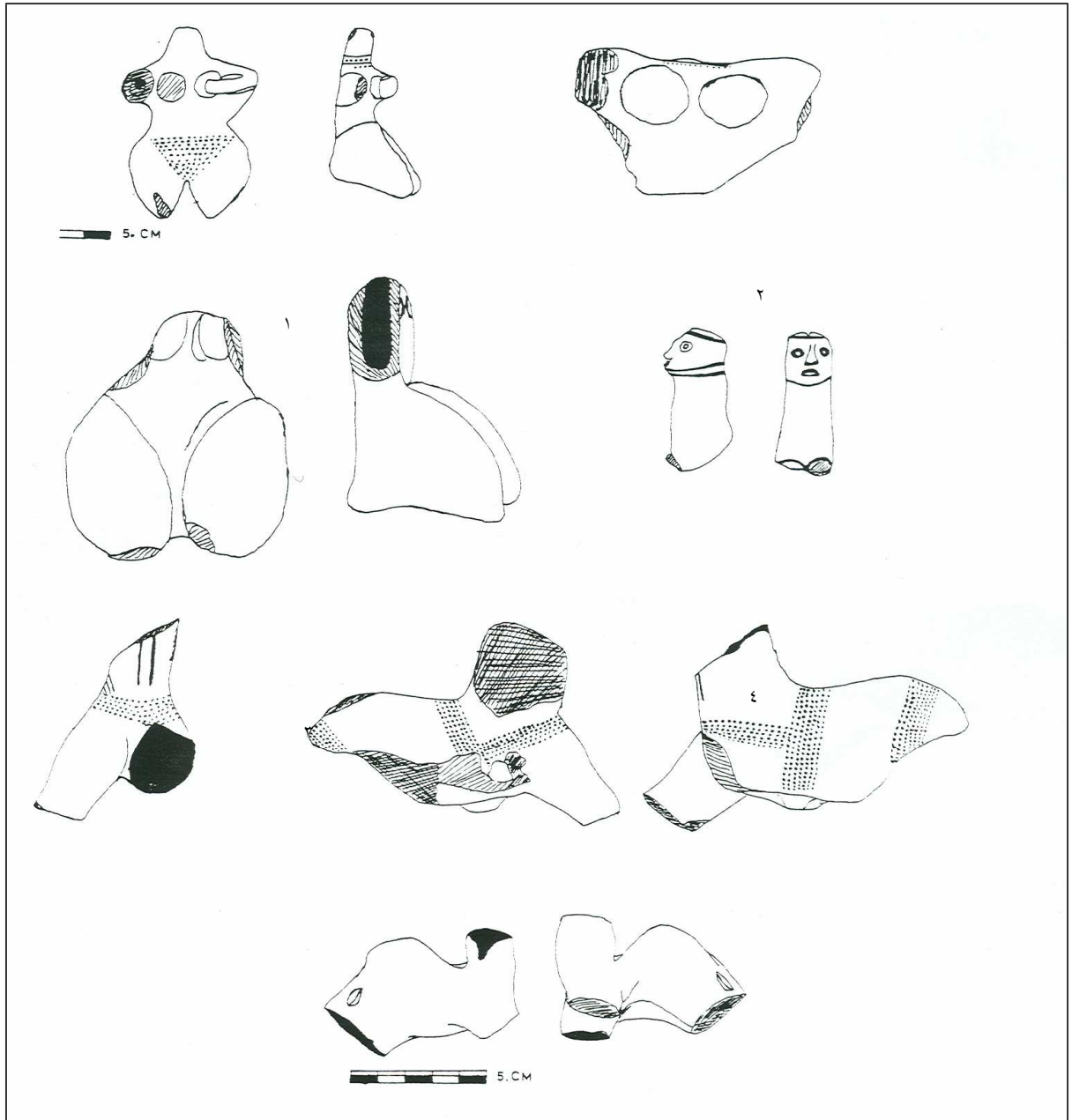


نماذج للأواني الفخارية من موقع الدي، عن، العامر، الدي، ١٤١٧هـ، ١٦.

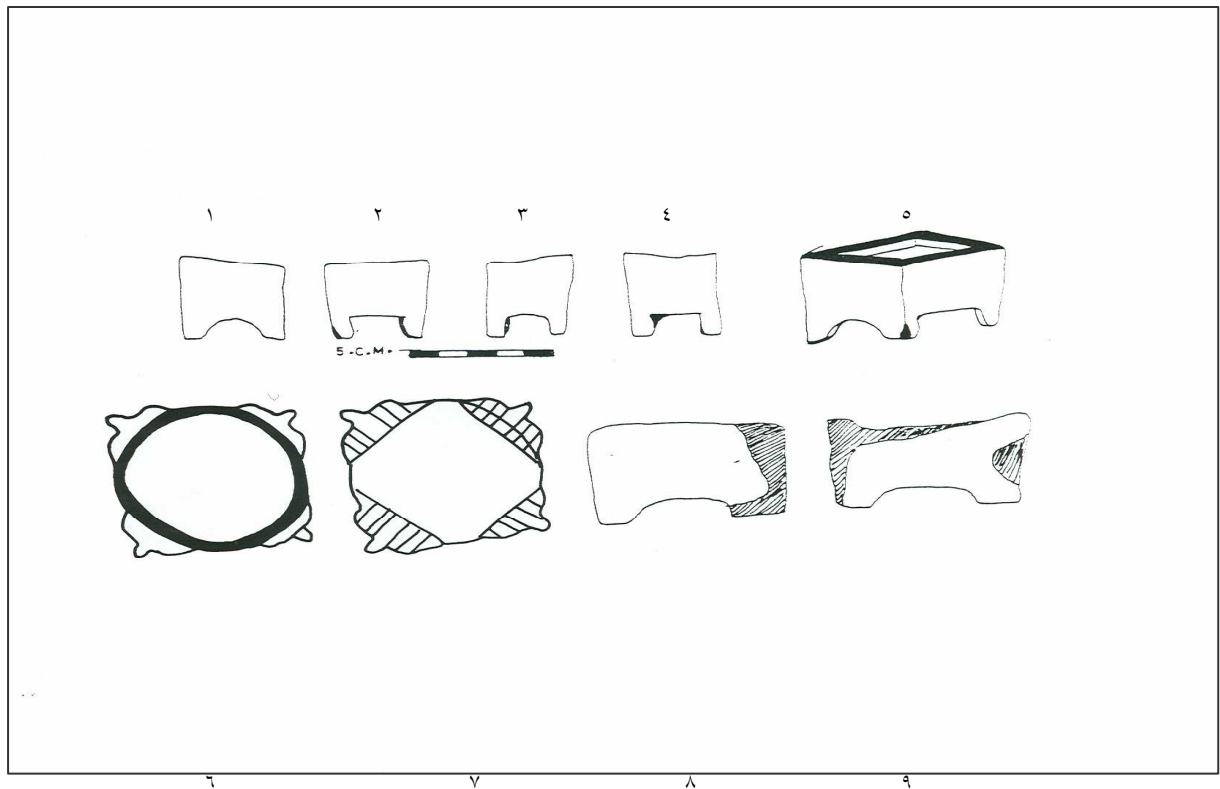
لوحة ١٤



لوحة ١٥

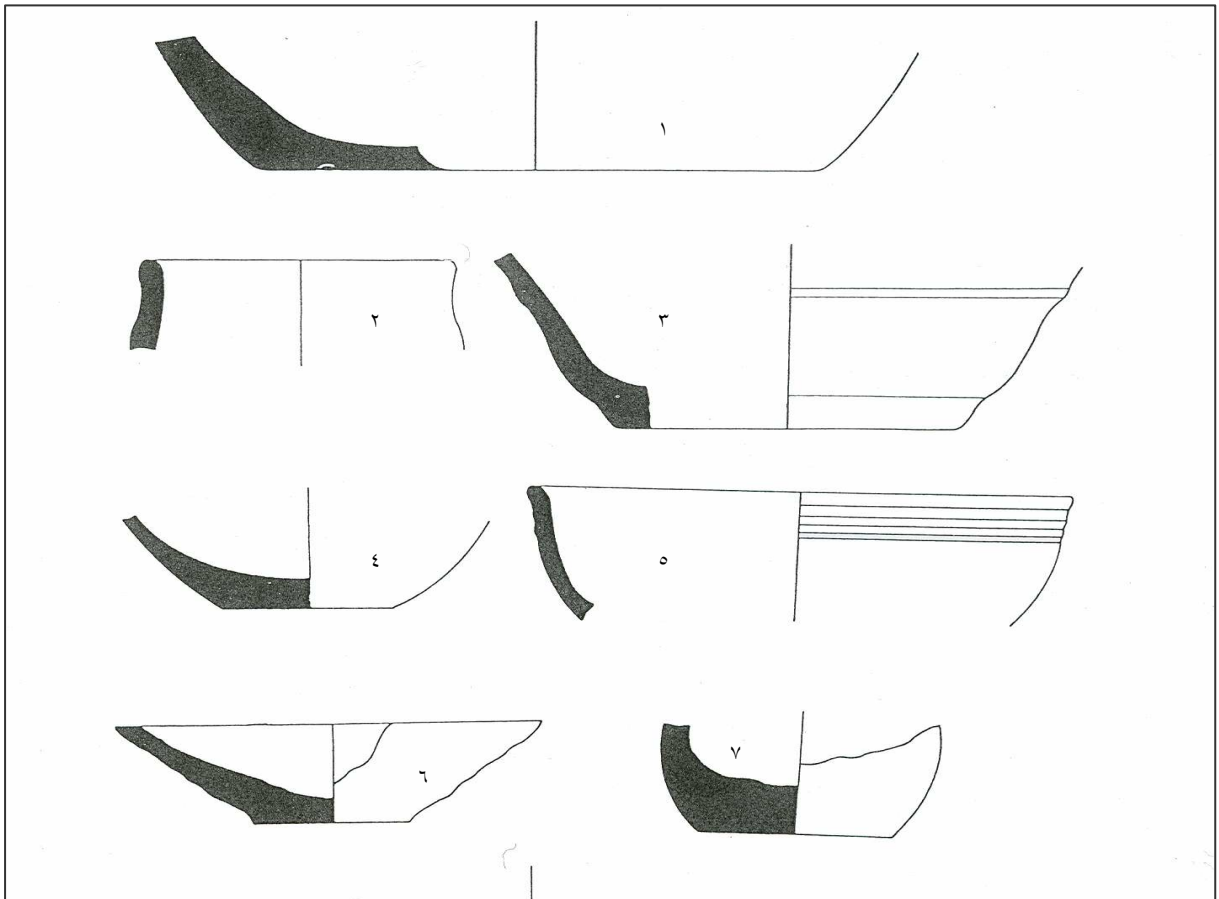


لوحة ١٦



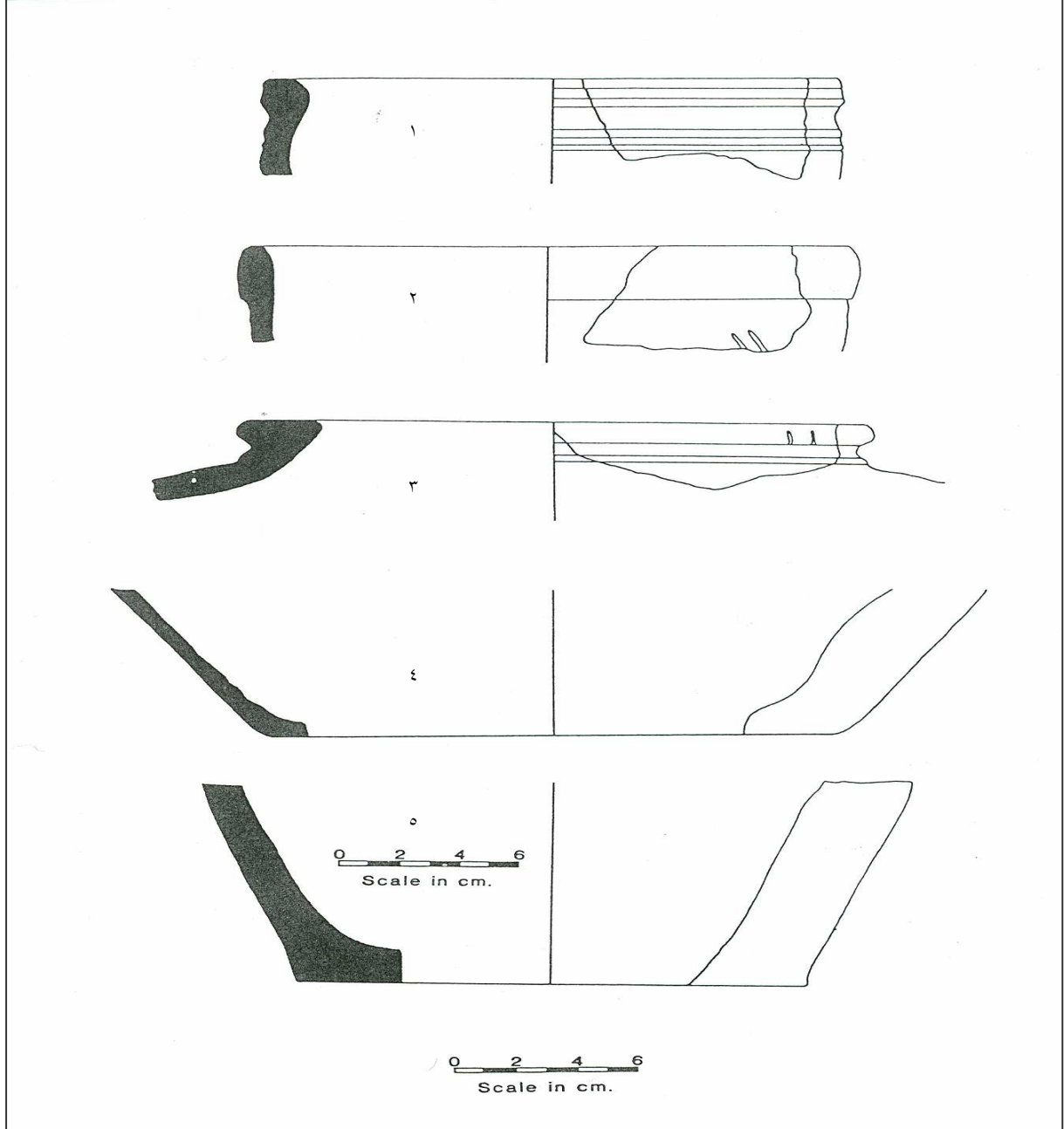
نماذج للمجامر الفخارية من موقع الدي، عن، العامر، الدي، ١٧٤١ هـ.

لوحة ١٧





لوحة ١٨



نماذج لأواني فخارية من موقع تيماء، عن، أبو درك، مقدمة، ١٤٠٦هـ، ٨١.